



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir



دُعَاءُ الْأَهْلِ الْمُسْلِمِينَ

فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ

بَيْنَ النَّظَرِ إِلَى الْعَلِيَّةِ وَالْأَسْرِ الْعَرِي

وَرَكْعَةِ إِسْلَامِيَّةٍ بِمَكَارِمِ

تَلْبِيحِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

الْحُرِّ الْأَمِينِ

مُعَدَّ وَنُصِّحَ بِإِذْنِ
مَدِيرِ مَكْتَبَةِ نَيْفِ

بِغَدْدَةَ

سَنَةِ ١٤٠٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء الامام الحسين في يوم عاشوراء

كاتب:

نبيل الحسنى

نشرت في الطباعة:

العتبة الحسينية المقدسة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
12	دعاء الامام الحسين فى يوم عاشوراء المجلد 2
12	اشارة
12	اشارة
16	الفصل الثامن: مواضع دعائه عليه السلام عند مصارع أهل بيتـه عليهم السلام
16	اشارة
19	الموضع الأول: دعاؤه عند خروج ولده على الأكبر للقتال
19	اشارة
19	المبحث الأول: التعريف بعلى الأكبر عليه السلام
22	المبحث الثانى: الدمع لسان القلب
30	المبحث الثالث: الإمام الحسين عليه السلام يكشف عن علم المنايا والبلايا
30	اشارة
36	المسألة الأولى: تحقق ذبح عمر بن سعد على فراشه وقتل ولده من بعده
39	المسألة الثانية: وجوب حفظ قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
39	اشارة
39	أولاً: فى كونهم من نعم الله تعالى
39	ثانياً: فى كون صلّتهم هى صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
39	ثالثاً: فى أن التعرض لقرابة رسول الله قولاً أو فعلاً يوجب دخول النار
41	رابعاً
45	خامساً: من هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟
45	اشارة
46	الأول
47	القول الثانى

48 القول الرابع

50 المسألة الثالثة: مشابهة على الأكبر لجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

50 كيف بدا جمال على الأكبر عليه السلام

51 صفة جمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

51 اشارة

53 الأمر الأول

53 الأمر الثاني

54 المسألة الرابعة: بيان القانون الجزائي في دعاء الإمام الحسين عليه السلام

58 المسألة الخامسة: علة اختيار الإمام الحسين عليه السلام للعقوبات الخمس في دعائه

58 اشارة

58 العقوبة الأولى: (منعهم بركات الأرض)

59 العقوبة الثانية: (وفرقتهم تفريقاً)

59 العقوبة الثالثة: (ومزقتهم تمزيقاً)

62 العقوبة الرابعة: (واجعلهم طرائق قدداً)

63 العقوبة الخامسة: (ولا ترضي الولاة عنهم أبداً)

65 الموضوع الثاني من دعائه عند مصارع أهل بيته عليهم السلام

65 دعاؤه بعد استشهاد القاسم عليه السلام

65 اشارة

65 المبحث الأول: أسباب الدعاء والتعريف بشخصية القاسم عليه السلام

65 المسألة الأولى: التعريف بشخصية القاسم بن الحسن عليه السلام

67 المسألة الثانية: أسباب الدعاء

68 المبحث الثاني: مبحث تربوي

68 اجتناب الحضور في مجالس السوء

68 اشارة

69	أولاً: آثار المجالس التربوية
70	ثانياً: آثار مجالسة أهل المعاصي الكونية
70	ثالثاً: آثار مجالسة أهل المعاصي الاجتماعية
71	المبحث الثالث: مبحث نفسى
71	مظاهر الخوف وآثارها على قلب الطفل ونفسيته
74	الموضع الثالث: من أدعيته عند مصارع أهل بيته عليه السلام
74	دعاؤه عند مصرع ولده الطفل الرضيع
74	اشارة
74	المبحث الأول: أسباب الدعاء
74	اشارة
75	الرضيع عليه السلام
76	المبحث الثاني: مبحث عقاندى
76	اشارة
77	المسألة الأولى: الحكمة فى المقارنة بين ابتلاء نبي الله صالح والإمام الحسين عليهما السلام
86	المسألة الثانية: العلة فى شمول العذاب قوم صالح عليه السلام مع أن العاقر واحد
88	المبحث الثالث: فى علم النفس العسكرى
88	مفهوم النصر عند الإمام الحسين عليه السلام
93	الفصل التاسع: مواضع أدعيته عند قتاله ومصرعه عليه السلام
93	اشارة
96	الموضع الأول: دعاؤه فى مركز قتاله
96	اشارة
96	المسألة الأولى: أسلوبه فى القتال
97	المسألة الثانية: أسباب الدعاء
97	المسألة الثالثة: من أسرار قول (لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم)
100	الموضع الثانى: من أدعيته عند قتاله ومصرعه

100 حينما طلب أن يسقوه ماءً ..
100 اشارة
100 المسألة الأولى: أسباب الدعاء ..
100 المسألة الثانية: تحقق الأثر الغيبي الآتى فى دعائه عليه السلام ..
101 الموضوع الثالث: من أدعيته عليه السلام عند قتاله ..
101 حينما رماه أبو الحتوف بسهم ..
101 اشارة
101 المبحث الأول: أسباب الدعاء ..
102 المبحث الثانى: تنزيه النفس من الغرض الشخصى وأثره فى التربية الاجتماعية ..
104 المبحث الثالث: مبحث اجتماعى ..
104 أثر العقوبة فى تقويم سلوك الفرد والمجتمع ..
111 المبحث الرابع: مبحث فى علم السلوك ..
111 أثر هذه العقوبات الثلاث فى تقويم السلوك الإنسانى ..
111 اشارة
113 أولاً: آثار العقوبة الأولى على السلوك ..
113 ثانياً: آثار العقوبة الثانية على السلوك ..
113 اشارة
114 ألف: الآثار النفسية لعقوبة القتل البددى ..
115 باء: الآثار الاجتماعية لعقوبة القتل البددى ..
116 ثالثاً: آثار العقوبة الثالثة على السلوك ..
117 الموضوع الرابع: من أدعيته عند قائلته ومصراع ..
117 حينما أصابه سهم له ثلاث شعب ..
117 اشارة
117 المسألة الأولى: أسباب الدعاء ..
118 المسألة الثانية: ظهور التجليات الحسينية ..

- 122 المسألة الثالثة: الإمام الحسين عليه السلام يشكو إلى الله أعظم الظلمات، هتك حرمة فاطمة
- 123 الموضوع الخامس: أدعيته عند قتاله ومصرعه .
- 123 دعاؤه على مالك بن النسر .
- 123 اشارة .
- 123 المسألة الأولى: أسباب الدعاء .
- 123 المسألة الثانية: مراتب الظالمين في القرآن الكريم .
- 123 اشارة .
- 124 أولاً: التعريف بهم .
- 127 ثانياً: حالهم عند الموت .
- 128 ثالثاً: حالهم في الآخرة .
- 129 المسألة الثالثة: تفاوت درجات العقاب الجزائي للظالمين .
- 131 المسألة الرابعة: تحقق الأثر الغيبي في دعاء الإمام الحسين عليه السلام على مالك بن النسر الكندي .
- 132 الموضوع السادس: من أدعيته عليه السلام عند مصرعه .
- 132 حينما ذبح في حجره عبد الله بن الإمام الحسن عليهما السلام .
- 132 اشارة .
- 132 المسألة الأولى: أسباب الدعاء .
- 133 المسألة الثانية: الحكمة في تأخير العقوبة الإلهية للعصاة .
- 137 مبحث اجتماعي: نظريته عليه السلام في انهيار الروابط الاجتماعية كوسيلة عقابية تقتضى الإصلاح .
- 137 اشارة .
- 139 العمود الأول: المردور المعاشي .
- 140 العمود الثاني: القيم .
- 142 العمود الثالث السلطة .
- 147 الموضوع السابع من أدعيته عليه السلام عند مصرعه .
- 147 الدعاء الأخير: وهو الدعاء الملكوتي .
- 147 اشارة .

148	المبحث الأول في التربية النفسية: دور الدعاء في تنظيم الدوافع النفسية وانعكاسه على السلوك
148	إشارة
151	المسألة الأولى: الباعث النفسي لدفع الفقر
152	المسألة الثانية: الباعث النفسي لدفع الخوف
154	المسألة الثالثة: الباعث النفسي لدفع الكرب
156	المسألة الرابعة: الباعث النفسي لدفع الضعف
159	المبحث الثاني: مبحث نفسى أخلاقى
159	دور التوكل في ضبط حركة النفس والسلوك
159	إشارة
160	المسألة الأولى: التوكل في اللغة
163	المسألة الثانية: التوكل في القرآن الكريم
168	المسألة الثالثة: التوكل في السنّة
168	إشارة
169	أولاً: السنّة الشريفة تعرف التوكل
170	ثانياً: درجات التوكل
172	ثالثاً: ركائز التوكل
172	إشارة
172	أولاً: اليقين
173	ثانياً: صدق النية
173	ثالثاً: الثقة بالله عزوجل
174	رابعاً: ثمار التوكل
175	المسألة الرابعة: التوكل عند سيد الشهداء عليه السلام
180	المبحث الثالث؛ مبحث اجتماعى: الإمام الحسين عليه السلام وحق القومية العربية
180	إشارة
180	المسألة الأولى: ما هي القومية؟

191	المسألة الثانية: الإمام الحسين عليه السلام يلزم خصمه بما يؤمن به فى القومية
195	المبحث الرابع: مبحث عقائدى، الجذور التاريخية لإسقاط حق العترة وإبطال بنوة الحسن والحسين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
195	اشارة
195	المسألة الأولى: من هم عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ وما الفرق بين العترة والآل والأمة؟
195	اشارة
196	أولاً: العترة فى اللغة
199	ثانياً: الإمام الرضا عليه السلام يزيل الشبهات عن معنى العترة فى مجلس المأمون العباسى
217	المسألة الثانية: بنوة الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
225	المبحث الخامس: حقائق غيبية فى خاتمة الدعاء الملكوتى لسيد الشهداء عليه السلام
225	اشارة
226	السؤال الأول: أى فرج يريده سيد الشهداء عليه السلام؟
228	السؤال الثانى: كيف يتحقق الفرج والمخرج لسيد الشهداء وهو على رمضاء كربلاء؟
229	السؤال الثالث: ما هو الدليل على أن الإمام الحسين عليه السلام يختم حياته بالدعاء للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟
241	فهرس الآيات
303	فهرس الأحاديث
329	فهرس الأعلام __ ألف __
334	فهرس الأعلام __ باء __
336	فهرس الأعلام __ جيم __
368	مصادر الكتاب
394	المحتويات
412	تعريف مركز

الحسنى، نبيل، 1965 _____ م.

دعاء الإمام الحسين في يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي: دراسة اسلامية معاصرة / تأليف نبيل الحسنى؛ تقديم اللجنة العلمية، محمد على الحلو. _ كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، 1431ق.=2010م.

2 ج. _____ (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛ 37).

المصادر.

1. الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61ق. والدعاء __ دراسة وتحقيق. 2. الدعاء __ فلسفة. 3. الدعاء تأثير الزمان والمكان. 4.
- الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61 ق. __ سياسته وحكومته. 5. عاشوراء __ فلسفة. 6. العبادة والجهاد __ تأثير الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61ق. 7. الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61ق. 8. الحسين بن على (ع)، 4 __ 61ق. __ جزاء الاعداء. 9. واقعة كربلاء، 61ق. __ تأثير __ دراسة وتحقيق. (10). الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61ق. __ أصحاب __ دراسة وتعريف. (11). الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61ق. والصلاة (12). الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61ق. والتوكل. (13). الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61ق. والقومية. (14). الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61ق. العبودية (الإسلام). (15). الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61ق. __ عرفان. (16) الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61ق. __ علم الغيب. (17) الحسين بن على (ع)، الإمام الثالث، 4 __ 61ق. نظرية في الدوافع النفسية للفرد. (18) الكوفة __ التفكك الإجتماعى __ 61ق. __ فلسفة. (19) كربلاء __ فضائل __ أحاديث. (20). دعاء الفرج وعاشوراء. ألف. العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية. اللجنة العلمية. ب. الحلو، محمد على، مقدم. ج. عنوان.

5 ح 708 / د 709 / BP 41

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

ص: 1

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

دعاء الإمام الحسين

فى يوم عاشوراء

بين النظرية العلمية والأثر الغيبى

دراسة اسلامية معاصرة

تأليف

السيد نبيل قدورى الحسنى

الجزء الثانى

إصدار

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

فى العتبة الحسينية المقدسة

وحدة الدراسات التخصصية فى الإمام الحسين عليه السلام

ص: 4

حقوق النشر محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1431هـ _ 2010م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: 326499

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الفصل الثامن: مواضع دعائه عليه السلام عند مصارع أهل بيتِه عليهم السلام

إشارة

إن المتأمل في أدعية الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء يجد نوعاً من التمايز في هذه الأدعية وظهور سمات تختص بهذه المجموع من الأدعية التي كان أولها في صبيحة يوم العاشر وثانيها أدعيته قبل البدء بالقتال وثالثها أدعيته عند مصارع أصحابه ورابعها عند مصارع أهل بيته وخامسها عند قتاله ومصرعه عليه السلام.

إذ امتاز الدعاء الأول بحقائق ترتبط بالعميقة والاجتماع والنفس.

وامتازت المجموعة الثانية بحقيقة تحقق الأثر الغيبي الآني والمستقبلي.

وامتازت المجموعة الثالثة بدور القائد والإمام وعلاقته برعيته وأشياعه وشحذ هممهم ومباركة أفعالهم وتسارع هذه النخبة في التضحية من أجل العميقة وإعلاء كلمة التوحيد.

بينما تظهر المجموعة الرابعة: سمة إظهار الإمام الحسين عليه السلام لحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يترتب على انتهاكها من وقوع أنواع مختلفة من العذاب.

في حين امتازت المجموعة الأخيرة: بسمات المناجاة والعرفان والعروج إلى مراتب القرب من الله وبلوغ منزلة العبودية حيث ينزل جده وأبوه وأمه وأخوه عليهم السلام.

ولذلك: نجد أن أول من يخرج للقتال من أهل بيته عليهم السلام هو ولده على الأكبر سلام الله تعالى عليه، لأنه أحيط بمجموعة من الحرمات الشرعية التي كشفها الدعاء، والتي لم تكن تحول بين قتله وانتهاك هذه الحرمات.

الموضع الأول: دعاؤه عند خروج ولده على الأكبر للقتال

إشارة

قال المؤرخون: (ولم يتمالك الحسين عليه السلام دون أن أرخى عينيه بالدموع وصاح بعمر بن سعد:

«مالك؟ قطع الله رحمك كما قطعت رحمتي ولم تحفظ قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسلط عليك من يذبحك على فراشك».

ثم رفع شيبته المقدسة نحو السماء وقال:

«اللهم اشهد على هؤلاء فقد برز إليهم أشبه الناس برسولك محمد خَلَقًا وَخُلُقًا وَمَنْطِقًا، وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيك نظرنا إليه، اللهم فامنعمهم بركات الأرض وفرقهم تفريقًا ومزقهم تمزيقًا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاية عنهم أبدًا فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا».

ثم تلا قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (1)(2).

المبحث الأول: التعريف بعلي الأكبر عليه السلام

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود بن معبد الثقفي، وأمها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب (3).

1- سورة آل عمران، الآيات: 33، 34.

2- بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمة الله: ج 45، ص 43. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام للشيخ محمد البحراني: ص 286. لواعج الأشجان، محسن الأمين: ص 170.

3- رجال الشيخ الطوسي: ص 102، برقم 1002.

يكنى بأبي الحسن، ويلقب بالأكبر، (وقد اختلف العلماء في كون علي بن الحسين الشهيد في كربلاء) أصغر أم أكبر من الإمام السجاد عليه السلام، لا مقتضى لنقل الكلمات في ذلك.

(ويظهر من بعض الروايات أنه كان له ولد من أمة، وقد تزوجها السجاد عليه السلام بعد شهادة أخيه، وهو أول قتيل من نسل خير سليل، وفي زيارة وارث دلالة على جلالته وعظم شأنه، ووقع التسليم عليه في زيارتي الناحية والرجبية وغيرهما(1)).

وكان له من العمر يوم استشهد سبع وعشرون سنة، وقيل غير ذلك(2)، وكان مرآة الجمال النبوي ومثال خلقه السامي وانموذجا من منطقه البليغ(3).

وروى أبو الفرج الاصفهاني عن أبي عبيدة وخلف الأحمر: أن هذه الابيات قيلت في علي بن الحسين الأكبر — عليهما السلام —.

لم تر عين نظرت مثله

من محتف يمشى ومن ناعل

يغلى نثى اللحم حتى إذا

انضج لم يغل على الآكل

كان إذا ثبت له ناره

أوقدها بالشرف القابل

كيما يراها بأس مرحل

أو فرد حتى ليس بالآهل

أعنى ابن ليلي ذا السدى والندى

أعنى ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينه

ولا يبيع الحق بالباطل(4)

1- معجم رجال الحديث، السيد الخوئي قدس سره: ج12، ص387، برقم8050.

2- أعيان الشيعة، محسن الأمين: ج8، ص206.

3- مقتل الإمام الحسين عليه السلام، السيد المقدم: ص 267.

4- مقاتل الطالبين، أبو الفرج الإصفيهاني: ص 53.

المبحث الثاني: الدمع لسان القلب

يمكن للإنسان أن يعبر عن مشاعره وعواطفه القلبية بالكلمات والأفعال إلا أنه لا يجد لساناً أبلغ من الدمع في التعبير عن هذه العواطف القلبية والمشاعر النفسية، والعلّة في ذلك هو أن الدمع لا يصطنعه الإنسان حينما يكون صادقاً في عاطفته، كما أنه خارج عن إرادته مهما حاول أن يتكتم على تلك المشاعر.

بل يشير القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام إلى أن الدمع هو وجه القلب الحقيقي، ولسانه الناطق بالصدق عما يختزنه القلب من أحاسيس.

قال تعالى:

<وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ> (1).

والآية واضحة الدلالة في ارتباط الدمع بالقلب ولسانه المعبر عن حقيقة ما يكنه من إيمان.

ولذلك: لا يمكن أن تدمع عين المنافق أو الكافر حينما يسمع القرآن الكريم أو ذكر الله تعالى أو حديثاً نبوياً، والسبب يعود إلى مرض القلب بالنفاق أي خلوه من حب الله تعالى، وكيف يحب المنافق وقلبه ناكر لله عزوجل.

في حين نجد حالة الخشوع وفيض الدموع عند تلاوة القرآن أو الصلاة أو المناجاة هي من الحقائق والشواهد الدالة على حب الله تعالى؛ بل هي اللغة الوحيدة التي ينطقها القلب للاعتراف للمحبيب بحبه.

إذ يمكن للإنسان أن يستعمل أعذب الكلمات فيلقئها فى مسامع من يحب إلا أنه مع الله تعالى لا يحتاج إليها كما لا يحتاج أن يقول له أحبك لأنه سبحانه مطلع على حقيقة ما فى قلب عبده كما يعلم ويشهد مقدار هذا الحب، فإذا أباح له بحبه امتزجت كلماته بدموع عينيه.

ولذلك ليس له وسيلة للاعتراف أو التعبير عن هذا الحب إلا الدمع.

ومن هنا: جاءت الأحاديث الشريفة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام لتبين للإنسان الثمن الحقيقي للدمع وتبين جزاءه عند الله تعالى لما يحمله من صدق فيما يعتقده القلب.

أولاً: روى عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال:

«ما من شئ إلا وله كيل ووزن إلا الدموع فإن القطرة تطفئ بحارا من نار، فإذا أغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهها فتر ولاذلة فإذا فاضت حرمه الله على النار ولو أن باكيا بكى فى أمة لرحموا»(1).

ثانياً: عن أبى حمزة — الثمالى —، عن أبى جعفر — الباقر عليه السلام — قال:

«ما من قطرة أحب إلى الله عزوجلّ من قطرة دموع فى سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره»(2).

1- الكافى للشيخ الكلينى رحمة الله: ج2، ص481، باب (البكاء)، ح1. جامع أحاديث الشيعة، السيد البروجردى: ج14، ص175، برقم2170(73).

2- الكافى للشيخ الكلينى رحمة الله: ج2، ص482، باب (البكاء) ح3. ذخيرة المعاد، المحقق السبزواري: ج1، ق2، ص357.

ثالثاً: عن محمد بن مروان، عن الصادق عليه السلام قال:

«كل عين باكية يوم القيامة إلا- ثلاثة: عين غضت عن محارم الله، وعين سهرت في طاعة الله، وعين بكت في جوف الليل من خشية الله»(1).

ويكشف هذا الحديث عن أسباب حصول البكاء وتحصن هذه العيون الثلاث من تعرضها لهذه الأسباب وهي:

1 __ الألم الجسدى والنفسى: إن من الأسباب الموجبة لحصول البكاء وذرف الدموع هو تعرض الجسد لآلام شديدة خارجة عن تحمل الجسد أو النفس وهما من لوازم يوم القيامة.

2 __ الخوف والفرع: يبكى الإنسان دون أن يدرى فى حالة الخوف والفرع وأن تفاوت الرجال والنساء فى القدرة على تحمل الخوف أو الفرع؛ أما أهوال يوم القيامة فلا قدرة للإنسان على تحملها فكيف لا يضح بالبكاء.

3 __ الندم والحسرة:

من الحالات النفسية التى يصاحبها الدمع هو الندم وكلما كان الشىء ثميناً كلما عظم معه الإحساس بالندم والشعور بالتقصير، وكلما تعاضم الإحساس بالندم والتقصير كلما كان الدمع أكثر والبكاء أطول والسبب فى ذلك هو عدم قدرة الإنسان على تقادى الخسارة أو القدرة على التعويض، وأعظم الخسارة هى خسارة الإنسان لنفسه فى آخرته.

1- كتاب الزهد، الحسين بن سعيد الكوفى: ص 77، برقم 206. بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 90، ص 333، برقم 21.

ولذلك عد القرآن الكريم المقصر في حق نفسه وآخرته بالظالم، قال تعالى:

<وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ> (1).

وقال تعالى:

<وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ> (2).

ولذلك:

حصنت العين التي كانت تغض النظر عن محارم الله تعالى في الحياة الدنيا من التعرض للخوف أو الألم أو الندامة أو الحسرة لأنها لم تفرط في حق الله ولم تضيع نعمة الله تعالى.

كما أن العين التي سهرت في طاعة الله تعالى كطلب العلم أو قراءة القرآن أو حراسة الثغور وما شابه يصونها الله تعالى من أسباب البكاء في يوم القيامة.

أما إذا جمع الإنسان العين الساهرة مع البكاء من خشية الله في جوف الليل فهو مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ومن هنا نجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعترته عليهم السلام كثيرى البكاء وسريعى الدمعة لما فى الدمع من جزاء لا يعلمه إلا الله تعالى فضلاً عما فيه من لسان صادق عن مكنون القلب، وهى حالة وجدانية تظهر سمو هذه النفوس وعظم إنسانيتها كما دلت عليها الأحاديث.

1- سورة يونس، الآية: 54.

2- سورة مريم، الآية: 39.

ألف: روى أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم إذا وقف كان لصدره أزيز كأزيز المرجل (1)، لغليان صدره وحركته بالبكاء.

باء: وعن عبد الله بن مسعود قال: (قال لى النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«اقرأ علىّ»).

قلت: يا رسول الله اقرأ عليك، وعليك أنزل؟!.

قال:

«نعم»).

فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية:

<فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ وُجُوهِ شَاهِدًا> (2).

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«حسبك الآن»).

فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان (3).

وفى لفظ: (فرايت عيني النبي صلى الله عليه وآله وسلم تهملان) (4).

1- بدائع الصنائع لأبى بكر الكاشانى: ج 1، ص 235. تذكرة الفقهاء، العلامة الحلى: ج 3، ص 287. المغنى، عبد الله ابن قدامة: ج 1،

ص 707. مسند أحمد: ج 4، ص 25. سنن النسائى: ج 3، ص 13.

2- سورة النساء، الآية: 41.

3- صحيح البخارى، باب (الترتيل فى القراءة): ج 6، ص 113.

4- سنن الترمذى، أبواب تفسير القرآن سورة النساء: ج 4، ص 305.

جيم: وهكذا كان حال الأنبياء عليهم السلام من قبله صلى الله عليه وآله وسلم فيها هو إبراهيم الخليل عليه السلام يمتدحه الله تعالى في كتابه الكريم.

فقال:

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ (1).

أى: كان كثير البكاء (2).

ومن قبله سمي نوح عليه السلام بهذا الاسم لكثرة نوحه من خشية الله تعالى؛ وبكى نبي الله يحيى عليه السلام حتى أثر البكاء في خديه لكثرة بكائه (3).

دال: على نفس هذا النهج النبوي سار أئمة أهل البيت عليهم السلام، ويكفى أن نشير من ذلك الفيض المتدفق إلى الإمام علي بن الحسين عليه السلام الذي لقب بـ (زين العابدين).

فقد روى الراوندى عن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

«كان جدى على بن الحسين عليهما السلام إذا صلى برز إلى موضع خشن فيصلى فيه ويسجد على الأرض، فأتى الجبّان — جبل بالمدينة — يوماً، ثم قام على حجارة خشنة محرقة، فأقبل يصلى، وكان كثير البكاء، فرفع رأسه من السجود وكأنما غمس فى الماء من كثرة دموعه» (4).

1- سورة التوبة، الآية: 114.

2- تفسير الواحدى: ج 1، ص 484.

3- قصص الأنبياء، ابن كثير: ج 2، ص 362.

4- الدعوات، قطب الدين الراوندى: ص 33.

حينما يصف المؤرخون، وأصحاب المقاتل حال الإمام الحسين عليه السلام عند خروج ولده على الأكبر عليه السلام بقولهم: (ثم نظر إليه نظرة أيس منه، أرخى عينيه وبكى)(1)، وفي رواية:

«ولم يتمالك الحسين عليه السلام دون أن أرخى عينيه بالدموع»(2).

فإنه يكشف عن قلب تتدفق منه الرحمة والرأفة والأبوة، وعن حزن عميق ليس له قرار، بل فاق حزن يعقوب على يوسف عليهما السلام والسبب في ذلك يعود لأمر، منها:

1_ إن يعقوب كان يعلم من خلال الوحي أن ولده على قيد الحياة إلا أن الله تعالى لم يكشف عنه هذا البلاء ليجمعه بولده.

2_ إن الوحي كان يأتيه بأخباره فيطمئن عليه إلا أن ألم الفراق ونار الشوق الأبوى كان يزيد في دعائه وبكائه.

3_ إن يعقوب كان يجد من خلال الأمل في كشف الضر عنه وتقريح كربته برؤية ولده يخفف عليه آلامه.

أما سيد الشهداء عليه السلام فحزنه ليس له قرار فوداعه لولده وداع مفارق لا تجمعهما الحياة الدنيا، ناهيك عن يقينه وإيمانه بأن ولده مقتول لا محالة.

1- اللهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ص 67. المجالس الفاخرة، عبد الحسين شرف الدين: ص 242. إبصار العين في أنصار

الحسين عليه السلام، محمد السماوي: ص 51، مقتل الإمام الحسين عليه السلام، عبد الرزاق المقرم: ص 269.

2- مقتل الإمام الحسين عليه السلام للسيد المقرم: ص 269.

ولذلك: صاح بعمر بن سعد:

«مالك؟ قطع الله رحمك كما قطعت رحمى، ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم»(1).

فهذه الدموع يعرّفها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس بقوله:

«إنما هي رحمة يجعلها الله في قلوب عباده؛ وإنما يرحم الله عزوجلّ من عباده الرحماء»(2).

نضيف إلى ذلك أن بكاء الأنبياء والأئمة عليهم السلام لا يخرجهم البكاء على الأولاد من طاعة الله تعالى، إذ لو أمكن ذلك لما مدح الله تعالى نبيه يعقوب لبكائه على ولده؛ بل جعل ذلك في طاعته.

وكذا حال وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الإمام الحسين عليه السلام حينما أرخى عيونه بالدموع عند خروج ولده على الأكبر للجهاد في سبيل الله ونصرة حجة الله تعالى.

أما ما هو جزاء هذه الدموع التي بليت وجه الإمام الحسين عليه السلام؟ فجوابه عند إبراهيم الخليل عليه السلام حينما سأل ربه تعالى قائلاً:

(أى ربّ ما جزاء من بل الدمع وجهه من خشيتك؟ قال: صلواتى ورضوانى)(3).

والعلة في ذلك: هو لأن الدمع لسان القلب وصورته الملكوتية.

1- اللهوف في قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ص 67. المجالس الفاخرة، عبد الحسين شرف الدين: ص 242. إِبصار العين، محمد السماوى: ص 51. مقتل الإمام الحسين عليه السلام، للمقرم: ص 269.

2- مستدرک الوسائل، الميرزا النورى: ج 2، ص 464. مسكن الفؤاد، الشهيد الثانى: ص 96.

3- مستدرک الوسائل، الميرزا النورى: ج 2، ص 350.

المبحث الثالث: الإمام الحسين عليه السلام يكشف عن علم المنايا والبلايا

إشارة

تعددت الأحاديث النبوية في بيان رتبة أهل البيت عليهم السلام العلمية، فمنها ما أشار إلى كونهم ثقل القرآن الكريم الذي عزّفه الوحي بقوله:

<مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ> (1)، <وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ> (2)، <وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا> (3)، <وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ> (4).

فكان الإمام المعصوم عليه السلام قد أحرز كل ما ضمنته دفئا الكتاب العزيز فقال عز وجل:

<وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ> (5).

وقوله تعالى:

<وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ> (6).

ومن الأحاديث النبوية ما أشار إلى أنهم لا يحتاجون إلى أحد من الناس، والناس كلهم محتاجون إليهم. فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

1- سورة الأنعام، الآية: 38.

2- سورة النحل، الآية: 89.

3- سورة النبأ، الآية: 29.

4- سورة الأنعام، الآية: 59.

5- سورة يس، الآية: 12.

6- سورة الأنبياء، الآية: 73.

«لا تعلموهم فهم أعلم منكم»(1).

ومن الأحاديث ما أشار إلى تعدد علوم أهل البيت عليهم السلام وتنوعها. فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«أنا مدينة العلم وعلى بابها»(2).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أنا مدينة الحكمة وعلى بابها»(3).

هذه الحكمة التي وصفها القرآن بقوله:

«وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»(4).

فى حين يحتاج الإنسان لنيلها إلى عناية إلهية خاصة، فقال عزّ شأنه:

«وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ»(5).

فضلا عن ما روى عن أمير المؤمنين على عليه السلام أنه قال:

«علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب، ولم يعلم أحداً ذلك غيرى»(6).

1- الكافي، الشيخ الكليني رحمة الله: ج1، ص287. الخصال، الشيخ الصدوق رحمة الله: ص558.

2- الأمالى، الشيخ الصدوق رحمة الله: ص425. شرح الأخبار، القاضى نعمان المغربى: ج1، ص89، ح(أنا مدينة العلم وعلى بابها). مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ج1، ص314. العمدة لابن البطريق: ص285.

3- الأمالى، الشيخ الصدوق رحمة الله: ص188. روضة الواعظين، الفتال النيسابورى: ص103. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ج11، ص204.

4- سورة البقرة، الآية: 269.

5- سورة فصلت، الآية: 35.

6- الخصال، الشيخ الصدوق رحمة الله: ص572. ورواه الكليني بلفظ آخر فى كتاب الروضة: ج8، ص147، الإرشاد للشيخ المفيد رحمة الله: ج1، ص34.

وقد روى أئمة أهل البيت عليهم السلام هذه العلوم عن أمير المؤمنين على عليه السلام، فقد روى الصفار عن موسى بن بكر قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الرجل يغمى عليه اليوم أو اليومين أو الثلاثة والأربعة وأكثر من ذلك لم يقضى من صلاته؟).

فقال:

«ألا أخبرك بما يجمع لك هذا وأشباهه: كل ما غلب الله عليه من أمر فالله أعذر لعبده».

وزاد غيره أنه قال:

«وهذا من الأبواب التي فتح كل باب منها ألف باب» (1).

ومن هذه العلوم التي ورثها أئمة أهل البيت عليهم السلام هو علم المنايا والبلايا؛ بل قد منح أمير المؤمنين عليه السلام هذا العلم بعض أصحابه كرشيد الهجرى وسلمان الفارسي (2)، فكيف بأئمة أهل البيت عليهم السلام وهم الذين قد ورثوا علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام:

«إنّ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان أمين الله في أرضه فلما قبضه الله جعل أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم المنايا والبلايا، وأنساب العرب وفصل الخطاب ومولد الإسلام» (3).

وقال الإمام الرضا عليه السلام:

1- وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام)، الحر العاملي: ج 8، ص 260.

2- صراط النجاة، الميرزا جواد التبريزي: ج 3، ص 421.

3- بصائر الدرجات: ص 139.

«وإننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق؛ وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا»(1).

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام:

«والله لقد أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحدا قبلي خلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد فتحت لي السبل، وعلمت الأنساب، واجرى لي السحاب، وعلمت المنايا والبلايا، وفصل الخطاب، ولقد نظرت في الملكوت بإذن ربي فما غاب عنى ما كان قبلي وما يأتى بعدى، وإن بولايتي أكمل الله لهذه الأمة دينهم، وأتم عليهم النعم، ورضى إسلامهم»(2).

وعلم المنايا والبلايا هو العلم المخصوص بأجال الناس وما ينزل بهم من بلايا، وهو نوعان الأول مكتوب في اللوح المحتوم والثاني مكتوب في اللوح المحفوظ.

فأما الأول فيجرى فيه التغيير في كل سنة في ليلة النصف من شعبان وفي ليلة القدر؛ وهما الليلتان اللتان يكتب الله تعالى فيهما ما يجرى على الخلق من أرزاق وآجال؛ أما ما يعتري الإنسان من مرض وهمّ وغمّ وابتلاء في المال أو الولد أو الرحم فمرده إلى رحمة الله تعالى التي ارتبطت بصالح الأعمال كالاستغفار وصلوة الرحم والصدقة وزيارة الإمام الحسين عليه السلام وما إلى ذلك.

1- بصائر الدرجات: ص 139.

2- الخصال للشيخ الصدوق رحمة الله: ص 415. وروى القندوزي الشافعي بلفظ قريب من هذا الحديث في، ينابيع المودة: ج 1، ص 231.

وجميع ذلك تعرضه الملائكة على حجة الله تعالى في أرضه فيطلع عليه ويعرف ما يجرى على الخلق وما ينزل إليهم من السماء وما يحل بهم من البلاء.

وعلم الإمام عليه السلام بالمنايا والبلايا يكون من عرض الملائكة عليه ياذن الله تعالى بادئ الأمر عما يوجد في اللوح المحفوظ الذي فيه ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ثم ما ينزل من اللوح المحفوظ إلى اللوح المحتوم في تلك الليلتين.

وتلك الحقيقة يعرفها القرآن الكريم في نزول الملائكة المقربين عليهم السلام على إبراهيم الخليل حينما نزل الأمر الإلهي في هلاك قوم لوط عليه السلام قال تعالى:

<فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَزِيدُكَ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ (70) وَأَمْرًا تَقَائِمَةً فَضَحِكْتُمْ فَبَشَّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (71) قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهِيَ بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هِيَ لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (72) قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (73) فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ > (1).

والآيات الكريمة لا تتحدث فقط عن إطلاع الملائكة لإبراهيم عليه السلام على المنايا التي ستنزل بقوم لوط عليه السلام وإنما أطلعتهم كذلك على ما سيرزقه الله تعالى من ذرية وهما إسحاق ومن بعده يعقوب وإن الله تعالى جعل فيهم النبوة لتكون النبوة منتقلة إلى ثلاثة أظهر من إبراهيم عليه السلام فمنه إلى إسحاق ثم إلى ولده يعقوب ثم إلى ولده يوسف عليهم السلام.

بل إن الأمر لأعظم مما جاءت به هذه الآيات الكريمة، وهو ما ارتبط بملكوت السموات، قال تعالى:

<وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ> (1).

ومما فى ملكوت السموات هو اللوح المحفوظ وما ينزل منه إلى اللوح المحتوم فى الأرض كل هذا رآه إبراهيم الخليل عليه السلام؛ وما رآه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم حينما عرج به إلى السماء لأعظم بكثير مما رآه إبراهيم الخليل عليه السلام، قال عز وجل:

<ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (10) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (11) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا< (2).

حينها يكون علم المنايا والبلايا هو شيئاً يسيراً مما أوتى سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم كما أنه باب من ألف باب من العلم الذى علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوصيه أمير المؤمنين على عليه السلام، وهو مما ورثه الإمام الحسين عليه السلام ليكشف منه جانباً فى يوم عاشوراء حينما خرج ولده على الأكبر عليه السلام ليشهد التاريخ هذه الحقيقة القرآنية.

ف_ (صاح بعمر بن سعد:

«مالك؟ قطع الله رحمك كما قطعت رحمتى ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلط عليك من يذبحك على فراشك» (3).

1- سورة الأنعام، الآية: 75.

2- سورة النجم، الآيات: 8 إلى 12.

3- بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 45، ص 43. لواعج الأشجان: ص 170.

وهذه المنية والبلىة التى ستحل بعمر بن سعد وولده رافقها بيان لأسباب حلول هذه المنية والبلىة، فأقدام عمر بن سعد على قتل ولد الإمام الحسين عليه السلام وقطع رحمه، سيكون عاقبته قتل القاتل وقطع رحمه أيضا، فسبحان من اصطفى لدينه من يشاء، وهو أعلم حيث يجعل رسالته.

فكيف تحقق هذا الدعاء، وكيف حلت بعمر بن سعد هذه المنية ونزلت به وبابنه البلىة؟

المسألة الأولى: تحقق ذبح عمر بن سعد على فراشه وقتل ولده من بعده

تناولنا فى الفصل السابق (تحقق الأثر الغيبى فى دعاء الإمام الحسين عليه السلام بعد عاشوراء) ممثلا فى خروج المختار الثقفى فى الكوفة وقيامه بالقصاص من قتلة الإمام الحسين عليه السلام وتبعه للمجرمين فلم يبق أمامه سوى عمر بن سعد، فكان تمكنه منه جرى بالكيفية التى تدل على تحقق الأثر الغيبى فى دعاء الإمام الحسين عليه السلام؛ كما تدل على تحقق علم المنايا فى قول الإمام حينما كشفه وللمنية التى لقى فيها عمر بن سعد حتفه، وقطع رحمه؛ لتبقى حقيقة تاريخية لكل الأجيال وحجة دامغة على منكر فضل أهل البيت عليهم السلام واختصاصهم بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهم الأمناء من بعده على شريعة الله تعالى.

أما كيف كان هلاك عمر بن سعد؟ فهو كالأتى:

قال عمر بن الهيثم: (كنت جالسا عن يمين المختار، والهيثم بن الأسود عن يساره فقال: والله لأقتلن رجلا عظيم القدمين، غائر العينين، مشرف الحاجبين، يهمر الأرض برجله، يرضى قتله أهل السماء والأرض).

فسمع الهيثم قوله، ووقع فى نفسه أنه أراد عمر بن سعد فبعث ولده العريان فعرفه قول المختار، وكان عبد الله بن جعدة بن هبيرة أعز الناس على المختار، قد أخذ لعمر أمانا حيث اختفى فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان المختار بن أبى عبيدة الثقفى لعمر بن سعد بن أبى وقاص، أنك آمن بأمان الله تعالى على نفسك وأهلك ومالك وولدك، لا تؤاخذ بحدث كان منك قديما ما سمعت وأطعت ولزمت منزلك، إلا أن تحدث حدثا، فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلا يعرض له إلا بسبيل خير، والسلام)، ثم شهد فيه جماعة.

قال الباقر عليه السلام:

«إنما قصد المختار (ألا أن تحدث حدثا) هو أن يدخل بيت الخلا، ويحدث».

فظهر عمر بن سعد إلى المختار، فكان يدينه ويكرمه ويجلسه معه على سريره، وعلم بقول المختار فيه، فعزم على الخروج من الكوفة، فأحضر رجلا من بنى تيم اللات اسمه مالك بن دومة، وكان شجاعا، وأعطاه أربعمئة دينار، وقال: هذه معك لحوائجنا وخرجنا، فلما كان عند حمام عمر أو نهر عبد الرحمن وقف وقال: أتدرى لم خرجت؟، قال: لا، قال: خفت المختار، فقال ابن دومة: هو أضيق أستا من أن يقتلك، وإن هربت هدم دارك، وانتهب عيالك ومالك، وخرب ضياعك، وأنت أعز العرب، فاغتر بكلامه فرجعا على الروحاء فدخلا الكوفة مع الغداة. هذا قول المرزبانى.

وقال غيره: إن المختار عليم بخروجه من الكوفة، فقال: الله أكبر وفينا له وغدر، وفى عنقه سلسلة لو جهد أن ينطلق لما استطاع، فنام عمر بن سعد على

الناقة فرجعت وهو لا- يدرى حتى رده إلى الكوفة، فأرسل عمر ابنه إلى المختار، قال له: أين أبوك؟، قال: فى المنزل، ولم يكونا يجتمعان عند المختار، وإذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفا أن يجتمعا فيقتلها.

فقال حفص: أبى يقول: أتقى لنا بالأمان؟، قال: اجلس، وطلب المختار أبا عمرة، وهو كيسان التمار فأسر إليه أن اقتل عمر بن سعد، وإذا دخلت عليه وسمعتة يقول: يا غلام، على بطيلسانى، فاعلم أنه يريد السيف، فبادره واقتله، فلم يلبث أن جاء ومعه رأسه.

فقال حفص: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال له: أتعرف هذا الرأس؟، قال: نعم، ولا خير فى العيش بعده، فقال: إنك لا تعيش بعده، وأمر بقتله.

وقال المختار: عمر بالحسين عليه السلام، وحفص بعلى بن الحسين عليه السلام ولا سواء، والله لأقتلن سبعين ألفا كما قتل بيحيى بن زكريا عليهما السلام.

وقيل: إنه قال: لو قتلت ثلاثة أرباع قريش لما وفوا بأنملة من أنامل الحسين عليه السلام، وكان محمد بن الحنفية يعب على المختار لمجالسة عمر بن سعد وتأخيره قتله، فحمل الرأسين إليه إلى مكة مع مسافر بن سعد الهمداني وظيفان بن عمارة التميمي، فبينما محمد بن الحنفية جالسا فى نفر من الشيعة، وهو يعب على المختار، فما تم كلامه إلا والرأسان عنده، فخر ساجدا، وبسط كفيه، وقال: اللهم لا تس هذا اليوم للمختار، وأجزه عن أهل بيت نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم خير الجزاء، فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب(1).

1- ذوب النصار، ابن نما الحللى: ص 126 إلى 129. الفتوح لابن أعثم: ج 6، ص 246. بحار الأنوار للعلامة المجلسى: ج 45، ص 379.

المسألة الثانية: وجوب حفظ قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إشارة

يظهر دعاء الإمام الحسين عليه السلام وجوب حفظ قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على كل مسلم ومسلمة وأن التفريط في حفظ قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخلف هلاك المفرط في هذا الحق، فضلاً عن كونه انتهاكاً لحرمة الله وحرمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكفراً بنعمة الله تعالى؛ والأحاديث النبوية الدالة على ذلك كثيرة، فمنها:

أولاً: في كونهم من نعم الله تعالى

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أحبوا الله لما يغدوكم به من نعم وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحيي»⁽¹⁾.

ثانياً: في كون صلتهم هي صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فعن أبي سعيد الخدرى قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما بال أقوام تقول: إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنفع يوم القيامة، والله إن رحمى لموصولة في الدنيا والآخرة، وإنى أيتها الناس فرط لكم على الحوض»⁽²⁾.

ثالثاً: في أن التعرض لقرابة رسول الله قولاً أو فعلاً يوجب دخول النار

ألف/ عن أبي سعيد الخدرى، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«تزعمون أن قرابتي لا تنفع قومي؟ والله إن رحمى موصولة في الدنيا

1- علل الشرايع، الشيخ الصدوق رحمة الله: ج1، ص139. تاريخ الإسلام، الذهبي: ج8، ص224. بشارة المصطفى، الطبرى: ص362.

2- مسند أحمد: ج3، ص62، مسند أبي سعيد الخدرى.

والآخرة إذا كان يوم القيامة يرفع لى قوم يؤمر بهم ذات اليسار فيقول الرجل: يا محمد أنا فلان بن فلان، ويقول الآخر أنا فلان بن فلان، فأقول أما النسب قد عرفت ولكنكم أحدثتم بعدى وارتددتم على أعقابكم القهقري»(1).

باء/ وقد أوضح صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث آخر روته أم سلمة رضى الله عنها عن مصير هؤلاء الذين تعرضوا لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتهاك حرمة، فقال:

«أيها الناس بينما أنا على الحوض جىء بكم زمرا فتفرقت بكم الطرق فناديتكم إلا هلموا إلى الطريق فنادانى مناد: إنهم قد بدلوا بعدك، فقلت ألا سحقا سحقا»(2).

جيم/ ويظهر من خلال حديث آخر رواه أبو هريرة: أن السبب الذى جعلهم يدخلون النار هو انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلال التعرض لقرابته وإيذائهم ودفعهم عن مقامهم ومنزلتهم التى خصهم الله تعالى بها.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«بينما أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال: هلم.

فقلت: أين؟!»

1- مسند أحمد: ج3، ص39، مسند أبى سعيد الخدرى.

2- مسند أحمد بن حنبل: ج6، ص297. مسند ابن راهويه: ج4، ص200.

قال: إلى النار!!.

قلت: ما شأنهم؟!

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم»(1).

فهنا، وإن كان الراوى لم يفصح عن انتهاء هذه الزمرة وتحديد هويتها الزمانية إلا أن هناك أحاديث شريفة توضح من هذه الزمرة.

رابعاً

ويظهر من خلال سياق الأحاديث النبوية الشريفة أن أول من تعرض لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان السبب الأول في غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإطلاقه لهذه الأحاديث هو عمر بن الخطاب.

إلا أن بعض الحفاظ لم يشاءوا أن يصرحوا بالاسم وإذا صرحوا به حذفوا أسباب صدور الحديث النبوى، كأحمد بن حنبل في مسنده(2).

أو أن البعض قد جمع بين حوادث ثلاث في هذا الحديث كالهيشمى في زوائده(3)، فقد جعل حادثة غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما تعرضت عمته صفية للتجريح بالقول، وبين زواج عمر بن الخطاب من أم كلثوم، وبين تعرض الأعراب لنسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعياذ بالله __ كلها جمعها في حديث واحد.

1- صحيح البخارى، كتاب الرقاق: ج7، ص209.

2- مسند أحمد: ج3، ص39. مسند أبى سعيد الخدرى، طبعة دار صادر.

3- مجمع الزوائد: ج8، ص216.

إذن: سبب صدور الحديث النبوي الشريف في (حفظ قرابته) كان لما يأتي:

روى علي بن إبراهيم القمي عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، أنه قال:

«إنّ صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت، فقال لها الثاني __ أى: عمر بن الخطاب __ غطى قرطك فإن قرابتك من رسول الله __ صلى الله عليه وآله وسلم __ لا تنفك شيئا، فقالت له:

هل رأيت لى قرطا يا ابن اللخناء، ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بذلك وبكت.

فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقال:

ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع لو قد قربت المقام المحمود لشفعت في أحوالكم، لا يسألني اليوم أحد من أبواه إلا أخبرته، فقام إليه رجل فقال: من أبي؟، فقال: أبوك غير الذى تدعى له، أبوك فلان بن فلان.

فقام آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

أبوك الذى تدعى له.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ما بال الذى يزعم أن قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه؟.

فقام إليه الثاني __ أى: عمر بن الخطاب __ فقال له: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله أعف عنى عفى الله عنك.

فأنزل الله تعالى:

>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (101)
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ<(1)>.

ولم يصرح الإمام الباقر عليه السلام باسم عمر بن الخطاب وأشار إليه بقوله (الثاني) بقصد التقية، أما سبب خلط الرواة بين قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى فإنها موصولة فى الدنيا والآخرة»(2).

وبين التعرض لقربته وانها لا تغنى شيئاً. هو أن حديث كل سبب ونسب كان سبب صدوره عن الحضرة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم هو لقول بعض أبناء قريش الذين باتوا معروفين فى إيذاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذين لم يصرح بهم الرواة كما هو معتاد، فإنهم قالوا: «إنَّ مثل محمد مثل نخلة فى كبوة»(3).

وقول عبد الله بن الزبير — المجاهر بيغضه لبنى هاشم —: إنَّ النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

-
- 1- سورة المائدة، الآيات: 101، 102. تفسير القمى: ج1، ص188. وقريب منه ذكره الهيثمى فى الزوائد: ج8، ص216. والقندوزى فى ينابيع المودة: ج2، ص109، (ولم يصرح باسم عمر بن الخطاب).
 - 2- الخصال، الشيخ الصدوق رحمة الله: ص559. مناقب آل أبى طالب عليهم السلام، ابن شهر آشوب: ج2، ص17.
 - 3- سنن الترمذى: ج5، ص244. تحفة الأحوذى، المبار كفورى: ج10، ص54. الفائق فى غريب الحديث، الزمخشرى: ج3، ص138.

«إن مثلى ومثل أهل بيتى كمثل نخلة نبتت فى مزبلة!!» __ نعوذ بالله ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم __.

فهذا الحديث الذى صرح فيه الهيثمى بكذب ابن الزبير على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال معقبا عليه: (رواه الطبرانى وهو منكر والظاهر أنه من قول الزبير)(1).

لهو حديث مشين وقد ذمّ نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذى كان سبباً فى قوله:

«كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة».

وقد سبقه خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد ومناداته ليلاً:

«يا بلال هجر بالصلاة».

فلما اجتمع القوم، قام صلى الله عليه وآله وسلم: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

«يا أيها الناس من أنا؟».

فقالوا: أنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

«أنسبونى؟».

قالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال:

«أجل أنا محمد بن عبد الله وأنا رسول الله، فما بال أقوام يتدلون أصلى، فوالله لأنا أفضلهم أصلاً وخيرهم موضعاً».

قال: فلما سمعت الأنصار بذلك قالت: قوموا فخذوا السلاح فإن رسول

1- مجمع الزوائد للهيثمى: ج8، ص216. كنز العمال للمتقى الهندي: ج11، ص453.

الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أغضب؛ فأخذوا السلاح ثم أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا ترى منهم إلا الحدق حتى أحاطوا بالناس فجعلوهم فى مثل الحرة حتى تضايقت بهم أبواب المساجد والسكك، ثم قاموا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا رسول الله لا تأمرنا بأحد إلا أبرنا عترته.

فلما رأى نفر من قريش ذلك قاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعتذروا وتصلوا فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«الناس دثار والأنصار شعار، فأثنى عليهم وقال خيرا»(1).

أما الحديث النبوى الشريف:

«ما بال أقوام يزعمون أن قرابتى لا تنفع».

أو قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ما بال أقوام تقول: إن رحم رسول الله لا تنفع يوم القيامة».

فسببه __ كما مرَّ __ هو تعرض عمر بن الخطاب لصفية بنت عبد المطلب وقوله لها: «إن قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا».

خامسا: من هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

إشارة

هذا السؤال قد طرحه صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما نزل قوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾(2).

1- مجمع الزوائد __ الهيثمى __: ج8، ص217. ذخائر العقبى __ الطبرى __: ص14.

2- سورة الشورى، الآية: 23.

فكان جوابه ما يلي:

ألف: فعن ابن عباس قال: لما نزلت:

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«علي وفاطمة وابناهما»⁽¹⁾.

باء: ولقد حاول المخالفون للعترة النبوية حرف الحق عن أهله فنسبوا القرابة إلى أربعة أقوال وغفلوا أن القرآن بينة آياته واضحة دلالاته:

الأول

قرابتي منكم وهو أظهر الأقوال عند السمعاني، الذي قد جعل في هذا القول حقاً للمنافقين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه أطلق القول في القرابة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين ومنهم المنافقون، لاسيما وأنه قد بين معناه فقال: لا أسألكم غلا أن تودوني لقرابتي منكم، وهو أمر عجيب يضحك الثكلى، إذ كيف يود المنافقون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم العدو المبين له فقال تعالى:

1- العمدة لابن البطريق: ص 47. سعد السعود __ السيد ابن طاووس __: ص 140. ذخائر العقبى للطبري: ص 25. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 7، ص 103. المعجم الكبير للطبراني: ج 3، ص 47. عمدة القارئ للعيني: ج 19، ص 157. تفسير الثعلبي: ج 8، ص 37. تفسير النسفي: ج 4، ص 101. تفسير الرازي: ج 166. تفسير ابن عربي: ج 2، ص 219. تفسير البيضاوي: ج 5، ص 128. تفسير الدر المنثور للسيوطي: ج 6، ص 7. فتح القدير للشوكاني: ج 4، ص 537.

<هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ> (1).

وإذا كان أجر الرسالة مرهوناً بمودة المنافقين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلى الإسلام السلام.

أما إذا كان معناه قرابته صلى الله عليه وآله وسلم من المشركين فالطامة أعظم!

جيم: تصلون القرابة التي بيني وبينكم بالاستجابة لى إلى ما ادعوا عليه وتكفون عنى، وهذا أعجب فكيف تكون القرابة سبباً للهداية والله يقول له:

<إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ> (2).

وأي عمه أبو لهب من هذه القرابة ثم أليست هذه عصبية الجاهلية القائمة على تقديم الأنساب والرمام على الإسلام ثم ما تقول لسؤال الله تعالى عن أجر الرسالة إذ قال:

<قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا>.

القول الثانى

عن الحسن البصرى ويقول فيه:

(أن يتوددوا إلى الله بما يقربكم إليه من العمل الصالح وهذا الرأى فيه مخالفة صريحة للآية إذ تحدد الآية السؤال عن عمل واحد وهو المودة وتضعه مقابل أجر الرسالة المحمدية ثم يجعلها هذا القول فى كل الأعمال الصالحة ثم أن مودة الأعمال الصالحة تحصيل حاصل عند المؤمنين فلا يحتاجون إلى من يقول لهم أيها المؤمنون

1- سورة المنافقون، الآية: 4.

2- سورة القصص، الآية: 56.

أنا أعطيتكم أجراً إذا أحببتم الأعمال الصالحة فكيف يصدق عليهم أنهم مؤمنون وهم يبغضون الأعمال الصالحة.

والقول الثالث

عن الضحاک، وهو: أن الآية منسوخة؛ وهذا من أعجب ما قيل ومثله كمن يضع الخمار على عين الشمس ظناً منه أنه قد حجب ضوءها.

القول الرابع

قال السمعاني ما روى في بعض الغرائب من الروايات... الخ: (أن تودوا أقبائي وتحبوهم) وهنا يظهر السمعاني نصف الحقيقة فيصبح كمن أمسك بسيف ذي حدين فلا يستطيع أن يفصح من هم هؤلاء القرابة الخاصة ولم يستطع أن يعم كل قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاسيما وأن فيهم أبا لهب فكيف يطالب المسلم بحب المشرك؟!

ثم لم يجد السمعاني وغيره مخلصاً من هذا المأزق غير ذكر الحقيقة التي ينكرها قلبه فقال: (وحكى بعضهم أن النبي سئل عن هذه، وعن معنى القرابة فقال:

«علي وفاطمة وولدهما».

فعقب عليه بقوله: (وهذا أغرب الأحاديث وأضعفها)(1).

ونقول: فهي أغربها على قلبه وأضعفها في ميزان أعماله.

بلى: إن قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما هو ثابت بالتواتر هم على

وفاطمة وولدهما، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، والذين باهل بهم النصارى، والذين خصهم الله تعالى بالسلام فى محكم كتابه الكريم تفضيلا لهم على آل الأنبياء فقال:

<سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ> (1).

جيم: ولم يشأ المؤمنون أن يدعوا المنافقين يحرفون عقائد المسلمين، فقد روى الكلينى رحمة الله عن على بن الحكم عن ابن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبى جعفر الأحول وأنا أسمع:

«أتيت البصرة؟».

فقال: نعم، قال:

«كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟».

قال: والله إنهم لقليل ولقد فعلوا، وإن ذلك لقليل، فقال:

«عليك بالأحداث فإنهم أسرع إلى كل خير، ثم قال: ما يقول أهل البصرة فى هذه الآية».

<قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ>؟.

قلت: جعلت فداك إنهم يقولون: إنها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال:

«كذبوا، إنما نزلت فىنا خاصة فى أهل البيت فى على وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام» (2).

1- سورة الصافات، الآية: 130.

2- الكافى، الشيخ الكلينى رحمة الله: ج 8، ص 93.

دال: وروى على بن جعفر الصادق عليه السلام عن الحسين بن زيد الشهيد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال:

«خطب الإمام الحسن عليه السلام حين قتل على عليه السلام ثم قال: وإنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم، حيث يقول:

«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (1).

إذن:

استحق عمر بن سعد __ لكونه قائد الجيش وإليه يرجع الأمر في المعركة __ حلول غضب الله تعالى لانتهاكه حرمة الله عزوجل وحرمة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بقطعه رحم رسوله وعدم حفظ قرابته صلى الله عليه وآله وسلم.

بمعنى آخر:

إنّ دعاء الإمام الحسين عليه السلام عند خروج على الأكبر عليه السلام يكشف عن سنة كونية مفادها أن التعرض لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلحاق الأذى بهم يوجب قطع رحم الجاني، أى هلاك ذريته؛ كما حدث لعمر بن سعد.

المسألة الثالثة: مشابهة على الأكبر لجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كيف بدا جمال على الأكبر عليه السلام

(كى تتصور هذا الجمال ونراه بعين القلب قبل عين قوة الخيال فلا بد من التعرف على جمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!؟).

لأن علياً الأكبر كان أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

بل يدل لفظ المعصوم عليه السلام:

«وكننا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيك نظرنا إليه».

على التشابه السنخى وليس السنخى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ أى: أنه كان عين جمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث لا يختلف فيه اثنان من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بأن النظر إليه يطفى لهب الشوق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه سنخ منه وليس نسخاً فقد يكون السنخ يشابه الأصل بدرجات متفاوتة لكن السنخ هو من عين الأصل.

وهذا يكشف عن مدى الألم الذى خلفه فقد على الأكبر على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا سيما على قلب أبيه الحسين عليه السلام.

صفة جمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إشارة

أخرج الشيخ الطوسى رحمة الله عن الإمام على بن موسى، عن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن على عليهم السلام __ أنه قيل له __: يا على صف لنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كأننا نراه فإننا مشتاقون إليه، قال:

«كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبيض اللون مشرباً بحمرة، أدعج العينين، سبط الشعر، كث اللحية ذا وفرة، دقيق المسربة، كأنما عنقه إبريق فضة، يجرى فى تراقيه الذهب، له شعر من لبتة إلى سرته كقضيب خيط إلى السرة، وليس فى بطنه ولا صدره شعر غيره.

شثن الكفين والقدمين، شثن الكعبين، إذا مشى كأنما ينقلع من صخر، إذا أقبل كأنما ينحدر من صبيب، إذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كله، ليس بالقصير المترد ولا بالطويل الممعد، وكان فى

وجهه تدوير، إذا كان في الناس غمرهم، كأنما عرقه في وجهه اللؤلؤ، عرقه أطيب من ريح المسك ليس بالعاجز ولا باللئيم، أكرم الناس عشرة، والينهم عريكة، وأجودهم كفا، من خالطه بمعرفة أحبّه، ومن رآه بديهته هابه، غرة بين عينيه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله وسلم»(1).

وهذا الجمال وهذه المعاني كلها كانت ملاحظة في شخص علي الأكبر عليه السلام؛ أي: أنه كان في يوم عاشوراء أحد تلك الوجوه التي كانت تحاكي في جمالها تلك الوجوه التي خرجت لمباهلة نصارى نجران.

هل هناك من شابه النبي خَلْقاً وَخُلُقاً؟.

قد يتساءل البعض عن إمكانية حصول هذا المستوى من التشابه بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين علي الأكبر عليه السلام؟ وجوابه في أمرين:

1- الأمالي، الشيخ الطوسي: ص 341. الكافي، الشيخ الكليني رحمة الله: ج 1، ص 443، عن الباقر عليه السلام. مسند زيد بن علي: ص 429. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق رحمة الله: ج 2، ص 383. معاني الأخبار: ص 81. مناقب الإمام علي للكوفي: ص 19. مكارم الأخلاق للطبرسي: ص 12. المناقب لابن شهر آشوب: ج 1، ص 135. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمة الله: ج 16، ص 144 وص 165. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص 684. مسند أحمد بن حنبل: ج 1، ص 96 وص 101 وص 190. سنن الترمذي: ج 5، ص 259 وص 260، ط دار الفكر. مجمع الزوائد للهيثمي: ج 8، ص 272. المصنف لابن أبي شيبة: ج 7، ص 445. الشمانل المحمدية للترمذي: ص 17، ط مؤسسة الكتب الثقافية. صحيح ابن حبان: ج 14، ص 217، ط مؤسسة الرسالة. الشفا للقاضي عياض: ج 1، ص 106، ط دار الفكر. الاستذكار لابن عبد البر: ج 8، ص 331، ط دار الكتب العلمية. أسد الغابة: ج 1، ص 25، ط إسماعيليان.

الأمر الأول

فقد دلت الأبحاث العلمية وبخاصة في مجال الهندسة الوراثية على إمكانية حصول نقل الصفات الوراثية كاملة من شخص إلى آخر من خلال ما يختزنه الشريط الوراثي في كل جينة، بمعنى: أن الأسباب والمكونات الطبيعية التي أوجدها الله تعالى في الجينة الوراثية تمكنها من نقل هذا التشابه وبهذا المستوى.

الأمر الثاني

قد دلت الروايات: على أن هناك من شابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن عمه جعفر بن أبي طالب عليهما السلام، فقد كان أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (1)، وحصول هذا التشابه ما بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه جعفر بن أبي طالب من الناحية العلمية أشد تعقيداً في حصوله ما بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الأكبر وذلك لأنه يرجع بالجينة الوراثية إلى رتبة أعلى لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعفر بن أبي طالب عليه السلام أبناء عم.

بينما على الأكبر حفيده وهذا أسرع في نقل الصفات الوراثية إليه لكونه فرعاً من الأصل.

إذن: كان جعفر بن أبي طالب عليه السلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (2)(3).

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمة الله: ج2، ص275. الاستيعاب لابن عبد البر: ج1، ص242. شرح مسند أبي حنيفة لملا على القارئ: ص359. الإكمال في أسماء الرجال لابن ما كولا: ص37. مقاتل الطالبين للإصفيهاني: ص56.

2- نفس المصدر السابق.

3- الجمال في عاشوراء، السيد نبيل الحسنی: ص87 إلى 90.

المسألة الرابعة: بيان القانون الجزائي في دعاء الإمام الحسين عليه السلام

من المسائل التي تضمنها دعاء الإمام الحسين عند خروج ولده على الأكبر عليهما السلام مسألة القانون الجزائي وترتب خمسة أنواع من العقوبات على تلك الجناية التي ارتكبتها جيش عمر بن سعد في قتاله لعل الأكبر بشكل خاص ولقتاله الإمام الحسين عليه السلام بشكل عام لما في قتل على الأكبر من أثر كبير على آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلا عن انتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه المقاتلة والجناية.

وقد عرّف القانون الجزائي في القانون الوضعي بـ (مجموعة القواعد القانونية التي تتضمن تعريف الأفعال المجرّبة وتقسيمها لمخالفات وجنح وجرائم ووضع العقوبات المفروضة على الأفراد في حال مخالفتهم للقوانين والأنظمة والأخلاق والآداب العامة).

ويتبع هذا القانون قانون الإجراءات الجزائية الذي ينظم كيفية البدء بالدعوى العامة وطرق التحقيق الشرطي والقضائي لمعرفة الجناة واتهامهم وضمان حقوق الدفاع عن المتهمين بكل مراحل التحقيق والحكم.

ويختلف الفقهاء __ بالإضافة إلى الخبراء القانونيين __ حول تصنيف القانون الجزائي ما بين عام وخاص، فالبعض يضعه في مصاف القانون العام نظرا لأن العقوبات تفرضها الدولة فقط.

بينما يضع البعض الآخر هذا القانون ضمن الحقوق الخاصة نظرا لأن العقوبات والتجريم تنطبق فقط على الأشخاص الخاصة من طبيعيين ومعنويين دون أشخاص القانون العام(1).

وبناءً على ذلك: فإن الدعاء ينص على قانون جزائي كوني؛ بمعنى أن هناك من الجرائم التي تأخذ من العقوبات الكونية في الحياة الدنيا ما تكون دائرة نفوذه أكبر مما يتعلق بنفس الجاني.

والعلة في ذلك: هو ارتباط المجنى عليه بالسماة فكلما كان هذا الارتباط أعظم كانت دائرة العقوبات أوسع؛ ومما لا ريب فيه أن أعظم ارتباط وأوثقه بين الأرض والسماة كان في شخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن أهل بيته المعصومين عليهم السلام هم من سنخ هذا الارتباط وهو الأمر الذي نص عليه النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم قولاً وفعلاً.

فأما القول: فيكفي مما ورد عنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي وحامتي، لحمهم لحمي ودمهم دمي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويحزنني ما يحزنهم، ويسطنني ما يبسطهم، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم، وعدو لمن عاداهم، ومحب لمن أحبهم، إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك عليّ وعليهم، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»(1).

وأما الفعل: فيكفي مما ورد عنه في الأثر: جمعه لعلی وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيت أم سلمة وتجليله لهم بالكساء اليماني ومنعه أم سلمة من الدخول معهم تحت الكساء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لها:

«إنك على خير».

1- ورد هذا الحديث مختصراً وكاملاً في كتب الحديث، والرجال، وغيرها، انظر: جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردى: ج 1، ص 28. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص 76. ينابيع المودة للقندوزي: ج 1، ص 348. شرح إحقاق الحق للسيد المرعشي: ج 24، ص 28. المعجم الكبير للطبراني: ج 5، ص 184. الإصابة لابن حجر: ج 8، ص 269.

ونزول الوحي بقوله تعالى:

>وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا<(1).

فكانت هذه النصوص حجة دامغة قطعت الطريق على المنافقين وألجمت أفواه الجاحدين وفضحت قلوب المغرضين.

ومن هنا: ومن خلال الرجوع إلى بواعث الدعاء نجد أن الإمام الحسين عليه السلام يكشف عن مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يرجع هذه الأنواع الخمسة من العقوبات إلى قانون جزائي رباني.

وأن أسباب هذه العقوبات تعود للأمر الآتية:

أولاً: ينطلق الإمام الحسين عليه السلام من شباهاة على الأكبر عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيان حكم شرعي وسنة سماوية يترتب عليها حفظ على الأكبر عليه السلام لأنه يحمل صفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخلقية والخلقية؛ ولذا مجرد الشبه بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يشكل حرمة عند الله تعالى وأن التعرض لهذه الحرمة يستوجب عقوبات شديدة، هذه العقوبات يكشفها الإمام في دعائه.

ثانياً: من البواعث الأخرى لهذه العقوبات التي بيّنها الإمام الحسين عليه السلام هي حرمانه وأهل بيته من النظر إلى شبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي يطفى هذا اللهب المنبعث من الشوق إليه صلى الله عليه وآله وسلم، أى بمعنى: إنزال الألم في قلب

الحسين عليه السلام وبنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحرمانهم من النظر إلى شبيه جدهم ولذلك قال عليه السلام:

«وكننا إذا اشتقنا لرسولك نظرنا إليه».

ثالثاً: لكون على الأكبر عليه السلام امتداداً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن قتله يعنى قطع نسب رسول الله وإبادة ذريته التي هي امتداد لذرية الأنبياء عليهم السلام؛ فيقتل الإمام الحسين وولده في يوم عاشوراء يتم القضاء على هذا النسل النبوي، المتدفق من الحسن والحسين فبقتل أحدهما وأولاده يكون الجنة قد أبادوا نصف ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذا نجد الإمام الحسين عليه السلام قد ختم دعاءه بقوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (1).

ومن هنا: تبرز حكمة الله تعالى في أن يكون الإمام على زين العابدين مريضاً في يوم عاشوراء لا يستطيع النهوض؛ ومن هنا أيضاً يبرز دور العقيلة زينب في حفظ ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلولا تضحياتها المحفوفة بلطف الله تعالى لقضى على نسل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، فضلاً عن خلو الأرض من حجة الله تعالى.

رابعاً: إن هذا القانون الجزائي خاص وعام، فهو خاص بيوم عاشوراء لتعرضهم لقتل على الأكبر عليه السلام وعام بجميع ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكل من يتعرض لذرية المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ينال بعض تلك العقوبات الخمس التي ذكرها الإمام الحسين عليه السلام.

المسألة الخامسة: علة اختيار الإمام الحسين عليه السلام للعقوبات الخمس في دعائه

إشارة

أما العقوبات التي نص عليها هذا القانون الجزائي فهي قد وردت في قوله عليه السلام:

«اللهم فامنعمهم بركات الأرض، وفرقهم تفريقاً، ومزقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قديداً، ولا ترض الولاية عنهم أبداً».

فهذه العقوبات الخمس قد ورد ذكر بعضها في القرآن الكريم في معرض بيانه لسلوكيات الأمم، وقد دل القرآن الكريم على أسباب وقوع هذه العقوبات كنتيجة حتمية لما ارتكبه هذه الأمم.

بمعنى: أراد الإمام الحسين عليه السلام أن يبين للمجتمع الإنساني أن التخلق بأخلاق تلك الأمم سيؤدي بالمتخلق بها إلى نفس النهاية التي انتهى بها أولئك.

وإن هذه الأمة قد سلكت __ في يوم عاشوراء __ تلك الأخلاق السالفة، ولذا سينالها هذا القانون الجزائي.

العقوبة الأولى: (منعمهم بركات الأرض)

أى حبس خيرات الأرض وهو الزراعة مما يؤدي إما إلى موت الزرع أو قلة ثمره أو تلفه بالآفات والأمراض والجراد والعوامل الجوية القاسية.

وأما أن يكون منع بركات الأرض، هو رفع البركة في الأكل والشرب فإذا أكلوا لم يشبعوا وإذا جمعوا لم يقنعوا مما يؤدي إلى الاحتكار والحرص وغلاء الأسعار وانتشار الجوع وغيرها من الآفات.

العقوبة الثانية: (و فرقههم تفرقوا)

أراد الإمام الحسين عليه السلام من ذلك هو عدم اجتماعهم على رأى واحد مما يقتضى اختلافهم وتفرقهم فى البلاد فلو اجتمعوا على رأى واحد فسيقدمون على انتهاكات أخرى.

العقوبة الثالثة: (ومزقهم تمزيقا)

هذه العقوبة وردت فى القرآن الكريم فى معرض بيان الوحي لسلوكيات أهل سبأ قبل انهيار السد وغرق المدينة، قال تعالى:

>لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (16) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَافِرَ (17) وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِيَهَا وَيَآمِنَ (18) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا مِنْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ< (1).

ولقد أوردت هذه الآيات كى يتسنى للقارئ الاطلاع على سلوكيات أهل سبأ والعقوبة التى لحقت بهم نتيجة أفعالهم.

قال العلامة محمد حسين الطباطبائي: (سبأ العرب العاربة باليمن سموا__ كما قيل__ باسم أبيهم سبأ بن يشجب بن يعرب).

وكانوا فى نعيم وخير قد رزقهم الله جنتين عن يمين مسكنهم وشماله، ثم انقلبوا على أعقابهم وكفروا بنعمة الله تعالى فعاقبهم على ذلك فأرسل عليهم السيل وقيل المطر الشديد فأهلك زرعهم وماشيتهم وذهب بجنيتهم وبدلناهم بجنيتهم جنتين ذواتى ثمرة مرة وذواتى طرفاء وشىء قليل من السدر.

وباعد بين أسفارهم، أى أنهم تركوا مدينتهم وتفرقوا فى البلاد(1).

وروى الطبرسى عن فروة بن مسيب أنه قال: (سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن سبأ: أرجل هو أم امرأة؟، فقال:

«هو رجل من العرب، ولد له عشرة، تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة؛ فأما الذين تيامنوا فالأزد، وكندة، ومذحج، والأشعر، وأنمار، وحمير».

فقال رجل من القوم: ما أنمار، قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«الذين منهم خثعم، وبجيلة، وأما الذين شاءموا فعاملة، وجذام، ولخم، وغسان»(2).

وروى المجلسى رحمة الله عن الكلبى، عن أبى صالح، قال: ألفت طريفة الكاهنة إلى عمرو بن عامر الذى يقال له مزيقيا بن ماء السماء وكانت قد رأت فى كهانتها أن سد مأرب سيخرب، وأنه سيأتى سيل العرم فيخرب الجنتين، فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو وقومه حتى انتهوا إلى مكة، فأقاموا بها وما حولها، فأصابتهم الحمى وكانوا يبذلون فى ما الحمى؟، فدعوا طريفة وشكوا إليها

1- تفسير الميزان، الطباطبائى: ج16، ص364.

2- تفسير مجمع البيان، الطبرسى: ج8، ص209. المعجم الكبير، الطبرانى: ج18، ص324.

الذى أصابهم فقالت لهم: قد أصابنى الذى تشتكون، وهو مفرق بيننا.

قالوا: فماذا تأمرين؟، قالت: من كان منكم ذا هم بعيد، وجمل شديد، ومزاد جديد، فليلحق بقصر عمان المشيد، فكانت أزد عمان، ثم قالت: من كان منكم ذا جلد وقسر، وصبر على أزمات الدهر، فعليه بالأراك من بطن مر فكانت خزاعة، ثم قالت: من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل، المطاعم فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل، فكانت الأوس والخزرج، ثم قالت: من كان منكم يريد الخمر والخمير، والملك والتأثير، وملابس التاج والحريز، فليلحق ببصرى وغوير، وهما من أرض الشام، فكان الذين سكنوها آل جفنة بن غسان.

ثم قالت: من كان منكم يريد الثياب الرقاق، والخيل العتاق، وكنوز الأرزاق، والدم المهراق، فليلحق بأرض العراق، فكان الذين يسكنونها آل جزيمة الأبرش، ومن كان بالحيرة وآل محرق(1).

فتفرقوا حتى ضرب بهم المثل فيقولون: (تفرقوا أيادي سبأ)(2)، لأن الله تعالى مزقهم فأخذوا طرقات شتى، ومدناً متباعدة عن بعضها.

وروى الحر العاملى عن أبى حمزة، عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث أنه قال للحسن البصرى:

«نحن القرى التى بارك الله فيها، وذلك قول الله عز وجل، لمن أقر بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا، فقال تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً﴾.

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج70، ص338 إلى 339.

2- تاج العروس، الزبيدى: ج20، ص353. لسان العرب: ج15، ص426.

والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا إلى شيعتنا وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا، وقوله عز وجل:

﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾.

فالسير مثل للعلم يسير به ليالي وأياما مثلا لما يسير به من العلم في الليالي والأيام عنا إليهم في الحلال والحرام والفرائض آمين فيها إذا أخذوا عن مدنها الذي أمروا أن يأخذوا عنه، آمين من الشك والضلال والنقلة إلى الحرام من الحلال، فهم أخذوا العلم عن وعن وجب لهم يأخذهم عنهم المغفرة لأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا ذرية مصفاة بعضها من بعض، فلم ينته الاضطفاء إليكم بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذرية، لا أنت وأشباهك يا حسن»(1).

ولذلك فإن كفرهم بأعظم النعم الإلهية وهي نعمة ولاية العترة عليهم السلام كان سببا في عقوبة هذه الأمة فتفرقت إلى ثلاث وسبعين فرقة.

أما أولئك الذين خرجوا لقتال أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد شملتهم تلك العقوبات الخمس.

العقوبة الرابعة: (واجعلهم طرائق قدا)

هذه العقوبة قد ورد ذكرها في كتاب الله عز وجل في معرض بيانه لسلوكيات الجن قبل لقائهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال تعالى:

﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾(2).

1- وسائل الشيعة (الإسلامية)، الحر العاملي: ج 18، ص 110.

2- سورة الجن، الآية: 11.

ولقد أخرج السيوطى فى الاتقان، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد عن أبيه قال: (بيننا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن.

فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر فسأله عن آيات عديدة، فكان منها أن قال له: أخبرنى عن قوله تعالى:

<طَرَائِقَ قَدَدًا>؟.

قال: المنقطعة فى كل وجه. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟.

قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

ولقد قلت وزيد حاسر

يوم ولت خيل زيد قدا(1)

وهذا الوصف يعطى بيانا عن نوع العقوبة التى سينالها أولئك الذين خرجوا لقتال سيد شباب أهل الجنة عليه السلام، فأصبحوا بعد واقعة عاشوراء مختلفين لا يجمعهم رأى واحد.

العقوبة الخامسة: (ولا ترضى الولاية عنهم أبدا)

هذه العقوبة اندرجت فى سلم العقوبات ضمن الرتبة الأخيرة، والعلة فى ذلك الترتيب هو أن الأسباب الموجودة لهذه العقوبات وقعت فى التدرج أيضا.

فمن حيث تسلسل كفر أولئك بنعم الله تعالى كان الكفر بالإمامة ونكرانها.

فلو وفى السلف ببيعة الغدير ووالوا الإمام الأمير عليه السلام لما منعوا بركات الأرض قال تعالى:

1- الإتقان فى علوم القرآن، السيوطى: ج1، ص357. الدر المنثور، السيوطى: ج6، ص273.

<وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ> (1).

فلما استمروا بنكران الإمام على عليه السلام هلكوا في التيه فوقع السيف فيما بينهم وهجموا على عثمان بن عفان وقتلوه في عقر داره؛ فتفرقوا تفرقاً.

ولما عكفوا وعزموا على حرب صاحب الولاية بعد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم تمزقوا كل ممزق.

فلما تخلوا عن نصره السبط المجتبي عليه السلام وتركوه لدى الهيجاء وأنياب أهل البغاء فألجأوه إلى المهادنة والصلح مع معاوية انقلبوا عليه يحاربونه بالسنتهم، فأصبحوا طرائق قدا.

ولم يزل أهل البغي والظلم والنفاق جادين السير في حرب أهل التقى والصلاح فتجمعوا كلهم في كربلاء لقتل ابن سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم.

فاستحقوا جميع هذه العقوبات ولم يرض عنهم الولاية بدءاً من عبید الله بن زياد وإلى قيام صاحب هذا الأمر.

<سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ> (2)، <وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا> (3).

فتلك سنة كونية تكشف عن قانون جزائي ارتبط تنفيذه بتحقيق تلك المقدمات والمسببات في كل زمان ومكان.

1- سورة الأعراف، الآية: 96.

2- سورة غافر، الآية: 85.

3- سورة الفتح، الآية: 23.

الموضع الثاني من دعائه عند مصارع أهل بيته عليهم السلام

دعاؤه بعد استشهاد القاسم عليه السلام

إشارة

قال عليه السلام:

«اللهم أحصهم عدداً ولا تغادر منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً».

مباحث الدعاء:

المبحث الأول: أسباب الدعاء والتعريف بشخصية القاسم عليه السلام

المسألة الأولى: التعريف بشخصية القاسم بن الحسن عليه السلام

هو القاسم ابن الإمام الحسن المجتبي ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأمّه أم ولد، واسمها رملة(1)، أخوه من أمه وأبيه عبد الله الأكبر استشهد معه في معركة الطف.

ظهر ذكر القاسم عليه السلام قبل يوم عاشوراء وخروجه للقتال واستشهاده __ على ما ذكرته بعض المصادر __ حينما جمع الإمام الحسين عليه السلام أخوانه وأبناء عمومته وأصحابه في ليلة العاشر فخطبهم، وقال:

«أثنى على الله أحسن الثناء وأحمده في السراء والضراء، اللهم إنى أحمداك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدة ولم تجعلنا من المشركين، أما بعد فإنى لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبر ولا

1- مقتل الحسين عليه السلام، المكرم: ص276.

أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عنى جميعاً، وقد أخبرني جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنى سأساق إلى العراق فأنزل أرضاً يقال لها عموريا وكربلا وفيها استشهد وقد قرب الموعد.

ألا- وإنى أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غدا، وإنى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعاً فى حلٍ ليس عليكم منى ذمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتى، فجزاكم الله جميعاً خيراً وتفرقوا فى سوادكم ومدائنكم فإن القوم إنما يطلبونى ولو أصابونى لذهلوا عن طلب غيرى»(1).

وتسابق القوم فى إظهار مواقفهم الاستشهادية ورفضهم للتخلى عنه حتى لو قُتل أحدهم وأحيا مرات عديدة.

فقال عليه السلام:

«إنى غداً أقتل وكلكم تقتلون معى ولا يبقى منكم أحد حتى القاسم وعبد الله الرضيع إلا ولدى علياً زين العابدين لأن الله لا يقطع نسلى منه وهو أبو أئمة ثمانية»(2).

فكان اسم القاسم عليه السلام قد ظهر فى هذه الليلة للدلالة على مدى الظلم والاضطهاد والوحشية التى سيمارسها الأعداء فى معركة يوم العاشر من المحرم، وأن مصير الصبيان والأطفال وحتى الرضع سيكون القتل ولم تتمكن براءتهم وصغر سنهم من منع المجرمين عن الإقدام على فعلهم.

1- الكامل فى التاريخ، ابن الأثير: ج4، ص57.

2- مقتل الإمام الحسين عليه السلام، المقدم: ص222.

المسألة الثانية: أسباب الدعاء

يصف المؤرخون خروج القاسم بن الحسن عليه السلام للقتال بقولهم: (وخرج القاسم وهو غلام لم يبلغ الحلم فلما نظر إليه الحسين عليه السلام اعتنقه وبكى ثم أذن له فبرز كأن وجهه شقة قمر وبيده السيف وعليه قميص وإزار وفي رجله نعلان فمشى يضرب بسيفه فانقطع شسع نعله اليسرى وأنف ابن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم أن يحتفى في الميدان فوقف يشد شسع نعله وهو لا يرى الحرب إلا بمثله غير مكترث بالجمع ولا مبالٍ بالألوف).

وبينما هو على هذا إذ شد عليه عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي فقال له حميد بن مسلم: وما تريد من هذا الغلام؟ يكفيك هؤلاء الذين تراهم احتوشوه، فقال: والله لأشدنّ عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف فوق الغلام لوجهه فقال: يا عماه فأتاه الحسين كالليث الغضبان فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بالساعد فاطنهما من المرفق، فصاح صيحة عظيمة سمعه العسكر فحملت خيل ابن سعد لتستنقذه فاستقبلته بصدورها ووطنته بحوافرها فمات.

وانجلت الغبرة وإذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجله والحسين يقول:

«بعداً لقوم قتلوك خصمهم يوم القيامة جدك».

ثم قال عليه السلام:

«عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفحك صوت والله كثر واتره وقل ناصره».

ثم احتمله وكان صدره على صدر الحسين عليه السلام ورجلاه تخطان في الأرض فألقاه مع علي الأكبر عليه السلام (1).

وقتل حوله من أهل بيته ورفع طرفه إلى السماء وقال:

«اللهم أحصهم عددا ولا تغادر منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً؛ صبرا يا بني عمومتى، صبراً يا أهل بيتى، لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم أبداً» (2).

المبحث الثاني: مبحث تربوي

اجتناب الحضور في مجالس السوء

إشارة

يكشف الدعاء عن مسألة تربوية في غاية من الأهمية لما يرتبط بها من آثار نفسية وأخلاقية وفي نفس الوقت كونية، وهي اجتناب الحضور في مجالس أهل المعاصي.

والعلة في ذلك هي حفظ الإنسان من التعرض للبلاء حينما ينزل بساحة هذه المجالس فتعمه البلوى وهو ما دلت عليه الأحاديث الشريفة وأظهره دعاء الإمام الحسين عليه السلام في قوله:

«اللهم أحصهم عددا ولا تغادر منهم أحداً».

1- شرح الأخبار، القاضي المغربي: ج3، ص179. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من الطبقات الكبرى، ابن سعد: ص74. مقتل

الإمام الحسين عليه السلام، عبد الرزاق المقرم: ص277 __ 278.

2- المقتل للمقرم: ص278.

أولاً: آثار المجالس التربوية

أما الأحاديث الدالة على هذه الآثار التربوية والنفسية والكونية، فهي كالاتي:

1 _ أخرج الكليني رحمه الله عن عبد الله بن صالح، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال:

«لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره»(1).

2 _ وروى أيضاً عن شعيب العرقوفى قال، سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل:

«وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَعَدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا»(2)؟.

فقال:

«إنما عنى بهذا (إذا سمعتم) الرجل (الذى) يجحد الحق ويكذب به ويقع فى الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده كائنا من كان»(3).

3: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن»(4).

1- الكافي للشيخ الكليني رحمه الله: باب (مجالسة أهل المعاصي): ج2، ص374 إلى 379.

2- سورة النساء، الآية: 140.

3- الكافي للشيخ الكليني رحمه الله: باب (مجالسة أهل المعاصي): ج2، ص374 إلى 379.

4- المصدر السابق.

ثانياً: آثار مجالسة أهل المعاصي الكونية

ما رواه الكليني عن الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول:

«ما لى رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟».

فقلت: إنه خالى، فقال عليه السلام:

«إنه يقول فى الله قولاً عظيماً، يصف الله ولا يوصف، فإما جلست معه وتركتنا وإما جلست معنا وتركته؟».

فقلت: هو يقول ما شاء، أى شىء على منه إذا لم أقل ما يقول؟، فقال أبو الحسن عليه السلام:

«أما تخاف أن تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالذى كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعط أباه فيلحقه بموسى فمضى أبوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفاً طفا من البحر فغرقا جميعاً فأتى موسى عليه السلام الخبر فقال: هو فى رحمة الله ولكن النقمة إذا نزلت لم يكن لها عن قارب المذنب دفاع»⁽¹⁾.

ثالثاً: آثار مجالسة أهل المعاصي الاجتماعية

ما روى عن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام، أنه قال:

«لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«المرء على دين خليله وقريته»⁽²⁾.

1- الكافى للشيخ الكلينى رحمة الله: باب (مجالسة أهل المعاصي): ج2، ص374 إلى 379.

2- المصدر السابق.

فهذه الأحاديث الشريفة تكشف عن العلة التي من أجلها منع المؤمن من الحضور في مجالس السوء ومجالسة أهل المعاصي، وهي تكشف في نفس الوقت عن العلة التي جعلت الإمام الحسين عليه السلام يدعو على أعدائه عند مصرع القاسم بن الحسن المجتبي بقوله عليه السلام:

«اللهم أحصهم عدداً ولا تغادر منهم أحداً».

فقد اشترك الجميع في هذه الجريمة وإن كان القاتل واحداً.

المبحث الثالث: مبحث نفسي

مظاهر الخوف وآثارها على قلب الطفل ونفسه

إنّ التأمل في دعاء الإمام الحسين عليه السلام عند مصرع القاسم عليه السلام ومقارنته مع باقي أدعيته في هذا اليوم يقود الإنسان إلى التعجب والحيرة في دقت تعامل الإمام الحسين عليه السلام مع تلك الانتهاكات وتعدد الجنايات واختلافها عن بعضها وإن كانت جميعها تشترك في عامل واحد وهو حرب أهل البيت عليهم السلام وقتلهم.

كما يقودنا التأمل إلى أحد مصاديق العصمة وظهورها في التعامل مع أخطر الابتلاءات التي يبتلى بها الإنسان ألا وهي العدل.

فالعدل هو المصداق الأول من مصاديق العصمة، وانكشاف العدل يكمن في القضاء وإصدار الأحكام، والإمام هنا حينما يدعو بهذا الدعاء المتضمن تحديد العقوبات، هو في الواقع يصدر حكماً قضائياً وإن هذا الحكم سينفذ فيهم لكونه عليه السلام لا ترد له دعوة.

فتحديد العقاب ينبع من علم المعصوم بحجم الظلم الصادر عن هؤلاء اتجاه

أولياء الله تعالى ونوعه؛ وهذه العقوبات الثلاث التي أصدرها المعصوم في دعائه لم تكن محض صدفة، وإن اختلفها عن بقية الأدعية الأخرى المتضمنة لمجموعة من العقوبات أيضا لم تكن محض صدفة؛ بل هي متعلقة بحسب نوع الظلم الصادر عن هؤلاء المجرمين.

وعليه:

هذه العقوبات الثلاث التي حددها الإمام الحسين عليه السلام عند مصرع القاسم عليه السلام تتعلق بحجم الظلم الذي أصاب القاسم عليه السلام.

بمعنى: كون القاسم لم يبلغ الحلم، أى: أنه (حدث) (1) أو (صبي) (2) في المعايير الفقهية واللغوية؛ وطفلا في المعايير الأمامية المعاصرة وضوابط (اليونيسيف)؛ فهذا يعنى اشتراك جميع هؤلاء الذين تجمعوا في كربلاء بالجرم، وإن كان القاتل واحدا.

والعلة في ذلك:

أنهم أدخلوا الذعر على قلبه، لأن (الصبي) أو (الطفل) من الناحية السايكولوجية (النفسية) أول شىء يلتفت إليه ويشغله ويدخل الخوف عليه هو هذه الجموع، وكثرة الخيل، وصوت طبول الحرب، واصطكاك الأسنة والسيوف فهذه الظواهر السمعية والبصرية كانت كلها أدوات للتعذيب النفسى، وأنها أكثر ألماً فى النفس البريئة من الضرب.

1- حدائثة السنن: كناية عن الشباب وأول العمر، تاج العروس للزبيدي: ج3، ص189__194.

2- الصبىُّ: الغلام، والجمع صبية وصبيان، لسان العرب لابن منظور: ج14، ص450.

فضلاً عن أن الناظر — وهو الإمام الحسين عليه السلام يكون أكثر ألماً مما يعانیه القاسم عليه السلام — لأن إدراكه لتلك الآلام النفسية التي تصيب قلب الصبي أو (الطفل) يكون أعظم لكونه ممزوجاً بالحس الأبوي؛ وهو أمر وجداني امتدحه القرآن الكريم في أكثر من موضع كقضية اسماعيل وفراق يوسف عليهما السلام اللذين بدت فيهما المشاعر الوالدية بأوضح صورها، ولذلك حينما سمع استغاثته: (يا عمه أدركني):

أجابه بقوله عليه السلام:

«عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفحك، صوت والله كثر واتره وقل ناصره».

بل إنّ حمله للقاسم بتلك الطريقة المفجعة حيث وضع صدره على صدره ورجلاه تخطان في الأرض، فألقاه مع على الأكبر عليهما السلام، هو في الواقع لإطفاء جمرة تلك الآلام التي أصابت قلب سيد الشهداء عليه السلام قبل أن تصيب قلب الصبي فأصبحا وهما بهذه الحالة وقد كسرت الآلام صدريهما في مصاب واحد استوجب صدورهما هذا الدعاء الذي اشتمل على هذه الأنواع الثلاثة من العقوبات الربانية، فقال عليه السلام:

«ألّهم أحصهم عدداً ولا تغادر منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً».

وهو يكشف عن أنهم جميعاً ظالمون ومشركون في الأذى النفسي، فقد أدخلوا الرعب والأذى عليه وجميعهم قاتل القاسم عليه السلام.

فلزم أن يحصيهم الله عدداً، ولا يغادر منهم أحداً من القصاص، ولا يغفر لهم الله أبداً فيدخلهم النار خالدين فيها فليس لأحد منهم من مغفرة.

الموضع الثالث: من أدعيته عند مصارع أهل بيته عليه السلام

دعاؤه عند مصرع ولده الطفل الرضيع

إشارة

قال عليه السلام:

«اللهم لا يكون أهون عليك من فضيل ناقة صالح، إلهي إن كنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير منه وانتقم لنا من الظالمين واجعل ما حل بنا في العاجل ذخيرة لنا في الآجل اللهم أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس برسولك محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

مباحث الدعاء:

المبحث الأول: أسباب الدعاء

إشارة

من الواضح لدى القارئ والباحث في التاريخ الإسلامي أن مصرع الطفل الرضيع وقع قبل استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بفترة زمنية محدودة، إذ كان آخر من قتل من أولاد الحسين عليه السلام وقبل خروجه — بأبي وأمي — إلى المعركة.

قال المؤرخون وأصحاب المقاتل:

(ولما قتل العباس التفت الحسين عليه السلام فلم ير أحداً ينصره ونظر إلى أهله وصحبه مجزرين كالأضاحي وهو إذ ذاك يسمع عويل الأيامي وصراخ الأطفال صاح بأعلى صوته:

«هل من ذاب عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا؟»⁽¹⁾.

1- مقتل الإمام الحسين عليه السلام، السيد عبد الرزاق المقدم: ص 284.

فارتفعت أصوات النساء بالبكاء، ونهض السجادة عليه السلام يتوكأ على عصا ويجر سيفه لأنه مريض لا يستطيع الحركة فصاح الحسين عليه السلام بأمر كلثوم:

«أحبسيه لئلا تخلو الأرض من نسل آل محمد فأرجعته إلى فراشه»⁽¹⁾.

ثم إنه عليه السلام أمر عياله بالسكوت وودعهم وكانت عليه جبة خز دكناء وعمامة موردة أرخى لها ذؤابتين والتحف ببردة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتقلد بسيفه.

وطلب ثوبا لا يرغب فيه أحد يضعه تحت ثيابه لئلا يجرده منه فإنه مقتول مسلوب، فأتوه بتبان فلم يرغب فيه لأنه من لباس الذلة وأخذ ثوبا خلقاً وخرقه وجعله تحت ثيابه ودعا بسر اويل حبرة ففرزها ولبسها لئلا يسلبها.

الرضيع عليه السلام

ودعا بولده الرضيع يودعه، فأنته زينب بابنه عبد الله وأمه الرباب فأجلسه في حجره يقبله ويقول:

«بعداً لهؤلاء القوم إذ كان جدك المصطفى خصمهم».

ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء، فرماه حرملة بن كاهل الأسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين الدم بكفه ورمى به نحو السماء.

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: فلم تسقط منه قطرة، وفيه يقول حجة آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف:

«السلام على عبد الله الرضيع المرمى الصريع المتشطح دماً والمصعد بدمه إلى السماء المذبوح بالسهم فى حجر أبيه، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدى وذويه».

ثم قال الحسين عليه السلام:

«هَوِّنْ ما نزل بى أنه بعين الله تعالى، أَللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح، إلهى إن كنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير منه وانتقم لنا من الظالمين واجعل ما حل بنا فى العاجل ذخيرة لنا فى الآجل، أَللهم أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس برسولك محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

وسمع عليه السلام قائلاً يقول: دعه يا حسين فإن له مرضعاً فى الجنة. ثم نزل عن فرسه وحفر له بجفن سيفه ودفنه مرملاً بدمه وصلى عليه، ويقال وضعه مع قتلى أهل بيته(1).

المبحث الثانى: مبحث عقائدى

إشارة

قال عليه السلام:

«أَللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح»(2).

إن التأمل فى دعاء الإمام الحسين عليه السلام يكشف عن حقائق عديدة ارتبط بعضها بشخصه الأقدس وبعضها ارتبط بالمستقبل وبعضها بالسنن الكونية والتربوية لاسيما فى التربية الأخلاقية.

1- مقاتل الطالبين للأصفهاني: ص 60. مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب: ج 3، ص 257. بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 25، ص 47. مقتل الإمام الحسين عليه السلام، للمقرم: ص 309.

2- المصدر السابق.

المسألة الأولى: الحكمة في المقارنة بين ابتلاء نبي الله صالح والإمام الحسين عليهما السلام

يمتاز المقطع الأول من دعاء الإمام الحسين عند استشهاد ولده الرضيع عليهما السلام بالاتجاه إلى المناجاة أكثر مما يتجه نحو الدعاء على عدوه، فضلاً عن أن هذا المقطع يحمل سؤالاً مناجاتياً سرعان ما يجيب عليه الإمام الحسين عليه السلام مع بيانٍ تفصيلي في ثنايا الجواب.

«أللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح»؟.

سؤال فحواه (العتاب) كما ينصرف إليه ذهنى القاصر، لكن سرعان ما يبده جواب الإمام الحسين عليه السلام:

«إلهي إن كنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير منه».

بمعنى: لا- يمكن أن يكون قتل عبد الله الرضيع أهون عند الله تعالى من عقرب ناقة صالح التي غضب الله تعالى لأجلها على أمة كاملة فأهلكهم مع ما شيتهم ودوابهم.

على الرغم من أن العقر وقع للناقة وليس لفصيلها، وأن هذا الفصيل قد هرب عند وقوع الجريمة والتجأ إلى الصخرة التي خرج منها مع أمه كما دلت عليه الرواية الآتية التي تكشف جانباً من وجه المقارنة بين ابتلاء نبي الله صالح والإمام الحسين عليه السلام مع بيان الحكمة في حبس نزول نقمة الله تعالى عند قتل عبد الله الرضيع عليه السلام.

روى الكليني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:

<كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (23) فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّمَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (24) أَوْلَقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرٌ> (1).

قال عليه السلام:

«هذا بما كذبوا صالحا وما أهلك الله عزوجل قوما قط حتى يبعث إليهم قبل ذلك الرسل عليهم فبعث الله إليهم صالحا فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا: لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبيا رسولا فادع لنا إلهك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء، فأخرجها الله كما طلبوا منه.

ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه أن يا صالح قل لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم وكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها في يومهم ذلك فإذا كان الليل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله.

ثم إنهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا: اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها، لا نرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم، ثم قالوا من الذى يلى قتلها ونجعل له جعلا ما أحب، فجاءهم رجل أحمر، أشقر، أزرق ولد زنى لا يعرف له أب يقال له: قدار، شقى من الأثقياء مشؤوم عليهم

فجعلوا له جعلاً فلما توجهت الناقة إلى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت الماء وأقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئاً فضربها ضربة أخرى فقتلها وخرت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيها حتى صعد إلى الجبل فرغى ثلاث مرات إلى السماء وأقبل قوم صالح فلم يبق أحد منهم إلا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها فلما رأى ذلك صالح أقبل إليهم فقال: يا قوم ما دعاكم إلى ما صنعتم أعصيتم ربكم.

فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح عليه السلام أن قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعة فقل لهم: إني مرسل عليكم عذابي إلى ثلاثة أيام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث.

فأتاهم صالح عليه السلام فقال يا قوم إني رسول ربكم إليكم وهو يقول لكم: إن أنتم تبتتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم، فلما قال لهم ذلك كانوا أعتى ما كانوا وأخبث وقالوا:

﴿يَا صَالِحُ اتَّبِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (1).

قال: يا قوم إنكم تصبحون غدا ووجوهكم مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فما أن كان أول يوم أصبحوا ووجوههم

مصفرة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وإن كان عظيماً.

فلما كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا: يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لو أهلكنا جميعاً ما سمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا التي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا.

فلما كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا: يا قوم أتاكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولا - راغية ولا - شىء إلا - أهلكه الله فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين وكانت هذه قصتهم»⁽¹⁾.

والرواية تدل على ما يلي:

1_ إن قوم صالح كفروا بنعمة الله تعالى التي تمثلت بالناقة تسقيهم جميعاً وتغذيهم إلا أن الطمع والاحتكار والبطر دفعهم إلى التفكير في قتل الناقة مع كونها لم تضر أحداً منهم.

1- الكافي للشيخ الكليني رحمة الله: ج8، ص 187 إلى 189.

2_ إن الذين خرجوا لقتال ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانوا قد شابهوا قوم صالح في دوافعهم الإجرامية المتمخضة عن مجموعة من الرذائل الأخلاقية كالحسد والطمع والنفاق، فنقموا بذلك على أهل البيت عليهم السلام الذين طهرهم الله من الرجس واصطفاهم على خلقه وجعلهم من نسل الأنبياء عليهم السلام وخصهم بالإمامة والخلافة والوصاية فكانوا من نعم الله العظمى ورحمته الكبرى وكيف لا؟!، وهم من سنخ رحمة الله تعالى، إلا أن الأمة لم تحفظ هذه النعمة فكفرت بها وتجرات على الله فعدت عليها تقتلها.

3_ إن نبي الله صالح لم يتعدَّ ابتلاؤه سوى الاعتداء عليه بالتكذيب والجرأة في انتهاك حدود الله تعالى ممثلاً بعقر الناقة فنالوا تلك العقوبة العظيمة بينما كان ابتلاء الإمام الحسين عليه السلام، اضعاف ما ابتلى به نبي الله صالح عليه السلام فقد كذبوا حجة الله ثم عمدوا عليه يقتلون أصحابه وأهل بيته وولده وبلغت بهم الجرأة على الله أن ذبحوا طفله الرضيع وهو في حجره؛ وهذا كله لا يقاس بابتلاء نبي الله صالح والاعتداء على حدود الله تعالى التي شرعها في قوم صالح عليه السلام ممثلاً ذلك في حفظ الناقة وفصيلها التي كانت لا تتعدى عن كونها موضع ابتلاء ومحكاً لمعرفة النفوس، وليميّز الله تعالى الخبيث من الطيب، ولذا فقتلها كان انتهاكاً لحرمة نبي الله صالح.

وعليه:

1_ لا يظن الظان مهما اختلفت ثقافته وتوجهاته وقراءاته أن قتل عبد الله الرضيع وهو ابن بنت خير خلق الله وأشرف الأنبياء والمرسلين أهون حرمة عند الله

تعالى من قتل ناقة نبي الله صالح عليه السلام لعدم نزول نعمة الله تعالى وعذابه على أولئك المجرمين في يوم عاشوراء.

2_ إنَّ الحكمة في حبس هذه النعمة وتأخيرها هو لاختيار الإمام الحسين عليه السلام لثواب الآخرة على ظهور العقوبة العاجلة في يوم عاشوراء.

قال عليه السلام:

«واجعل ما حل بنا في العاجل ذخيرة لنا في الآجل».

ومما يدل عليه:

خروج فاطمة بضعة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلى مسجد أبيها خلف علي بن أبي طالب عليهما السلام حينما أخرجوه عنوة لبيعة أبي بكر، فخشيت (سلام الله عليها) أن يقتلوه أن لم يبايع، وهو ما دلت عليه الرواية التي رواها ابن شهر آشوب عن كتاب اختيار الرجال لأبي جعفر الطوسي، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعن سلمان الفارسي: (أنه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر _ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم _ فقالت:

«خلوا عن ابن عمي فوالله الذي بعث محمداً بالحق، لئن لم تخلوا عنه لأنشرن شعري ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رأسي ولاصرخن إلى الله تعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي».

قال سلمان: فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها وقلت: يا سيدتي ومولاتي، إن الله

تبارك وتعالى بعث أباك رحمة فلا تكوني نقمة، فرجعت الشيطان حتى سطعت الغيرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا(1).

والرواية كاشفة عن نزول سخط الله تعالى وعذابه على أهل المدينة إلى تلك الدرجة التي دلت عليها الرواية في ارتفاع شيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمعنى أن تحقق نزول العذاب كان متوقفاً على إتمام دعوة فاطمة وإمضائها، بل إن قولها (لأنشرون شعري) كناية عن هتك الحرمة، فما كشف رأسها بأقل حرمة عند الله تعالى من قتل الإمام علي عليه السلام أو أن حرمة قتل علي عليه السلام هو كشف لسترها وهتك لحرمتها، ولذا: تحقق نزول العذاب إلى هذا الحد في حين كانت المهلة التي أعطيت لقوم صالح ثلاثة أيام لعلمهم عن غيرهم وجرمهم يعودون وإلى ربهم يتوبون.

2__ استشهاد الإمام الهادي عليه السلام بما نزل بقوم صالح عليه السلام حينما أقدم المتوكل العباسي على التعرض إليه وانتهاك حرمة وظلمه، كما دلت عليه الرواية التي أخرجها ابن حمزة الطوسي، عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال: (كان لي صديق مؤدب فقال لي: قال لي الأمير منصرفه من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون __ له __ ابن الرضا اليوم، ودفعه إلى علي بن كركر __ السجن __ فسمعته يقول:

«أنا أكرم على الله من ناقة صالح، تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب».

1- المناقب لابن شهر آشوب: ج3، ص289. خاتمة المستدرک: ج3، ص289. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمة الله: ج28، ص206.

وليس يفصح بالآية ولا بالكلام، أى شىء هذا؟.

قال: قلت أعزك الله توعد، أنظر ما يكون بعد ثلاثة أيام.

فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه فلما كان فى اليوم الثالث وثب عليه بياغز، ويغلون، وتامش، وجماعة معهم فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفة(1).

إذن:

1_ الحكمة فى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام عند مصرع ولده عبد الله الرضيع بناقة صالح وفصيلها هو لتشابه المقدمات والدوافع الإجرامية لكلا الأمتين.

2_ تأخير العقوبة الجزائية التى حلت بقوم صالح عن هذه الأمة فى يوم عاشوراء إلى وقت آخر كان السبب يعود فيه إلى صاحب الدعوة، وهو: الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام؛ وهذا يكشف عن مقام سيد الشهداء عليه السلام عند الله تعالى.

كما يدل أيضا على حكمته عليه السلام فى تحديد المصلحة التى يترتب عليها تأخير العقوبة زماناً ومكاناً.

3_ إirاده عليه السلام لذكر فصيل الناقة مع كون الفصيل لم يقتل وإنما الذى قتل هو الناقة _ أما فصيلها فقد هرب والتجأ إلى الصخرة _ السبب فيه: هو أن الأذى والتلويح والترويع قد نزل بالفصيل حينما شهد قتل أمه ففجع وهرب منهم؛ بمعنى آخر: نزول نقمة الله وعذابه ارتبطت بمواقع الألم وحجم الضرر والأذى، بمعنى آخر كل شىء تجسدت فيه رحمة الله تعالى لزم حفظه وصونه وكلما تعاظمت هذه

1- الثاقب فى المناقب، ابن حمزة الطوسى: ص 536. المناقب، ابن شهر آشوب: ج 3، ص 510. مدينة المعاجز، البحرانى: ج 7. ص 455.

الرحمة تعاضمت معها الحرمة والشكر عليها وحفظها وصونها.

ومن هنا كانت أعظم الحرم هي شريعة الله تعالى، أى الحكم الشرعى، ثم من قرنت طاعته ومعصيته بالله تعالى وهو النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الذى نص عليه القرآن بكونه:

<رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ> (1).

ثم أهل بيته الذين اختارهم الله لدينه واصطفاهم لشعره.

ولذلك: كان فصيل ناقة صالح يحمل عنوان الحكم الشرعى الذى يجب حفظه وصونه، مع كونه تحمّل العبء الأعظم من الألم والأذى والترويع.

وهنا: كون الطفل الرضيع قد تجسدت فيه رحمة الله تعالى من خلال امتداده لنسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه يحمل عنوان الحكم الشرعى ممثلاً فى حفظ عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصون حرمة، وأخيراً قد شهد الترويع والألم والأذى فى حبس الماء عنه ثلاثة أيام حتى جف اللبن فى ثدى أمه، وتقطرت شفثاه من العطش وغارت عيناه من الألم والجوع، بل قد يبس الدمع فى مقلتيه؛ ناهيك عن هجير الصحراء وسمومها وضجيج القتال وصهيل الخيل وقرع الطبول واصطكاك الأسنان فأى الآلام والآلام قد تجرّعها الطفل الرضيع؟!.

وأى ترويع وتلويح نزل بقلبه وجمّد الدم فى عروقه؟! وأى جمر ذاك الذى تحمله الحسين عليه السلام وهو يتحسس كل تلك الآلام والأوجاع والأذى الذى نزل بطفله الرضيع! وأبنائه ونسائه ونفسه المقدسة؟!.

المسألة الثانية: العلة في شمول العذاب قوم صالح عليه السلام مع أن العاقر واحد

جاء في الرواية الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام __ الأنفة الذكر __ أن العذاب شمل جميع قوم نبي الله صالح عليه السلام حتى الدواب والماشية مع أن الفاعل الذي عقر الناقة كان واحداً.

والعلة في ذلك تعود للأسباب الآتية:

1 __ كل ظلم يقع فيشهده قوم بغض النظر عن عددهم ومقاماتهم العلمية أو الاجتماعية ورضوا به أو لم يبدوا رفضهم له حتى ولو من قبيل الابتعاد عن مواطن وقوع الظلم فإنهم يشتركون في الجرم؛ وهي حقيقة نص عليها القرآن الكريم فضلاً عن الأحاديث الشريفة.

1 __ قال تعالى:

﴿فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾ (1).

ومن هنا: ذهب بعض الفقهاء إلى (وجوب إنكار المنكر بالقلب وتحريم الرضا به ووجوب الرضا بالمعروف) (2).

2 __ روى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه، ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهدته».

3 __ وقال أيضاً في خطبة يذكر فيها أصحاب الجمل:

1- سورة الشعراء، الآية: 157.

2- دراسات في ولاية الفقيه، المنتظري: ص 236.

«فو الله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلاً واحداً متعمّدين لقتله، بلا جرم جرّه، لحل لى قتل ذلك الجيش كله إذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد، دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم»⁽¹⁾.

4__ وعن أبي صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام، قال قلت له: لأى علة أغرق الله عزوجل الدنيا كلها فى زمن نوح عليه السلام وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له؟. فقال:

«ما كان فيهم الأطفال، لأن الله __ عزوجل __ أعقم أصلاب قوم نوح وأرحام نسائهم أربعين عاماً فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم، ما كان الله ليهلك بعدابه من لا- ذنب له، وأما الباقيون من قوم نوح فأغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح عليه السلام، وسائرهم أغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين، ومن غاب عن أمر فرضى به كان كمن شاهد وأتاه»⁽²⁾.

5__ وعنه، عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«يأتى على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن فى جوفه كما يذوب الآنك فى النار __ يعنى الرصاص __ وما ذاك إلا لما يرى من البلاء والأحداث فى دينهم ولا يستطيعون له غيرا»⁽³⁾.

6__ وعن أبي الصلت الهروي قال: إذا خرج القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف قتل ذرارى قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها؟ فقال عليه السلام:

«هو كذلك».

1- نهج البلاغة، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: الخطبة 172، حديث 247.

2- وسائل الشيعة، الحر العاملى: ج 11، ص 410، الباب 5 من أبواب الأمر والنهى.

3- وسائل الشيعة: ج 11، ص 410. الباب 5، من أبواب الأمر والنهى.

فقلت: قوله الله عزوجل:

<وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى> (1).

ما معناه؟، قال:

«صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذرارى قتلة الحسين عليه السلام يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها، ومن رضى شيئاً كان كمن أتاه، ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عزوجل شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم» (2).

المبحث الثالث: في علم النفس العسكرى

مفهوم النصر عند الإمام الحسين عليه السلام

قال عليه السلام:

«إلهى إن كنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير منه وانتقم لنا من الظالمين».

النصر والهزيمة هما أحد النتائج التى ترافق الحروب، والحرب فى المفهوم المادى جميع معطياتها تنطلق من الواقع الميدانى للحرب من خلال الأمور الآتية:

1__ عدد الجند.

2__ التدريب والأعداد العسكرى.

1- سورة الإسراء، الآية: 15.

2- وسائل الشيعة: باب من أبواب (الأمر والنهى): ص 409، ح 4.

3 __ العقيدة القتالية والتوجيه النفسى والمعنوى.

4 __ العدة القتالية الجيدة والمتطورة.

5 __ الطبيعة الجغرافية ممثلة بالأرض التى تدور عليها المعركة وما يحيطها من تحصينات وعوائق.

6 __ الظروف الزمانية من الحر والبرد والليل والنهار وحركة الرياح.

7 __ الخبرة العسكرية لدى قادة الجند.

8 __ اختيار المناصب العسكرية وتوزيع المهام.

9 __ رسم خطة المعركة فى الهجوم والدفاع وتحديد ساعة الصفر.

10 __ الوسائل البديلة عند الأزمات والمباغطات؛ وغيرها من العوامل المادية التى يتركب منها مفهوم النصر العسكرى(1).

لكن الإمام الحسين عليه السلام يقدم مفهوماً آخر للنصر لانطلاقه من حيثيات ومعطيات أخرى وإن كان عليه السلام قد أعد من العوامل المادية الأنفة الذكر وغيرها ما يفوق استعدادات أعدائه ولولا التجاء العدو إلى المكر وقطع الماء عنه وأهل بيته وأصحابه لكان النصر العسكرى حليفهم.

لكنه هنا يتحدث عن نصر آخر لا يركز على تلك المعطيات المادية وإنما على متركز جديد غاب عن عقول أعدائه ولم يأخذوه بالحسبان، إلا وهو الله عزوجل، فالله تعالى هو الناصر وليس هذه الإمكانيات التى يغتر بها الجبابرة والظالمون والماديون.

«إلهى إن كنت حبست عنا النصر».

1- الاستراتيجية العسكرية عند الإمام الحسين عليه السلام للمؤلف، مخطوط.

بمعنى: أنّ الإمام عليه السلام قد أعدّ هذه المعطيات العسكرية التي يتحقق بها النصر العسكري إلا أنّ الله تعالى حبسه عنه لحكمة أظهر جانباً منها الإمام عليه السلام في جوابه على السؤال الذي سأله الله به، فقال:

«فاجعله __ أي النصر __ لما خير منه».

وقد بيّن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام هذه الحقيقة في حرب الجمل في التوجيهات العسكرية التي كان يلقيها على ولده محمد بن الحنفية، فقال عليه السلام:

«تزول الجبال ولا تزل، عضّ على ناجذك، أعر الله جمجمتك، تدّ في الأرض قدمك، إرم ببصرك أقصى القوم، غضّ بصرك، واعلم أنّ النصر من عند الله سبحانه»⁽¹⁾.

بمعنى آخر: يلتبس عليه السلام من الله تعالى أن يمنّ عليه بما هو أعظم من النصر العسكري، وهو النصر الأخرى لكن في نفس الوقت يلتبس منه عزّ شأنه أن ينتقم له من الظالمين.

فأي نصر هذا الذي ظن أعداؤه بأنهم حققوه في يوم عاشوراء وقد ترتب عليه انتقام الله منهم فكان يتتبعهم بعد المعركة فرداً فرداً.

إذن: النصر عند الإمام الحسين عليه السلام لا يبنى على الظلم، فالظلم لا يحقق نصراً لأن عاقبته وخيمة وتنتجها لا تكون آنية كما حدث في يوم عاشوراء وإنما مستقبلية.

2 __ تحقق النصر لا يتوقف على الإمكانيات المادية فقط __ مع أهميتها وخطورتها __ ولكن على الله تعالى فهو إن شاء ذلك تحقق وإن لم يشأ لم يتحقق لعلمه عز وجلّ بما يصلح عباده.

1- نهج البلاغة بشرح ابن أبي الحديد المعتزلي: ج 1، ص 43.

3__ انقسام النصر إلى نصرين، نصر عسكري يستلزم الإمكانيات المادية مع حسن التوكل على الله تعالى والتوسل إليه في تحقيق ذلك.

ونصر أخروي وهو الذي تكون ثماره كونية وامتامية فكلما يمر الوقت كلما يتحقق هذا النصر فضلا عن سعة انتشاره في الأرض وهذا الذي عناه الإمام الحسين عليه السلام وهو الذي تحقق له بعد عاشوراء.

4__ الخير من النصر العسكري هو ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ ويدل عليه أمران:

الأمر الأول: ما رواه الشيخ الكليني رحمة الله عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة (الثمالي) عن أبي جعفر (الباقر عليه السلام) قال:

قلت له..... قوله عز وجل:

﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ (1).

قال:

«إما موت في طاعة الله تعالى أو (إدراك ظهور إمام) ونحن نترصد بهم مع ما نحن فيه من الشدة أن يصيبهم الله بعذاب من عنده».

ثم قال:

«هو المسخ، أو بأيدينا وهو القتل، قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ (2).

1- سورة التوبة، الآية: 52.

2- سورة الطور، الآية: 31.

والتريص انتظار وقوع البلاء»(1).

الأمر الثاني: قوله عليه السلام:

«وانتقم لنا من الظالمين».

وهذا الإطلاق في الانتقام من الظالمين لا ينحصر بأولئك الذين حضروا في يوم عاشوراء وقتلوه وإنما من جميع الظالمين الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وممن رضوا بفعالهم وشايعوهم بل انعطفوا على شيعة أهل البيت عليهم السلام يقتلونهم ويشردونهم من ديارهم وينكلون بهم حتى ظهور قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فينتقم لرسول الله وأهل بيته من الظالمين.

فالأمر لا ينحصر بقتال الإمام الحسين عليه السلام وقتله، وإنما القتال مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشريعته؛ ولذلك طالما كان عليه السلام يعلن لهم انتسابه لجدّه صلى الله عليه وآله وسلم فيحتج عليهم بشبهه للمصطفى ومشابهة أبنائه ليؤكد للبشرية أن الحرب في يوم عاشوراء كانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والسعي في القضاء عليه في قطع ذريته وطمس شريعته التي أدخلوا فيها البدع وغيروا شرعتها التي شرعها الله لهم.

ولذا نراه يدعو الله تعالى بظلامه قتل طفله الرضيع الذي يشبه حبيبه محمداً المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فيقول:

«اللهم أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس برسولك محمد صلى الله عليه وآله وسلم».

الفصل التاسع: مواضع أدعيته عند قتاله ومصرعه عليه السلام

إشارة

احترت كثيراً حينما وصلت إلى هذا الفصل المفجع لا أدري أوفق في التأمل والبحث أم لا؟

والسبب في ذلك يعود إلى أمور:

1_ لأنى أرى نفسى قد صرت على المحك مع الفجائع والرزايا العاشورائية.

2_ ولأن الحديث أصبح الآن يدور عن شخص الإمام الحسين عليه السلاملا عن إفاضاته النورانية المتدفقة من معين كلماته.

3_ لاختلاف الأدعية هذه المرة عن ما مرّ سابقاً فقد تدرج الإمام فى سلم الدعاء إلى الله تعالى ليصل بنا إلى رتبة المناجاة الملكوتية فى آخر أدعيته وهو ما ارتعدت له فرائضى وتملك الخوف قلبى فبدأ عاجزاً عن نيل الفيوضات الحسينية حيث الخطاب الآن من الحبيب إلى حبيب حيث الحجاب المستور عن الأنس والجن والهور.

لكننى ما زلت أطرق باب فضله والتمس المزيد من لطفه فقد عودنى سيدى على كرمه والجلوس فى أفنية محفله وأنا أنظر إليه كيف يعترف لهذا فيغدقه بجوده وكيف يحسن إلى ذاك فيغرقه بكرمه.

4_ خوفاً من التقصير فى البيان أو التغافل عن بديهيات الجنان فيحط قدرى عند إمام الإنس والجان، لكن سأمضى فى تكملة ما بقى من الكتاب فبالله أستعين وعليه أتوكل ولفضله ومنه ألتمس.

الموضع الأول: دعاؤه في مركز قتاله

إشارة

وكان يكثر من قول:

«لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم».

مسائل البحث في الدعاء:

المسألة الأولى: أسلوبه في القتال

استخدم الإمام الحسين عليه السلام أسلوباً خاصاً في قتاله يوم عاشوراء اعتمد فيه على مهاجمة أجنحة الجيش، أي يمينته وميسرته، ثم الرجوع إلى موضع خاص حدده بنفسه قبل بدئه القتال، وهو ما عبر عنه أصحاب المقاتل بـ (المركز) (1) ويراد به النقطة التي حددها الإمام الحسين عليه السلام للانطلاق في الهجوم ثم العودة إليها.

والحكمة في ذلك تكمن في أمور، منها:

1_ كي لا يحاط به أثناء القتال من كل جانب فباغت من الخلف.

2_ لكي يجعل مساحة مفتوحة في حركته وتنقله بين اليمين والميسرة والقلب وهي المراكز الثلاثة التي كانت العرب تستخدمها في نظام جيوشها وحروبها.

3_ تمكنه من السيطرة على كتائب الفرسان والرجالة حينما جعل مركزه الذي يقاتل منه بين الخندق ومواجهة العدو من وجهة واحدة.

4_ كي لا يستدرجه العدو إلى خارج ساحة المعركة ثم يغزون حرمه وعياله.

5_ كي لا تفقد أخواته وبناته رؤيته أثناء القتال أو سماع صوته فيتعاضم عليهم البلاء والخوف، وهذا أمر انحصر في شخص الإمام الحسين عليه السلام وهو يكشف عن مروءته وغيرته ورحمته ورأفته بعياله.

1- مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقدم: ص 291.

المسألة الثانية: أسباب الدعاء

روى أصحاب المقاتل: حينما رجع الإمام الحسين عليه السلام من حملته الأولى قاصداً عياله فانشغل بهم بين مصبرٍ ومطمئنٍ ومودعٍ — نادى عمر بن سعد في عسكره — قاتلا: (ويحكم اهجموا عليه ما دام مشغولاً بنفسه وحرمه والله إن فرغ لكم لا- تمتاز ميمنتكم عن ميسرتكم)، فحملوا عليه يرمونه بالسهام حتى تخالف السهام بين أطناب المخيم وشك سهم بعض أزر النساء فدهشن وأرعبن وصحن ودخلن الخيمة ينظرن إلى الحسين كيف يصنع، فحمل عليهم كالليث الغضبان فلا يلحق أحداً إلا بعجه بسيفه فقتله، والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بصدرة ونحره؛ ورجع إلى مركزه يكثر من قول:

«لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم».

المسألة الثالثة: من أسرار قول (لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم)

يمكن لنا الوقوف عند أسرار قول (لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم) من خلال الأحاديث الشريفة الآتية:

1— روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم كنز من كنوز الجنة»(1).

2— من وصية لأمير المؤمنين على عليه السلام أوصى بها كميل بن زياد النخعي، أنه قال:

«يا كميل قل عند كل شدة (لا حول ولا قوة إلا بالله) تكفها»(2).

1- المجموع، محي الدين النووي: ج3، ص118.

2- تحف العقول، ابن شعبة الحراني: ص174.

وفى رواية أخرى:

«وإذا أصابتك شدة فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله»⁽¹⁾.

3__ روى عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال:

«وإذا أردت الخروج من منزلك فقل: بسم الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، توكلت على الله فإنك إذا قلت هكذا، نادى ملك: فى قولك بسم الله، هديت أيها العبد وفى قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقيت، وفى قولك: توكلت على الله، كفيت.

فيقول الشيطان حينئذ: كيف لى بعبد هدى ووقى وكفى»⁽²⁾.

4__ وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«باكروا بالصدقة فإن البلى لا تتخطاها، وعليك بالبر وصلة الرحم، فإنهما يزيدان فى العمر، ويهونان الحساب وعليك بقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإن من قالها فقد فوض أمره إلى الله وحق على الله أن يكفيه»⁽³⁾.

5__ عن الصادق عليه السلام، أنه قال:

«شكا آدم عليه السلام إلى الله حديث النفس فنزل عليه جبرائيل فقال: قل، لا حول ولا قوة إلا بالله»⁽⁴⁾.

1- المصدر السابق.

2- فقه الرضا عليه السلام لابن بابويه: ص 398.

3- المقنع، الشيخ الصدوق: ص 297.

4- بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 92، ص 167.

6__ وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال:

«من قال فى كل يوم مائة مرة لا حول ولا قوة إلا بالله دفع الله بها من سبعين نوعاً من البلاء أسرها الهم»(1).

7__ قال أمير المؤمنين على عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«من أنعم الله تعالى عليه نعمة فليحمد الله تعالى ومن استبطأ عليه الرزق فليستغفر الله، ومن حزنه أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله»(2).

8__ وروى البرقى عن الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنّ حملة العرش لما ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقبلوه فألهمهم الله تعالى (لا حول ولا قوة إلا بالله)، فنهضوا به»(3).

وهذه الأحاديث تكشف عن بعض أسرار قول (لا حول ولا قوة إلا بالله) التى كان يكثّر منها الإمام الحسين عليه السلام أثناء قتاله الأعداء.

فقد تكون للكفاية من الشدة، أو للتفريغ من الهموم، أو لكشف الحزن، أو لتفويض الأمر إلى الله تعالى، أو لدفع أنواع البلاء، أو للنهوض بما كلف به الإمام الحسين عليه السلام كما نهضت ملائكة العرش بحمله، أو لكونها من كنوز الجنة التى لا يُدرى ما فيها، فصلوات الله عليه حين ولد وحين استشهد وحين يبعث حيا.

1- ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق رحمة الله: ص 163.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق رحمة الله: ج 1، ص 50.

3- المحاسن البرقى: ج 1، ص 41.

الموضع الثاني: من أدعيته عند قتاله ومصرعه

حينما طلب أن يسقوه ماءً

إشارة

قال عليه السلام في دعائه على من تجرأ عليه بالكلام حينما طلب منهم أن يسقوه ماءً:

«اللهم أمته عطشا».

مسائل البحث في الدعاء:

المسألة الأولى: أسباب الدعاء

حينما رجع عليه السلام من حملته إلى مركزه وهو يكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم طلب في هذه الحال ماءً؟.

فقال الشمر: لا- تذوقه حتى ترد النار وناداه رجل: يا حسين ألا ترى الفرات كأنه بطون الحيات؟ فلا تشرب منه حتى تموت عطشاً فقال

الحسين عليه السلام:

«اللهم أمته عطشا».

المسألة الثانية: تحقق الأثر الغيبي الآن في دعائه عليه السلام

قد مرّ في الفصل السابع من الكتاب بيان تحقق الأثر الغيبي بشكل مفصل، وهنا يظهر تحقق الأثر الغيبي في دعائه عليه السلام بشكل آني

(فكان هذا الرجل يقول: اسقوني ماءً فيؤتى بماء فيشرب حتى يخرج من فيه وهو يقول: اسقوني قتلني العطش، فلم يزل حتى مات __ لعنه

الله __)(1).

1- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الاصفهاني: ص78. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمة الله: ج25، ص52. العوالم للبحراني: ص294.

الموضع الثالث: من أدعيته عليه السلام عند قتاله

حينما رماه أبو الحتوف بسهم

إشارة

قال عليه السلام:

«اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة، اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً».

مسائل البحث في الدعاء:

المبحث الأول: أسباب الدعاء

يظهر من خلال النصوص التاريخية: أن الأعداء حينما رأوا تلك الفنون القتالية التي أظهرها الإمام الحسين عليه السلام في قتاله لهم عمدوا إلى توجيه ضربات سريعة ومتتالية له عليه السلام ومن كل الجهات لاسيما بعد ملاحظتهم لرجوعه إلى مركزه الذي يكر منه ويعود إليه.

قال ابن شهر آشوب:

(وجعل يقاتل حتى قتل منهم ألفاً وتسعمائة وخمسين سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم أتدرون من تبارزون؟! هذا ابن الأنزع البطين، هذا ابن قتال العرب فاحملوا عليه من كل جانب، فحملوا بالطعن مائة وثمانين رجلاً وبالسهام أربعة آلاف رجلاً (1)، ثم كفوا عن القتال.

فقال شمر لعنه الله: ما وقوفكم وما تنتظرون بالرجل وقد أثنخته

1- المناقب، ابن شهر آشوب: ج3، ص258.

السهام؟ احمّلوا عليه ثكلتكم أمهاتكم فحملوا عليه من كل مكان، فرماه أبو الحتوف الجعفرى _ لعنه الله _ بسهم (1)، فوقع فى جبهته فنزعه وسالت الدماء على وجهه، فقال:

«اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة ألهم أخصهم عدداً واقتلهم بدداً، ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً».

ف-: <إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ> (2).

المبحث الثانى: تنزيه النفس من الغرض الشخصى وأثره فى التربية الاجتماعية

«اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة»

إن القراءة الأولى لمطلع الدعاء تكشف عن إن الإمام الحسين عليه السلام يقدم خطاباً تربوياً معنوياً على فئة خاصة محدودة من المجتمع، وهم القادة والمسؤولين، فيضع فيه السبل التى تؤدى إلى فهم دورهم القيادى وحدود هذا المنصب وما يترتب عليه من حقوق شخصية واجتماعية فى حال وجود المعارض لهم.

كما تكشف هذه القراءة عن أن الإمام ينطلق من منطلق القائد والراعى والإمام المفروض الطاعة على جميع الخلق فى خطابه مع الله تعالى، فهذا الموقع الرعوى دفع الإمام الحسين عليه السلام إلى إرجاع هؤلاء القوم إلى الأصل فى منحه لهذه

1- المصدر السابق.

2- سورة البقرة، الآية: 156.

الرعيّة ليدركوا أنه لم يتقلد هذا المنصب القيادي عن طريق الانتخابات السياسية أو الفئوية الاجتماعية، ولا عن طريق الزعامة القبلية الموروثة؛ وإنما هو منصب وضعته فيه شريعة الله تعالى.

بمعنى: أن الله تعالى هو الذى نصبه فى هذا الموضع ولذا توجه إليه (عزّ شأنه) بقوله:

«عبادك العصاة».

وحيث إن الإمام الحسين عليه السلام هو فى قمة الهرم الرعوى لعباد الله تعالى لكونه حجته على خلقه فقد أرجع أمر التعرض إليه وانتهاك حرمة وإيذائه حتى الإدماء إلى الله تعالى، إذ الاعتداء على مقامه الرعوى اعتداء على الشريعة التى وضعته فى هذا المقام، ولذا قال لربه:

«عبادك».

لكنهم عصاة، أى إيكال أمر العقوبة والقصاص إلى الله تعالى.

وهو درس تربوى ينبغى بالقادة والمسؤولين أن يستوعبوه ويحرصوا على تطبيقه ممثلاً- فى تنزيه أنفسهم من الغرض الشخصى حينما يتعرضون للانتقادات أو الرفض والمعارضة، فهؤلاء المعارضون لهم، هم عباد الله ولا- يتحولون إلى عبيد ورقيق مملوكين للقادة عند مخالفتهم لقادتهم.

فمثلاً أوكل الإمام الحسين الرعية إلى خالقتها حين انتهكت حرمة مقامه الشرعى كذلك يحتاج القادة والمسؤولون إلى تعلم هذا الدرس فيوكلون الأمر إلى القانون بصفته هو الذى وضعهم فى هذا الموضع.

المبحث الثالث: مبحث اجتماعي

أثر العقوبة في تقويم سلوك الفرد والمجتمع

من المناهج التربوية التي وضعها أهل البيت عليهم السلام في علم السلوك هو منهج العقوبة أو المعاقبة على المخالفات والانتهاكات التي يقوم بها الفرد كوحدة مستقلة داخل المجتمع أو كمجموعة من الأفراد أو كأمة كاملة أجمعت على أمر واحد.

وهذا المنهج التقويمي للسلوك قد نص عليه القرآن وأظهرته الآيات في معرض بيانها للسنن التاريخية التي سلكتها الأمم السالفة.

ففي حدوث السلوك المنحرف على المستوى الفردي كوحدة مستقلة يظهر لنا القرآن ذلك في عاقر الناقة ثم يُظهر آثار هذا السلوك المنحرف على سلوك المجتمع وآثاره عليهم فيشركهم جميعاً في الاستحقاق الجزائي بما اقترف عاقر الناقة فينسب العقرب إلى الأمة والمجتمع فيقول عز من قائل:

﴿كَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ (1).

فعاقبهم الله جميعاً من أجل أن تعطى هذه العقوبة آثارها في بناء المجتمعات اللاحقة لمجتمع نبي الله صالح وتؤمن بجدوى استخدام العقوبة على سلوكيات الأفراد والمجتمعات، فيحسن سلوكهم.

أما في بيان القرآن للآثار السلوكية للمجاميع الفردية الذي يتخذ السير المنحرف فيعرض القرآن هذا النهج في سلوك أخوة يوسف عليه السلام، وآثار هذا

السلوك على الوضع الاقتصادي للأسرة، مما اضطرهم للخروج إلى مصر طلباً للحنطة، وحرصاً منهم على الزيادة.

<وَنَزَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ> (1).

وفى بيانه للسلوك المنضبط والتقويم يحدثنا القرآن عن أصحاب الكهف وبيان آثاره عليهم فى الدنيا والآخرة.

وفى دور العقوبة فى تقويم السلوك الأسمى فالأمثال التى جاء بها القرآن الكريم كثيرة كقوم نوح وقوم لوط وقوم موسى وعيسى وغيرهم عليهم السلام.

ومن هنا: ينطلق المنهج التربوى عند أهل البيت عليهم السلام من الوحي القرآنى فى تصحيح السلوك الفردى أو الجماعى أو الأسمى. قال تعالى:

<أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ> (2).

<أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًىٰ وَهُمْ يُلْعَبُونَ> (3).

<أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ> (4).

<أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (45) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ> (5).

1- سورة يوسف، الآية: 65.

2- سورة الأعراف، الآية: 97.

3- سورة الأعراف، الآية: 98.

4- سورة الأعراف، الآية: 99.

5- سورة النحل، الآيات: 45، 46.

وتظهر الآيات الآثار السلوكية للأمن من العقوبة في هلاك المجتمعات وسرعة انحدارها وسقوطها في الانحراف والرذيلة.

فهذه المجتمعات لو استشعرت الخوف من العقوبة وأنها قريبة الوقوع بها لامتنتعت من ارتكاب الآثام واقتراف المساويى ولتقوم سلوكها، إلا أن تأخير العقوبة الإلهية لكونه عزوجل رؤوفاً رحيماً، دفع بالمجتمعات إلى استصحاب حالة الأمن من نزول العقوبة، فظلوا على أصنامهم عاكفين.

وهذا النهج التربوى قد دل عليه أئمة العترة النبوية عليهم السلام وأظهروا دوره الإرشادى للتربويين والقادة وأرباب الأسر ورعاة التجمعات الشبابية وغيرها.

قال الإمام على بن الحسين عليهما السلام:

«فاحذروا ما حذرکم الله بما فعل بالظلمة فى كتابه ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين فى الكتاب، والله لقد وعظكم الله فى كتابه بغيركم فإن السعيد من وعظ بغيره، لقد أسمعكم الله فى كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال:

<وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً>.

وإنما عنى بالقرية أهلها حيث يقول:

<وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ>⁽¹⁾.

فقال عزوجل:

<فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ> (1).

يعنى يهربون، قال:

<لَا تَرْكُضُوا وَازْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ> (2).

فلما أتاهم العذاب:

<قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (14) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ> (3).

وأيم الله إن هذه عظة لكم وتخويف إن اتعظتم وخفتتم» (4).

واستخدام منهاج العقوبة فى تقويم السلوك لدى الفرد والمجتمع هو ما تضمنه دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى قوله:

«اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً».

وقد ذكرنا فى الفصل السابق فى دعائه عليه السلام عند استشهاد القاسم بن الحسن المجتبي عليه السلام بيان المراد فى قوله عليه السلام:

«اللهم أحصهم عدداً».

1- سورة الأنبياء، الآية: 12.

2- سورة الأنبياء، الآية: 13.

3- سورة الأنبياء، الآيات: 14، 15.

4- الكافى للشيخ الكلينى رحمة الله: ج8، ص74.

وهو إشارة إلى اشتراك الجميع فى هذا الجرم وأنهم يستحقون جميعا العقوبة.

بمعنى: أن الإمام الحسين عليه السلام قدم الاستحقاق الجزائى لهؤلاء على نوع العقوبة التى سينالها الجميع والتى تتكون من ثلاثة أنواع من العقاب.

أولاً: القتل البددى، أى الفردى وليس الجماعى كما كان يحدث لكثيرٍ من الأمم السالفة التى غضب الله تعالى عليها فعاقبها بالهلاك والموت الجماعى فى آن واحد كالخسف والطوفان والصيحة وغيرها __ والعياذ بالله __، وهذا ما تم لهم فى خروج المختار الثقفى وما تبعها من حروب ضربت مجتمع الكوفة.

ثانياً: ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً، أى: لا تُبقِ على وجه الأرض منهم أحداً؛ وتلك الدعوة ذكرها القرآن الكريم وبين العلة فيها من خلال دعاء نبي الله نوح عليه السلام.

قال تعالى:

<وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِن تَذَرُهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا> (1).

إذا وجه عدم بقائهم على الأرض أمران:

1__ لكونهم يضلون عباد الله تعالى.

2__ لمستوى تدهورهم وانحطاطهم فى الرذيلة فلن يلدوا من الأبناء إلا الفاجر الكافر وهو قانون كوني وسنة اجتماعية تكشف عن دور الجينة الوراثية ودور التنشئة الاجتماعية فى تحديد سلوك الانسان فى الحياة.

1- سورة نوح، الآية: 26، 27.

ولقد شهد التاريخ على بيان تحقق هذه الدعوة ونفوذ آثارها الغيبية التي تنطق بلسان فصيح عن تتبع السنّة الإلهية لهؤلاء فلم تبق منهم أحداً بعد عاشوراء؛ بل يكشف التاريخ عن حقيقة سريان هذه الدعوة جنباً إلى جنب فيما حدده الإمام الحسين من القتل البدديّ — أى الفردى — مع عدم بقاء أحدٍ منهم.

فقد ذكر أصحاب التاريخ بعض الأحاديث التي تدل على هذه الحقيقة:

1— روى القاضى النعمان المغربى عن عبد الرزاق، قال قلت لمعمر: أخبرنى أبى، أنه قال: ما نعى أحد ممن قتل الحسين عليه السلام من القتل فمات حتى رمى بداء فى جسده. فقال: صدقت قد سمعت هذا الحديث من غير واحد(1).

2— عن الصلت بن الوليد قال: تذاكرنا يوماً ونحن فى مجلس، أنه لم يفلت ممن شرك فى قتل الحسين عليه السلام أحد إلا قتل أو أصابته عقوبة.

فقال رجل — ممن كان فى المجلس — قد شهدت قتل الحسين وما أصابنى شىء أكرهه إلى اليوم.

فما قام من المجلس حتى مر غلام بيده مجمره فيها النار فطارت منها شرارة، فتعلقت بثياب الرجل، وهبت ريح، فاضرمتها ناراً فاحترقت، ومات مكانه(2).

3— روى الشيخ الطوسى قدس سرّه فى أماليه عن محمد بن سليمان قال:

حدثنى عمى، قال: لما خفنا أيام الحجاج، خرج نفر منا من الكوفة مستترين، وخرجت معهم فصرنا إلى كربلاء، وليس بها موضع نسكنه، فبينما كوخاً على

1- شرح الأخبار للقاضى النعمان المغربى: ج3، ص160.

2- المصدر السابق: ج3، ص172.

شاطئ الفرات وقلنا نأوى إليه، فبينما نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب فقال: أصير معكم فى هذا الكوخ الليلة فإنى عابر سبيل فأجبناه وقلنا غريب منقطع به.

فلما غربت الشمس وأظلم الليل أشعلنا، فكنا نشعل بالنفط، ثم جلسنا نتذاكر أمر الحسين بن على عليهما السلام ومصيبته وقتله ومن تولاه، فقلنا: ما بقى أحد من قتلة الحسين إلا رماه الله ببليّة فى بدنه.

فقال ذلك الرجل: فأنا كنت فيمن قتله، والله ما أصابنى سوء، له، وإنكم يا قوم تكذبون؟

فأمسكنا عنه، وقل ضوء النفط، فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بإصبعه، فأخذت النار كفه، فخرج ونادى حتى ألقى نفسه فى الفرات يتغوص به، فو الله لقد رأيناه يدخل رأسه فى الماء والنار على وجه الماء، فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه فتغوصه إلى الماء، ثم يخرجته فتعود إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك(1).

ثالثاً: عدم المغفرة، ويعنى الخلود فى النار، كما يعنى: استحالة صلاحهم، بل كلما امتد بهم العمر كلما ازدادوا ظلماً وطغياناً وكفراً. قال تعالى:

<وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقُفُّوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكَدُّ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27) بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ>(2).

1- الأمالى للشيخ الطوسى رحمة الله: ص 163. المناقب لابن شهر آشوب: ج 3، ص 217. بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 45، ص 307.

2- سورة الأنعام، الآيتان: 27 و 28.

المبحث الرابع: مبحث فى علم السلوك

أثر هذه العقوبات الثلاث فى تقويم السلوك الإنسانى

إشارة

فى قانون العقوبات الجزائية يتم أولاً بيان نوع الجرم الذى وقع مع بيان آثاره الجسدية والنفسية والاجتماعية والمادية على الإنسان والمجتمع.

وهنا يحدد الإمام الحسين عليه السلام قبل إصدار هذه العقوبات الجزائية نوع الجرم الذى اقترفه هؤلاء الجناة.

وهو: (ضرب الإمام الحسين عليه السلام حد الإدماء).

ولذا: لابد من الالتفات أولاً إلى أن المجنى عليه محاطٌ بهالة من الحصانة القرآنية، فحرمته سنخ حرمة القرآن الكريم، بعلّة كينونته الكفلية، أى أن أهل بيت النبوة كفل القرآن، وعدله، وثقله، كما نص عليه حديث الثقلين.

وهذه الجريمة احتاجت إلى عقوبة جزائية تتناسب مع حجمها كى تؤدى غرضها الإصلاحى والسلوكى فى المجتمع، وإلا سوف ينهار المجتمع المسلم وتتهاوى من بعده الأجيال اللاحقة بفعل نجاة المجرمين من العقوبة وتملك النفس شعور الأمن من الجزاء فيهبون عليه الجرم، فضلاً عن استحسانه لينتهى بهم الانحراف إلى فعل القتل وكل فعل قبيح.

وهو ما دل عليه القرآن فى محكم آياته الكريمة، قال تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ (1).

وكذا حال الأجيال التي جاءت بعد واقعة الطف فلو لم يعاقب أولئك المجرمون لكان حال من يخلفهم أعظم جرماً وأكبر انتهاكاً.

وتلك حقيقة بينها الإمام الحسين في يوم عاشوراء فضلاً عن البيان القرآني، بعد أن تعرض للضرب حد الإدماء، فصاح بصوت عال:

«يا أمة السوء بئسما خلفتم محمداً في عترته، أما إنكم لا تقتلون رجالاً بعدى فتهابون قتله بل يهون عليكم ذلك عند قتلكم إياي وأيم الله إنى لأرجو أن يكرمني الله بالشهادة ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون»⁽¹⁾.

فقال الحصين: وبماذا ينتقم لك منا يا ابن فاطمة؟.

قال:

«يلقى بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب صباً»⁽²⁾.

وهذا البيان لنوع العقوبات التي سينالها أولئك الجناة المجرمون؛ له من الآثار السلوكية الكبيرة على المجتمعات المعاصرة للواقعة، و الأجيال اللاحقة مما يؤدي إلى تحقق الغرض الإصلاحى والتربوى للناس؛ كما يدل هذا البيان على حكمة الإمام الحسين عليه السلام ومعرفته بما يصلح الناس ويقوم لهم سلوكهم بواسطة العقوبة، ضمن منهاج حدوده بآليات ثلاث تتضح آثارها الإصلاحية والتقويمية فى المجتمع، وهى الآتية ذكرها:

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 45، ص 52.

2- العوالم، الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ص 294.

أولاً: آثار العقوبة الأولى على السلوك

فأما آثار العقوبة الأولى على السلوك الفردي والجماعي فيظهر من إشراكهم جميعاً في الجرم وإن كان الرامي بالسهم رجلاً واحداً وهو أبو الحتوف، وهذا الأمر له آثار نفسية كبيرة؛ إذ قد يتوهم الكثيرون ممن حضر المعركة أن لا علاقة له بما يحدث فهو لم يرمى بسهم ولم يطعن برمح؛ أو أنه قد أخرج عنوة أو فرض عليه ذلك، وغيرها من التبريرات للتملص من الذنب.

في حين يعد إشراكهم جميعاً بهذا الجرم أمراً عظيماً على النفس لاسيما عند النظر إلى العقوبة التي سينالها الجميع وهي القتل، وهلاك ذراريهم وأزواجهم كي لا يلدوا ولا يمتد نسلهم؛ مع عدم المغفرة لهم أبداً وهو الخلود في النار.

فهذه الأنواع الثلاثة من العقوبات حينما تسمعها الأجيال اللاحقة ستدرك معنى أن يشترك الإنسان مع مجموعة ظالمة ومنحرفة تعيث في الأرض الفساد؛ كما أنها ستوقن أن ليس هناك ما يعد جرمًا صغيراً وآخر كبيراً؛ أو أن أحدهم يلتمس لنفسه التبريرات في الإقدام والانضمام إلى هذه المجاميع الضالة، فضلاً عن آثار ذلك على تفكير الإنسان قبل أن يقدم على أمرٍ وإن كان بشكل فردي.

ثانياً: آثار العقوبة الثانية على السلوك

إشارة

يتدرج الإمام الحسين عليه السلام في بيان الاستحقاق الجزائي لهؤلاء في توسيع دائرة العقوبة فبعد تلبس الجميع بالاستحقاق الجزائي وما يترتب عليه من عقوبة نفسية ينتقل عليه السلام إلى بيان نوع العقوبة التي سينالها الجميع وهي القتل البددي،

أى: القتل واحداً واحداً؛ بمعنى لا تكون عقوبة القتل جماعية كما حدث للأمم السالفة في اقرارها العديد من الجرائم في حق الأنبياء وانتهاك حرمتهم التي هي سنخ حرمة الله تعالى.

كما أن هذه العقوبة الجماعية يمكن لنا ملاحظتها في الوقت المعاصر عند معاقبة القادة العسكريين والحكام لحالات التمرد والخيانات والانتقالات مع ملاحظة الفارق فانتهاك حرمة الأنبياء عليهم السلام التي لا يمكن أن تقاس بحرمة السلاطين والحكام والملوك؛ فالحصانة هناك حصانة ربانية وهنا حصانة دنيوية لا تتركز سوى على حفظ نظام الحكم والمملكة وبقاء الأمير أو الحاكم فترة أكبر في الحكم؛ بمعنى أن الحصانة الأولى دائمة وآثارها كونية والثانية متغيرة بتغير المواقع والأشخاص.

والقتل البددي، أى الفردى له آثار نفسية واجتماعية متعددة، فأما الآثار النفسية لهذه العقوبة فيمكن ملاحظتها من خلال النقاط التالية:

ألف: الآثار النفسية لعقوبة القتل البددي

1. إن جميع هؤلاء الذين سمعوا دعاء الإمام الحسين عليه السلام سوف يقتلون وإن طال بهم الوقت مما يجعل السامع في حالة مستمرة من الخوف والحذر والترقب.

2. إن الجانى حينما يصدر بحقه القتل الفردى ويخلى سبيله فلا يوضع فى الحجز كما هو حال الإجراءات القضائية يجعل الجانى يفكر فى اللجوء إلى ملجأ يحتمى فيه وهذا فى العقوبة الدنيوية كأن يهرب الجانى إلى بلد آخر أو يبذل المال لتغيير العقوبة أو غيرها من الأساليب.

لكن الجانى هنا: إلى أين سيلتجئ والمعاقب الله تعالى فكيف سيهرب منه؟ وبمن يستعين؟ ومن سيشفع له؟ والشافع هو الخصم فى الدنيا والآخرة.

لابد أن ترد القيامة فاطم

وقميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفعاؤه خصماؤه

والصور فى يوم القيامة ينفخ(1)

فالشعور بأن الشافع الذى يأمل فيه الجانى والمدنّب النظر فى ذنبه فيشفع له عند الله تعالى فيشفّع فيه فينال نجاته سيكون مفقوداً أو أنه هو الخصم الذى سيخاصمه عند الله تعالى، فهذا شعور نفسى هو بحد ذاته يكون قاتلاً للمدنّب، بل أشد من حز المواسى وطعن الرماح على الجانى.

باء: الآثار الاجتماعية لعقوبة القتل البدوى

وأما آثارها الاجتماعية فيمكن ملاحظتها فيما يلى:

1 . لكونهم اجتمعوا على أمرٍ واحدٍ وهو قتل ابن بنت نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم فإنهم لا يجتمعون على أمرٍ بعده، فما زالوا فى فرقةٍ وتشتت بسبب مطاردة العقوبة لهم وملازمة الشعور بوقوعها عليهم فى كل لحظة مما يدفع بهم إلى التشرذم والتفرق فى البلاد.

2 . إن كل فرد من أولئك الجناة سوف يسيطر عليه شعورٌ خاص بضرورة عدم الاجتماع مع تلك الجماعة الضالة، لتملك النفس شعور البغض لهذه المجموعة التى كانت السبب فى وقوعه فى هذه الرذيلة فينعكس ذلك إيجابياً على سلوك الفرد من خلال الابتعاد عن هذه المجاميع مما يؤدى إلى تقليص دورها وتمزقها.

1- نظم الدرر السمطين، الزرندي الحنفى: ص 219.

3 . لو قتل أولئك الجناة بشكل جماعى فإن الإحساس بالذنب سوف يتلاشى فى المجتمع بعد فترة وجيزة من الزمن؛ ولكن إذا كان هناك تفاوت فى إنزال العقوبة زمنياً فهذا يدفع إلى تجدد الإحساس بأمرين:

أ __ ترقب وقوع العقوبة.

ب __ استمرار الإحساس بالذنب.

وهذا يدفع إلى عبرة من لم يعتبر.

ثالثاً: آثار العقوبة الثالثة على السلوك

أما الآثار التى ترتبت على العقوبة الثالثة فهى تتركز __ كما مرّ سابقاً __ على قطع النسل مما يؤدى إلى حفظ سلوك المجتمعات من خلال حفظها من أولاد الحرام والفجار، أى تحصين المجتمع من عوامل الانحراف والتردى.

فهؤلاء لا يلدون إلا الفجار والكفار، أى: استئصال الداء من جذوره فهذا أجدى فى صلاح المجتمعات وأقوم لسلوكها من إبقاء تلك الجرائم ثم محاولة السيطرة عليها أو حجرها ومنع انتشار أضرارها أو الاعتقاد بصلاحها.

فهنا:

يظهر الإمام الحسين عليه السلام حقيقة النفس البشرية حينما تصل إلى هذا المستوى من التردى والانحراف الذى تستسيغ فيه قتل أبناء الأنبياء عليهم السلام أن لا مجال لإصلاحها بل على العكس تصبح نواة لتكاثر الشر والدمار.

الموضع الرابع: من أدعيته عند قائلته ومصرع

حينما أصابه سهم له ثلاث شعب

إشارة

قال عليه السلام:

«بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

ورفع رأسه إلى السماء وقال:

«إلهي إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره»⁽¹⁾.

مسائل البحث في الدعاء:

المسألة الأولى: أسباب الدعاء

ذكر أصحاب المقاتل والمؤرخون: أن الإمام الحسين عليه السلام (لما ضعف عن القتال وقف يستريح فرماه رجل بحجر على جبهته فسال الدم على وجهه فأخذ الثوب ليمسح الدم عن عينيه، رماه آخر بسهم محدد له ثلاث شعب وقع على قلبه، فقال:

«بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله».

ورفع رأسه إلى السماء وقال:

«إلهي إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره».

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمة الله: ج45، ص53. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام للشيخ البحراني: ص295. إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد السماوي: ص37.

ثم أخرج السهم من قفاه وانبعث الدم كالميزاب فوضع يده تحت الجرح فلما امتلأت رمى به نحو السماء وقال:

«هُؤنَّ عليّ ما نزل بي أنه بعين الله».

فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض!

ثم وضعها ثانياً فلما امتلأت لطح به رأسه ووجهه ولحيته وقال:

«هكذا أكون حتى ألقى الله وجدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا مخضب بدمي وأقول: يا جدى قتلنى فلان وفلان»⁽¹⁾.

المسألة الثانية: ظهور التجليات الحسينية

إن التأمل في دعاء الإمام الحسين عليه السلام يقودنا إلى رؤية بعض التجليات الحسينية التي ظهرت في كلماته الأولى التي ابتدأ بها دعاءه عليه السلام، فقال:

«بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

والتي تكشف عن أن الإمام الحسين عليه السلام يعلن الآن عن حجم هذه الإصابة التي أصابته فهي قاتلة وأنه دخل مرحلة الانتقال من هذه الحياة الدنيا إلى الحياة الآخرة.

إلا أن هذا الانتقال ليس تهيوّاً أو ظناً بسبب شدة نزف الجرح الذي وصفته الرواية بـ (فانبعث الدم كالميزاب) وإنما هو في الحقيقة قد انتقل في هذه اللحظات إلى البرزخ الملكوتي؛ قد دخل إلى عالم الأمر الإلهي؛ إلى روضة من رياض الجنة حيث لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

1- بحار الأنوار للمجلسي: ج 45، ص 53. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام للبحراني: ص 295.

ولذا نراه بدأ بقراءة الاستئذان للدخول إلى ساحة العظمة والجلالة قائلاً:

«بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

كلمات هي مفتاح الدخول إلى رحمة واسعة:

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾⁽¹⁾.

وهي حقيقة كشفتها الروايات الشريفة وهي تشير إلى علة ذكر تلك الكلمات الاستئنافية للدخول إلى برزخ الآخرة حينما ينزل الميت في قبره.

فعن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

«إذا نزلت في قبر فقل: (بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) ثم تسل الميت سلا...»⁽²⁾.

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إذا سللت الميت فقل: (بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، ألهم إلى رحمتك لا إلى عذابك»⁽³⁾.

ولأن الإمام الحسين عليه السلام بسبب هذه الإصابة سينقل إلى روضته التي أعدها الله تعالى في البرزخ، فقد بدأ بالاستئذان للدخول وهو أشبه ما يكون في هذه الحياة

1- سورة آل عمران، الآية: 133.

2- وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام)، الحر العاملي: باب (استحباب الدعاء للميت)، ج3، ص180.

3- وسائل الشيعة (آل البيت عليهم السلام)، الحر العاملي: باب (استحباب قراءة الحمد)، ج3، ص174.

الدنيا حال دخول المؤمن لزيارة الروضات المقدسة للأئمة المعصومين عليهم السلام يبدأ فى قراءة الاستئذان قائلاً:

«بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

ومن هنا:

بدأ ظهور التجليات فى كلماته فقد انتقل الإمام الحسين عليه السلام من بيان مقامه ومنزلته وانتهاك حرمة وحرمة أهل بيته فى الدعوات السابقة لينتقل الآن إلى المناجاة بعد هذه المرحلة التى تتناسب مع المقام الذى حل فيه صلوات الله وسلامه عليه، فقد بدأ حديث الحبيب إلى حبيبه.

فأول ما يبدأ به الإمام الحسين عليه السلام بعد هذا الاستئذان من مفردات لفظية أنه قال: (إلهى) ليعود بها إلى المقام الذى ينطلق منه عمود التوحيد حيث النعيم بفيوضات العبودية لخالق السماوات والأرض.

ثم يتبعها بقوله:

«إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره».

يبدأ __ أبى وأمى __ بالشكوى وهى حالة وجدانية تنبع من فطرة الإنسان حينما يتعرض للظلم والقهر، وهو يلقي من يحب ومن يعتقد بأنه العون والملجأ والناصر والمعاقب والدافع عنه ما نزل به من الظلم؛ فيبدأ بالشكوى (إلهى) مفردة تحمل فى حركة أحرفها ومباني دلالاتها وصرح معانيها ما لا يعلمه إلا من خرجت من فمه وجراحه تشخب دما.

ربما نحن __ وأقصد بها نفسى __ حينما تتلفظ بها لا تتعدى عن كونها تدل على الإقرار بالوحدانية والتفويض للخالق والتسليم لأمره وقضائه؛ أما مراتب هذا الإقرار ومنازل هذا التفويض ودرجات هذا التسليم في تفاوت فيها المؤمنون مع تفاوت منازل البلاء ودرجاته وشدته ومقدار الثبات وصدق الإخلاص فى دوران العبودية والتفويض والتسليم لله قلبا وعقلا وجوارح.

وهى ما انفرد بها سيد الشهداء من بين أولياء الله تعالى فقال:

«هُوَ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِيْنُ اللّهِ تَعَالَى».

وهل الذى نزل به يمكن أن ينزل بأحد من الخلق مع ملاحظة منزلته ومقامه عند الله تعالى.

سؤال: كان جوابه منقوشاً فى السماء حينما مطرت دماً وحرزاً وبكاء عليه(1).

وجواب هذا السؤال منقوش على كل شجر وحجر، فما من حجر حرك يوم عاشوراء إلا وقد وجد تحته دم عبيط(2).

إذن: يبدأ الآن بعد هذا الدخول إلى برزخه الذى أعده الله تعالى له بالشكوى لما نزل به من الظلم والقهر وهو مستهظم أن تنتهك حرمة فقال:

«إلهى إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبيّ غيره».

1- نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي: ص 221. كامل الزيارات، ابن قولوية: ص 188. تاريخ دمشق، ابن عساكر: ج 14، ص 277.

2- دلائل الإمامة، ابن جرير الطبري: ص 178. نظم درر السمطين، الزرندي الحنفي: ص 221.

المسألة الثالثة: الإمام الحسين عليه السلام يشكو إلى الله أعظم الظلمات، هتك حرمة فاطمة

إن من التجليات الحسينية التي ظهرت في دعائه هذا وهو قد بدأ بالاستئذان للدخول إلى روضته البرزخية حيث جده وأبوه وأمه وأخوه ينتظرون قدومه إليهم، أى يلتجئ في شكواه إلى ربه.

فيبدأ بذكر أعظم الظلمات وهي هتك حرمة فاطمة وهو أمر عظيم، إذ لم يقدم أمر نفسه ولا أمر أهل بيته على تعدد مصائبهم وعظيم رزاياهم كل ذلك لم يكن حاضراً في شكواه إلى ربه وإنما جمعها كلها بحرمة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها، فلو لم تنتهك بالأمس حرمتها ولم تضرب ويكسر جنبها ويحرق دارها(1)، لما جرى اليوم على أرض الطف دمه ودم عياله، ولو وجدت فاطمة من المهاجرين والأنصار ناصراً لما رأى الإمام الحسين عليه السلام من الناس تخاذلاً.

ولذلك:

يطالب بمعاقبة المؤسس الأول لهذا الظلم الذى نزل بفاطمة وذريتها عليهم السلام ومن تبعه على ذلك، فقتل ولدها وهو ما دل عليه قوله:

«ابن بنت نبي غيره».

1- انظر في تحريق بيت فاطمة عليه السلام واقتحامه: تاريخ الطبرى: ج2، ص443. تاريخ ابى الفداء: ج2، ص64. العقد الفريد لابن عبد ربه: ج4، ص254. الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج1، ص12. أعلام النساء لعمر رضا كحالة: ج4، ص114. تاريخ اليعقوبى: ج2، ص11. الفتوح لابن أعمش: ج1، ص13. شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى: ج2، ص65. وركبت السفينة لمروان خلفيات: ص227.

الموضع الخامس: أدعيته عند قتاله ومصرعه**دعاؤه على مالك بن النسر****إشارة**

قال عليه السلام في دعائه على مالك بن النسر:

«لا أكلت بيمينك ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين».

مسائل البحث في الدعاء:

المسألة الأولى: أسباب الدعاء

قال أصحاب المقاتل: (وأعياه نزع الدم فجلس على الأرض ينوء برقبته فأنتهى إليه في هذا الحال مالك بن النسر __ لعنه الله __ فشتمه ثم ضربه بالسيف على رأسه وكان عليه برنس فامتلاً البرنس دمًا فقال الحسين عليه السلام:

«لا أكلت بيمينك ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين»

ثم ألقى البرنس (1) واعتم على القلنسوة (2).

المسألة الثانية: مراتب الظالمين في القرآن الكريم**إشارة**

إن من المسائل البديهية أن يكون جميع الذين اشتركوا في قتال ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الظالمين، فما هي الخصوصية التي اختص بها هذا الظالم (مالك بن النسر) فاستحق أن يعاقب بعقوبة خاصة فيحشره الله مع الظالمين، وهذا يدل على أن الظالمين يتفاوتون في العقاب يوم القيامة، فكيف هي مراتبهم؟.

1- البرنس، بالضم كبرسن، قلنسوة كان العباد يلبسونها في صدر الإسلام من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائدة، وقيل أنه غير عربى، مجمع البحرين، للطريحي: ج4، ص52.

2- الإرشاد للشيخ المفيد رحمة الله: ج2، ص110. ينابيع المودة: ج3، ص82.

سؤال استوقفنى وجمال فى خاطرى فالتجأت إلى كتاب الله تعالى ملتتمسا فضله فى نزول أطفاف عترة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

يعرض القرآن الكريم مراتب الظالمين واستحقاقهم الجزائى فى الدنيا والآخرة ضمن صور عديدة منها:

أولاً: التعريف بهم

يعرّف القرآن الكريم الظالمين فى جملة من الآيات الكريمة كى يمكن تشخيصهم فى الحياة الدنيا فلا يتعامل المؤمن الفطن معهم ولا يخالطهم؛ وهذه الصفات كالاتى:

1_ إنهم يتعدون حدود الله تعالى، قال عزوجل:

>الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ<(1).

2_ إنهم هم الكافرون، قال تعالى:

>يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ<(2).

1- سورة البقرة، الآية: 229.

2- سورة البقرة، الآية: 254.

3— إنهم يفترون على الله الكذب، حيث قال سبحانه وتعالى:

<فَمَنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ> (1).

4— إنهم لم يحكموا بما أنزل الله تعالى، لقوله عز وجل:

<وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ> (2).

5— إنهم يتولون الكفار، لقوله عز وجل:

<يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ> (3).

6— يتهمون الأنبياء عليهم السلام بالسحر، قال تعالى:

<تَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا> (4).

7— إنهم يابون إلا الكفر، قال تعالى:

<أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا> (5).

1- سورة آل عمران، الآية: 94.

2- سورة المائدة، الآية: 45.

3- سورة التوبة، الآية: 23.

4- سورة الإسراء، الآية: 47.

5- سورة الإسراء، الآية: 99.

8 — إنهم يشركون بالله تعالى، قال عز وجل:

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (63) فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (1).

9— إنهم لا يقبلون بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا حكم بينهم، قال تعالى:

﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ (48) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (49) أَفَى قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (2).

10— إنهم يجحدون بآيات الله تعالى، قال سبحانه:

﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ (3).

هذه الصفات العشر التي بيّنها القرآن تكشف عن طبيعة نفوس الظالمين وسلوكياتهم في الحياة، وقد يجتمع في بعض الناس أكثر من صفة في آن واحد فيتضاعف بذلك سوء أعماله وعاقبته التي لم يتركها القرآن دون بيان للناس وللظالمين، كذلك كي يبقى أولو الألباب في مأمن من نتائج هذه السلوكيات في الحياة الدنيا والآخرة، فكانت كالاتي:

1— إن الظالمين لا يفلحون أبداً مهما عملوا ومكروا وأوتوا من قوة، لقوله تعالى:

1- سورة الأنبياء، الآيات: 64، 65.

2- سورة النور، الآيات: 48، 49، 50.

3- سورة العنكبوت، الآية: 49.

<وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ> (1).

2_ إن الظالمين كتب الله عليهم الهلاك، قال عزوجل:

<قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَنَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ> (2).

3_ إنهم في ضلال مبين، لقوله تعالى:

<أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ> (3).

ثانيا: حالهم عند الموت

أما حالهم في الاحتضار عند الموت فهو أسوأ حالٍ وأشد العذاب لقوله تعالى:

<وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنفُسَهُمْ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ> (4).

1- سورة الأنعام، الآية: 21.

2- سورة الأنعام، الآية: 47.

3- سورة مريم، الآية: 38.

4- سورة الأنعام، الآية: 93.

ثالثاً: حالهم في الآخرة

أما حالهم في الآخرة فهو حال تكشفه الآيات الكريمة التي حددت وقوفهم في المحشر وهو الذى أشار إليه دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى دعائه على مالك بن النسر. الحال الأول الذى عليه الظالمون فى المحشر جاء فى قوله تعالى:

>وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (42) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاءً <(1).

والحال الثانى لهم فى المحشر جاء فى قوله عز وجل:

>وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضِعَّ عَفْوًا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (31) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضِعَّ عَفْوًا أَنْحُنُّ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ (32) وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضِعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْتَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ <(2).

1- سورة إبراهيم، الآيات: 42، 43.

2- سورة سبأ، الآيات: 31، 32، 33.

إذن: حال الظالمين في الدنيا بيّنته الآيات الكريمة أما عقابهم في الآخرة فيمكن معرفته من خلال المسألة القادمة.

المسألة الثالثة: تفاوت درجات العقاب الجزائي للظالمين

يظهر من دعاء الإمام الحسين عليه السلام على مالك بن النسر — لعنه الله — أنّ الظالمين يتفاوتون في درجات العقاب في الدنيا والآخرة، ذلك أن التفاوت في العقاب يعود إلى تفاوت الظلم، ونوعه وبمن نزل فالرامي بسهم غير الطاعن برمح، وهما غير الضارب بالسيف وإن كانوا جميعاً ظالمين ومجرمين.

ويبدو أن العلة في دعائه على مالك بن النسر بعقوبة خاصة انفرد بها عن الجميع عائد إلى ثلاثة أمور:

أولاً: لأن الإمام الحسين عليه السلام أصبح الآن جريحاً وقد أعياه نرف الدم لدرجة أنه لم يقوَ على الوقوف ولذلك جلس — بأبي وأمي — وهذا الضعف الذي نزل به يستلزم الكف عنه ولو من قبيل الإنسانية إلا أن الحال ينطق عن أن هؤلاء القوم مسوخ بشرية لا تربطهم روابط بالحياة الإنسانية سوى المشابهة الصورية.

ثانياً: أن هذه الضربة ربما تكون قد أثرت على بصره فلم يتمكن من النظر ولعل ما أشار إليه النيسابوري في الروضة بقوله: (استدعى قلنسوة أخرى فلبسها واعتم عليها، ونظر يمينا وشمالا لا يرى أحداً فرجع رأسه إلى السماء فقال:

«اللهم إنك ترى ما يصنع بولد نبيك»⁽¹⁾.

1- روضة الواعظين، الفتال النيسابوري: ص 189.

هو إشارة إلى فقد بصره إما بسبب هذه الضربة أو بسبب نزف الدماء الذى أحدثه الجرح فسالت الدماء على عينيه فحالت بينه وبين رؤياهم وإلا لا يمكن أن يكونوا قد ابتعدوا وهم بالألوف عنه مسافة بعيدة بحيث لم يعد يرى أحداً؛ فضلاً عن أن الحاجة إلى النظر يمينا وشمالا بعد أن يصاب الإنسان بضربة على رأسه تكون حالة ملازمة للإنسان فكيف إذا كانت بالسيف وقد قطعت القلنسوة التى تعمل من الحديد لتقى الرأس فى المعركة فتصل إلى رأسه الشريف فتدميه إلى الحد الذى يمتلى البرنس بالدم فيلقيه ويلبس غيره.

ثالثا: يكشف عن جانب خاص بشخصه الطاهر، فهو صورة وجدانية قل نظيرها بين أولياء الله تعالى إن لم تكن فريدة، وذلك أن الإمام على كثرة ما نزل به من الإصابات إلا أنه لم تكن عينه لتغيب عن مراقبة أطفاله وأخواته وقد أحاط بهم الظالمون المجرمون من كل جهة، فهو بين النظر إلى أعدائه وقتاله لهم وبين النظر إلى أطفاله وخوفه عليهم؛ فكانت هذه الضربة قد أفقدته النظر إلى أطفاله، فأصبح لا يعلم ما يجرى عليهم.

بمعنى: أن الألم فى عدم التمكن من النظر إلى عياله كان أعظم على قلب الإمام الحسين عليه السلام من الألم الذى سببه السيف؛ وإلا لم يكن هذا السيف بأعظم من السهم المحدد ذى الثلاث شعب الذى وقع على قلبه فخرج من قفاه ولذلك: دعا عليه السلام على مالك بن النسر بهذه الدعوة التى اشتملت على عقوبتين، الأولى دنيوية تنفذ فى يديه التى لم يأكل بهما ولم يشرب وعقوبة أخروية شملت الحشر مع الظالمين.

المسألة الرابعة: تحقق الأثر الغيبي في دعاء الإمام الحسين عليه السلام على مالك بن النسر الكندي

إنّ من المواضع التي ظهر فيها تحقق الأثر الغيبي في دعاء الإمام الحسين عليه السلام هو هذا الموضع والذي شمل تنفيذ العقوبة الدنيوية في قوله عليه السلام:

«لا أكلت بيمينك ولا شربت».

وتشير الروايات التاريخية إلى أن (مالك بن النسر قد يبست يده ولم يزل فقيرا بأسوأ حال إلى أن مات)⁽¹⁾.

وهذا يعنى أن يديه قد تحولتا إلى أشبه ما يكون بالخشب اليابسة، أى قد تقرن الجلد فلم يستطع معها الحركة وهذا أمضى في الألم فيما لو أن يديه قد شلتا، أى تعطل فيها العصب عن أداء وظيفته فلم يتمكن من تحريكهما.

ولم يتوقف نفوذ الأثر الغيبي في دعاء الإمام إلى هذا الحد، بل أشارت الرواية التاريخية:

(أن المخترار بن أبي عبيد الثقفي ألقى القبض على مالك بن النسر فقطع يديه ورجليه وتركه يضطرب حتى مات)⁽²⁾.

وهذا يكشف عن تضاعف نتائج العقوبة الدنيوية من حرمانه من الأكل والشرب بيده ويسهما الذي هو كناية عن تقرن الجلد إلى حد اليبوسة التي يعجز معها الظالم من القيام بأى حركة فضلا عن آلامها المبرحة ثم ابتلائه بالبؤس حتى ينتهى به الأمر إلى قطع يديه ورجليه.

1- موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، معهد تحقيقات باقر العلوم: ص 606.

2- لواعج الأشجان، محسن الأمين: ص 187.

الموضع السادس: من أدعيته عليه السلام عند مصرعه

حينما ذبح في حجره عبد الله بن الإمام الحسن عليهما السلام

إشارة

قال عليه السلام:

«اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم تفريقاً واجعلهم طرائق قديداً ولا ترض الولاية عنهم أبداً فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا» (1).

مسائل البحث في الدعاء:

المسألة الأولى: أسباب الدعاء

قال أصحاب المقاتل: (ثم إنهم لبثوا هنيئة بعد خروج مالك بن النسر وضربه للإمام الحسين عليه السلام بالسيف على رأسه فعادوا إليه وأحاطوا به وهو جالس على الأرض لا يستطيع النهوض فنظر عبد الله بن الحسن السبط عليهما السلام وله إحدى عشرة سنة إلى عمه وقد أحرق به القوم فأقبل يشدد نحو عمه وأرادت زينب حبسه فأفلت منها وجاء إلى عمه.

وأهوى بحر بن كعب بالسيف ليضرب الحسين فصاح الغلام: يا ابن الخبيثة أتضرب عمي؟ فحول بحر بن كعب الضربة إلى الغلام فضربه واتقاها الغلام بيده فأطنها إلى الجلد فإذا هي معلقة فصاح الغلام:

يا عماء!

ووقع في حجر الحسين عليه السلام فضمه إليه وقال:

1- مقتل الإمام الحسين عليه السلام، السيد المكرم: ص 294.

«يا ابن أخى اصبر على ما نزل بك واحتسب فى ذلك الخير فإن الله تعالى يلحقك بأبائك الصالحين».

ورفع يديه قائلاً:

«اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم تفريقاً واجعلهم طرائق قدداً ولا ترض الولاية عنهم أبداً فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا».

ورمى الغلام حرملة بن كاهل الأسدى بسهم فذبحه وهو فى حجر عمه(1).

المسألة الثانية: الحكمة فى تأخير العقوبة الإلهية للعصاة

قال عليه السلام:

«اللهم إن متعتهم إلى حين».

من المسائل التى تستوقف الإنسان هى علة تأخير العقوبة الإلهية للعصاة فى مواطن كثيرة وأزمان مختلفة؟!، حسبما ورد فى الكتاب العزيز عند ذكره لحال الأمم السابقة.

وحيث أن القرآن الكريم لم يدع المسألة هكذا مبهمه دون أن يُظهر لها بياناً واضحاً وكاشفاً عن العلة فى التأخير أو الحكمة فى التأجيل إلى الوقت المعلوم لديه سبحانه، فإننا يمكن لنا أن نقف عند هذا البيان من خلال النقاط الآتية:

أولاً: لغرض دوام الحياة على الأرض وحفظ الأنواع والسلالات لجميع المخلوقات، قال تعالى:

1- البحار للمجلسى: ج45، ص54. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام للبحرانى: ص296. لواعج الأشجان للسيد محسن الأمين: ص188. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص611.

<وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمَا مِنَ الذَّاتِ وَلَكِنَّ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا> (1).

ثانيا: لأن الله تعالى كتب على نفسه الرحمة والمغفرة فإنه لا يعجل بالعقوبة وإنما يؤخرها إلى موعد لن يخلفوه؛ قال تعالى:

<وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْثِقًا> (2).

بمعنى يريد الله تبارك اسمه من المذنبين أن يعودوا إلى رشدهم فيتوبوا إلى ربهم فيغفر لهم لا لشيء وإنما لأنه ذو الرحمة، ولذلك قدم المغفرة على الرحمة، فقال:

<الْغُفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ>.

إلا أن هناك ذنوباً لا تشملها مغفرة الله تعالى كالشرك وقتل الأنبياء وإيذاء الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لقوله تعالى:

<إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا> (3).

1- سورة فاطر، الآية: 45.

2- سورة الكهف، الآية: 58.

3- سورة الأحزاب، الآية: 57.

فمثل هذه الآثام لا تتأهلها المغفرة لأنها دخلت ضمن عنوان اللعن الذي هو الطرد من رحمة الله تعالى، بل يشير القرآن الكريم إلى وجود حالة من التلازم بين اللعن وحلول غضب الله عزوجل؛ بمعنى: أن هناك بعض الذنوب __ والعياذ بالله __ تخرج من دائرة اللعن إلى دائرة غضب الله الموجب لنزول نعمته عز شأنه كما في قتل الأنبياء أو التعرض إليهم بالأذى كما في قصة قوم لوط، وصالح، ونوح، وموسى حينما اتخذوا العجل.

قال تعالى:

<فَأَخَذْنَا مِنْهُ الْجُذُودَ فَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (40) وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَنْيَامَهُمْ يَدْعُونَ إِلَى الْتَارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ (41) وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ > (1).

وقال تعالى:

<وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (59) وَأَتَّبَعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ > (2).

وقال تعالى:

<قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ

1- سورة القصص، الآيات: 40، 41، 42.

2- سورة هود، الآيات: 59، 60.

مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ <(1)>.

بل إننا لنجد القرآن الكريم يشير إلى صدور اللعن من جهات أخرى غير الله تعالى كالملائكة والناس أجمعين؛ وهذا كاشف عن اختلاف آثار الذنوب وفسادها وأضرارها على الحياة.

قال عز وجل:

>كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (86) أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ <(2)>.

وهؤلاء الذين خرجوا لقتال ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والدلالات والحجج ولا سيما في يوم عاشوراء إلا أنهم ضلوا وكفروا وفجعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل ولده وانتهاك حرمة فحلت عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وهذا يستلزم نزول نقمة الله تعالى عليهم جميعاً في يوم عاشوراء كما هو حال الأمم السابقة حينما اقترفت ظلم الأولياء وقتل الأنبياء وتكذيب المرسلين، فعجل الله لهم العذاب.

1- سورة المائدة، الآية: 60.

2- سورة آل عمران، الآيات: 86، 87.

بينما نجد أن الله تعالى لم يعجل لهؤلاء الظلمة بالعذاب على الرغم من استحقاقهم لذلك، فما هي العلة في ذلك؟!.

سؤال يجيب عليه الإمام الحسين عليه السلام في دعائه:

«اللهم إن متعتهم إلى حين».

فليكن بقاؤهم نقمة عليهم ووبالاً حتى يتمنى أحدهم أنه قد هلك قبل هذا اليوم، لما سينزل به من العذاب والنقمة الإلهية التي بينها الإمام في ثلاث عقوبات.

1__ ففرقهم تفريقاً.

2__ واجعلهم طرائق قدداً.

3__ ولا ترض الولاية عنهم أبداً.

وهذه العقوبات الثلاث تركز على البنية الاجتماعية التي تكون منها المجتمع الكوفي بشكل خاص والمجتمع الإسلامي __ آنذاك __ بشكل عام؛ وهو ما سيتم بيانه في المسألة الآتية:

مبحث اجتماعي: نظريته عليه السلام في انهيار الروابط الاجتماعية كوسيلة عقابية تقتضى الإصلاح

إشارة

يرتبط الفرد مع أبناء جنسه داخل المجتمع بروابط عديدة تحفظ دوام تعايشه وتآلفه، وحفظ نوعه وبناء حياته الكريمة.

والرابطة الاجتماعية: (هي العلاقة التي تربط أفراد المجتمع وتشكل منطقته وفلسفته، وتختلف في طبيعتها من مجتمع لآخر، وقد كانت هذه العلاقة محل اختلاف الفلاسفة والمدارس الفكرية والأنساق الأيدلوجية المختلفة من حيث

تكييفها فى الواقع وتصورها فى المثل المنشود كما اختلفت تلك الرابطة فى الشرائع المختلفة بحسب رسالة كل أمة ومنهج كل كتاب بحسب العصر وطبيعة القوم ومحيطهم الحضارى(1).

وحيثما يبدأ الفرد بالتحلل من هذه الروابط يتحول إلى إنسان عدوانى ومنحرف فى سلوكه لدرجة يصبح فيها مجرماً ويأنس بالآلام الناس ويلتذ ببؤسهم.

هذا الحال ترجم إلى واقع عملى فى ساحة الطف يوم العاشر من المحرم؛ فهؤلاء تحللوا من جميع الروابط الاجتماعية التى تربط الفرد السوى مع مجتمعه المتحضر وأصبحوا يتجمعون ضمن نظام واحد هو السلوك العدائى والإجرامى.

وحيث أن المجتمع مرهون بوجود هذه الروابط الاجتماعية فإن انفكاك الفرد عنها يؤدى إلى تمزق النسيج الاجتماعى ثم انهيار المجتمع فيما لو أصبحت الحالة عامة.

من هنا:

يحدد الإمام الحسين عليه السلام ثلاثة أعمدة تنطلق منها الروابط الاجتماعية التى تشد أبناء المجتمع مع بعضهم فيأمنون التفكك والانهيار المجتمعاتى ولا يتحولون إلى مجاميع عدوانية السلوك والطبيعة، كما هو حال هؤلاء الذين تجمعوا لقتله وانتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وهى كالاتى:

1- معجم علم الاجتماع، د. عدنان أبو مصلح: ص 261.

العمود الأول: المدور المعاشى

يعد التبادل المعاشى، أو (التبادل الاقتصادى) من أهم الروابط التى تربط الفرد مع المجموعة ثم مع (المجتمع) فكم من مجتمعات صغيرة كانت أو كبيرة انهارت بسبب الاختلال فى الروابط المعاشية (الاقتصادية) وتحولت إلى مجاميع صغيرة.

بل إننا لنجد هذا العمود الاجتماعى يبرز كعنصر هدام أو بناء فى داخل الأسرة فيما بين افرادها أو ضمن المحلة أو الحارة الصغيرة حتى ولو من عشرة منازل فيتفرقون أو يتقاربون بسبب التبادل الاقتصادى أو المعاشى كما أسماه سيد الشهداء حينما عرض للإنسانية حقيقة دور التبادل الاقتصادى فى تكون المجتمعات، فيقول:

«الدين لعق على السنة الناس يديرونه ما دارت معاشهم، فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون»⁽¹⁾.

ولذلك:

يلجأ عليه السلام فى دعائه على الظالمين إلى إزالة العمود الأول الذى تجمع من حوله هؤلاء فارتبطوا مع بعضهم بالرباط المعاشى، أى أن تكون صراعاتهم فيما بينهم بسبب انهيار المصلحة الاقتصادية والمعاشية التى تضمن لهم البقاء والاستمرارية فى الحياة وتحولها إلى أطماع متبادلة تولد الحقد والنفور فيما بينهم فيتفرقون، وهو ما تضمنه قوله عليه السلام:

«ففرقهم فريقا».

1- الأنوار البهية، الشيخ عباس القمى: ص102. كشف الغمة لابن أبى الفتح الأربلى: ج2، ص242. بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج75، ص117، ح1.

العمود الثاني: القيم

ينتقل الإمام الحسين عليه السلام في بيانه لأنواع العقوبات التي سينالها هؤلاء الظالمون من انهيار التبادل المعاشي (الاقتصادي) لكونه المؤثر الأكبر في تكوّن مجتمع الكوفة الذي نشأ من خلال توافد القبائل العربية من الحجاز واليمن والعراق والأجانب وهم الذين يعرفون بـ(الحمراء) ينتقل عليه السلام إلى العمود الثاني في تكون الروابط الاجتماعية وهو (القيم).

وتختلف النظرة والمفهوم فيما بين الناس إلى القيم التي يؤمنون بها فطاعة الأمير أو السلطة يتفاوت الناس في حجم قيمتها لديهم فمنهم من يراها مرتبطة بالتدين ومنهم من يراها مرتبطة بالسياسة ومنهم من يراها مرتبطة بصلاح المجتمع بصفقتها تحقق النظام لسلوك الناس وهكذا.

ولذا؛ كانت القيم هي العمود الثاني الذي يربط الأفراد الذين يحملونها ويلتزمون بها سواء أكانوا في المنزل أم الشارع أم المدرسة أم المقهى أم العمل.

وهو ما يعرف في علم الاجتماع بـ(الفروانية Individuailism) (إذ يشاطر فيها معتقدات واحدة ومعايير موحدة تسمح لهم بالتصارع مع الآخرين الذين يتعاكسون معهم في مصالحهم الذاتية أو الذين يختلفون معهم في وجهة نظرهم.

وعندما يدخلون في عمل عدواني مع الجماعة الثانية يعني أنهم يمثلون مصالح مشتركة واحدة وعندما لا يتم ذلك فإن السلوك العدواني يتحول من الخارج إلى الداخل أي: فيما بينهم، أو يأخذ الصراع الداخلي أو الحرب الأهلية أو الاهتياج الحضري أو الشغب التخريبي ضد القانون في المدن(1).

1- علم المشكلات الاجتماعية، د. معن خليل: ص 184.

ومن هنا:

نجد أن الإمام الحسين عليه السلام عمد في دعائه على القوم الظالمين في إزالة العمود الثاني الذى يعمل على تكون الروابط الاجتماعية وهو (القيم) كى لا يجتمع هؤلاء فى مكان واحد فيعيشوا فى الأرض الفساد، فهؤلاء اعتقدوا بقيم تلاقى فيها أهواؤهم ومالت إليها نفوسهم؛ فإن تغيرت هذه القيم تفرق هؤلاء وتباعدوا بتباعد القيم التى يؤمنون بها فتتنافر معها نفوسهم مما يودى إلى انشغالهم ببعضهم وانحصار ضررهم بهم حتى يتناهوا.

وبذلك يكون الناس فى مأمن منهم ومن آثار وجودهم فى المجتمعات التى فرض تكوينها المجتمعاتى تعدد الثقافات واختلاف المعتقدات.

وحيث أن المدار الذى دارت فيه هذه المعركة هو الصلاح والفساد المرتكز على القيم القرآنية فإن هؤلاء انطلقوا من قيم الجاهلية التى ترى لزوم محاربة الدين الإسلامى وقتل أهل القرآن وهم محمد وعترته صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

إذن: تنص نظرية الإمام الحسين عليه السلام فى انهيار الروابط الاجتماعية بين الأفراد العدوانيين والمنحرفين على اختلال القيم التى يؤمنون بها فيتحولون إلى قيم مغايرة تدفعهم إلى الفرقة وعدم الائتلاف مما يودى إلى تحقيق الأمان والصلاح للمجتمعات التى تؤمن بالقيم القرآنية حينما يكف عنها أولئك المنحرفون فينشغلون بأنفسهم وهو ما تضمنه قوله عليه السلام فى العقوبة الثانية، حيث قال:

«واجعلهم طرائق قدداً».

أى: اجعلهم طبقات لا تتفق أهواؤهم.

قال ابن منظور: صار القوم قديماً، أى: تفرقت حالاتهم وأهواؤهم(1).

فهؤلاء إذا اجتمعت أهواؤهم ليس فقط يقتلون طفلاً جريحاً قد قطعوا يده وهو فى حجر عمه الجريح وإنما يقتلون حتى سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم فما دم الحسين ولحمه إلا دم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولحمه.

العمود الثالث السلطة

تعد السلطة (الحكومية) أو (المؤسسة الرسمية) من الأعمدة الثلاثة التى نصت عليها نظرية الإمام الحسين عليه السلام فى انهيار الروابط الاجتماعية أو (التفكك الاجتماعى).

والسلطة لها دوران إيجابى وسلبى، فأما الإيجابى فيكمن فى قيام السلطة بكبح الفرد عن الانحرافات السلوكية داخل المجتمع، أى أنها تعمل على تحقيق الضبط الاجتماعى، وهو ما أشار إليه أمير المؤمنين فى بيانه لدور السلطة الإيجابى المتمثل فى تحقيق الضبط الاجتماعى فيقول عليه السلام:

«لا بد للناس من أمير باراً كان أو فاجراً»(2).

والعلة فى ذلك تعود إلى إمكانية السلطة _ من حيث كونها المؤسسة الحاكمة _ من الحد دون وقوع الانحرافات السلوكية أو إلزام الفرد المنحرف سلوكياً فى الامتثال لقوانين المجتمع الذى يحيا فيه وإن كانت لا تروق له ضوابطه وقيمه وسلوكياته لأنه نشأ على خلافها وهو ما توصل إليه عالم الاجتماع الأمريكى المعاصر (بول

1- لسان العرب، ابن منظور: ج5، ص16.

2- الملاحم والفتن، السيد ابن طاووس: ص78. بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج72، ص358. كنز العمال للمتقى الهندي: ج5، ص779، برقم14366.

هورتون __ Hortorn Paul)، فهو (يحدد بدقة أسباب الانحراف الشخصى التى تظهر فى مرحلة تعلم المعايير الاجتماعية الجديدة واكتسابها أو لقواعدها ونظمها.

ذلك أن نمو الانحراف يتساق مع نمو شخصية الفرد، وعندما ينمو السلوك الانحرافى فمن المحتمل أن يكون المنحرف غير قادر على تبنى المعايير الجديدة أو اكتسابها أو أنه فشل فى اكتسابها أو تعلمها، أو أنه نشأ نشأة اجتماعية ناقصة بسبب سوء تطبيق أنظمة المؤسسات الرسمية فى المدرسة أو العمل أو النقابة، أو وفاة أحد أبويه عندما كان صغيراً، أو مصاحبته لأصدقاء سيئى الخلق، كل هذه الظروف قد تخلق عنده مواقف سلبية من الأمانة والشرف والعفة كمبادئ أخلاقية لا يلتزم بها فيكذب ويبالغ ويفترى ويستغل دون حياء أو خجل ولا يشعر بالذنب أو العار عندما يمارس سلوكية ضد هذه المبادئ الأخلاقية الرفيعة فينخرط بعمق بالمشكلات الاجتماعية لبيحث عن نفوذ وثروة بأساليب غير مشروعة حتى لو كانت على حساب الآخرين أو المبادئ القانونية والأخلاقية) (1).

ولذا تلعب السلطة القانونية دوراً أساساً فى حفظ قيام المجتمع ودوام الحياة فيه بكفها المنحرفين عن القيام بما هو مخالف لنظام المجتمع والآداب العامة والكف عن وقوع الجريمة وهذا فى الجانب الإيجابى للسلطة.

أما فى الجانب السلبى للسلطة والذى يعمل على انهيار الروابط الاجتماعية فيبرز هذا الجانب من خلال اعتماد السلطة على مفهوم القوة فى فرض سياستها على المجتمع مع غض النظر عن التوجهات الفكرية للأفراد وكبت حرياتهم

وحقوقهم السياسية مما يؤدي إلى خلق حالة من الصراع بين أفراد المجتمع والسلطة الحاكمة وغالبا ما يستخدم فيما بينهم العنف كوسيلة لفرض الحقوق السياسية للفرد أو الجماعة.

بمعنى: انحصار الصراع فيما بين الحكم المتسلط وبين تلك الجماعات لغرض فرض حالة جديدة في المجتمع أى القيام بمرحلة بناء اجتماعى جديد وهو ما تضمنه قوله عليه السلام:

«ولا ترض الولاة عنهم أبداً».

وهى حقيقة علمية تنبه إليها علماء الاجتماع المعاصرون حيث وصفوا هذه الظاهرة بـ (ميل العنف نحو البناء الاجتماعى)، بمعنى: (إذا كان البناء الاجتماعى من النوع المتصلب، أى يتحكم به نظام ديكتاتورى فردى أو حزب واحد أو طائفة دينية واحدة أو عائلة واحدة أو مشيخة واحدة؛ فإن الفئات الاجتماعية الموزعة على تدرجه تميل إلى ممارسة العنف المبطن لأن واجباتها أكثر من حقوقها ولأنها محرومة من ممارسة نشاطها الفكرى والانتخابى _ السياسى والاقتصادى وسواه _.

أما إذا كان البناء الاجتماعى مرناً فإن الاختلافات بين فئات المجتمع لا تصل إلى درجة الصدام العنفى بسبب انفتاح البناء على تقبل المستجدات، وعمله على توازن الحقوق مع الواجبات، ويعيد توزيع الفئات على التدرج الاجتماعى وفتح قنوات لتصرف التوترات والصراعات إذا حصلت بين الفئات الاجتماعية(1).

فكيف إذا كانت الحالة مستديمة الحدوث والتجدد على مرّ العصور كما هو حال العلاقة فيما بين المجتمع الإسلامى والولاة الذين يحكمونه كما حدث فى

القرون الماضية من حين استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وإلى يومنا الحاضر، فما شهدته المجتمع الإسلامي من ممارسة السلطات الأموية والعباسية والعثمانية والاستعمارية من العنف فهو ما لا يمكن حصره في البحث.

وهذا يدل على أن العلة في ذلك تعود إلى تمركز ثقافة الجاهلية في المجتمع الإسلامي بعد مرور نصف قرن على وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى يومنا هذا؛ بمعنى دوام ظهور هذه الثقافة في المجتمع الإسلامي حتى بعد فاجعة الطف مما يستلزم دوام العقاب الإصلاحى لغرض تحقيق البناء الاجتماعى.

فلو ترك هؤلاء على هذه الثقافة لما بقى من الإسلام شىء حتى الاسم.

إذن:

جمعت نظرية الإمام الحسين عليه السلام فى انهيار الروابط الاجتماعية على ثلاثة أعمدة تدور حولها تلك الروابط الاجتماعية، بمعنى: أن تكوّن المجتمعات ينبع من تلك الأعمدة الثلاثية.

وهى: (التبادل المعاشى — الاقتصادى) و(القيم) و(السلطة).

وإن انهيار أحد الأعمدة المكوّنة للمجتمعات تؤدى إلى الوهن الاجتماعى أو الانهيار.

بمعنى: أن المجتمع الذى خرج لقتال الإمام الحسين عليه السلام كونته هذه الأعمدة، فهم تربطهم الروابط الاقتصادية من خلال رواتب الجند، فضلا عن غنائم الحرب والسلب الذى قاموا به فقد سلبوا سيد شباب أهل الجنة بعد قتله وسلبوا حرائر الرسالة وبنات الوحى.

وتجمعهم كذلك القيم التي آمنوا بها والتي أجازت لهم قتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما (سألهم عن سبب قتالهم له قائلاً:

«ويلكم أتقتلونى على سنة بدلتها أم على شريعة غيرتها أم على جرم فعلته أم على حق تركته؟».

فقالوا له: (إنا نقتلك بغضا منا لأبيك، وما فعل بأشياخنا يوم بدر وحينئذ) (1).

وتجمعهم كذلك السلطة فجميعهم من العسكر أى المقاتلة العرب والأجانب وهم الذين يعرفون بالحمراء.

والذين انقادوا للأمر عبيد الله بن زياد ومولاه القابع فى الشام يزيد بن معاوية.

إذن: هذه النظرية تكشف عن:

أولاً: لزوم انهيار هذه الأعمدة وما يحف بها من روابط اجتماعية كى يتم حفظ المجتمعات الأخرى وحفظ الأجيال القادمة من تجدد هذه البنية الاجتماعية.

ثانياً: إن هذه النظرية تكشف أيضاً عن سنة كونية أو سنة تاريخية فى ارتباط النتائج التى تؤول إليها هذه المجتمعات بالمكونات النشوية للفرد حينما تتفرع من هذه الأعمدة الثلاثة كنتيجة تفرضها هذه السنة الكونية (التاريخية).

1- ينابيع المودة، القندوزى الشافعى: ج3، ص80. موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص593. شرح إحقاق الحق، السيد المرعشى: ج11، ص647. معالى السبطين: ج2، ص12. مؤتمر علماء بغداد، مقاتل بن عطية: ص178.

الموضع السابع من أدعيته عليه السلام عند مصرعه

الدعاء الأخير: وهو الدعاء الملكوتي

إشارة

روى الشيخ الطوسي والسيد ابن طاووس وغيرهما في أعمال شهر شعبان فيما يخص اليوم الثالث منه، عن ابن عياش قال: سمعت الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، يقول: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يدعو به في هذا اليوم — يوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام (1).

وقال السيد المقدم: ولما اشتد به الحال رفع طرفه إلى السماء (2) وقال:

«اللهم متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنى عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محبط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت؛ أدعوك محتجاً، وأرغب إليك فقيراً، وأفزع إليك خائفاً، وأبكي إليك مكروباً، واستعين بك ضعيفاً، وأتوكل عليك كافياً؛ أحكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرونا وخذعونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا؛ ونحن عترة نبيك، وولد حبيبك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على وحيك؛ فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً برحمتك يا أرحم الراحمين» (3).

-
- 1- مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ص 827. إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس: ج 3، ص 204.
 - 2- بحثت ولم أعثر على هذه العبارة التى جاء بها السيد المقدم فى مقتله فى مصادر التاريخ والسيرة والمقاتل والأدعية، كما أنه رحمه الله لم يشر إلى مصدرها.
 - 3- المصباح للشيخ الطوسي: ص 827. المزار، محمد بن المشهدى: ص 399. إقبال الأعمال، السيد ابن طاووس: ج 3، ص 304. المصباح للكفعمى: ص 544. بحار الأنوار للعلامة المجلسى رحمة الله: ج 82، ص 272.

المبحث الأول فى التربية النفسية: دور الدعاء فى تنظيم الدوافع النفسية وانعكاسه على السلوك

إشارة

يجمع الدعاء الأخير للإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء معارف جملة لا تسعنى الإحاطة بها إلا أننى سألت الله أن يفتح على من كنوز هذه المعارف كى أتمكن من الوقوف عند أسرارها ومقاصدها والله ولى التوفيق.

فمنها:

دور الدعاء فى تنظيم الدوافع النفسية وانعكاسه على السلوك.

إن من بين المسائل التى شغلت حيزاً كبيراً فى الفكر الإنسانى وفى مختلف الحضارات هى مسألة التربية، حتى باتت هذه المسألة الشغل الشاغل للمصلحين والمفكرين ابتداءً من أفلاطون ومدينته الفاضلة مروراً بـ (جان جاك روسو 1712__1778) وانتهاءً بـ (جون دوى 1859__1952) فضلاً عن مربى البشرية ومعلمها الأول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وحيثما نأتى إلى مدرسة الإمام الحسين عليه السلام، ولاسيما مدرسة الدعاء نجد أن الإمام عليه السلام يضع أصولاً عديدة للتربية التى احتار فى مناهجها الصحيحة المفكرون والفلاسفة فكان من بينها، أى أصول التربية، هو الدعاء.

فالدعاء فى مدرسة الإمام الحسين عليه السلام هو عبارة عن منهاج للتربية الروحية

والنفسية، وذلك أن النفس الإنسانية جبلت على سد العوز الحاصل في احتياجاتها والذي غالباً ما يكون هو المسبب الأول للوقوع في الانحراف السلوكي داخل المجتمع.

بمعنى: حينما تبحث النفس عن احتياجاتها فلا تجد ما يلي لها هذه الاحتياجات تندفع بشكل سلبي لسد هذا الفراغ، ولإسكات تلك الأصوات النفسية الداعية إلى تلبية هذه الاحتياجات يصبح الإنسان بين الخضوع لهذه الرغبات وبين الترويض والتصبير.

إلا أن الزمام الذي يحدد تحرك هذه الدوافع النفسية في مدرسة الإمام الحسين عليه السلام هو إرجاعها في جميع ما يخالجهما إلى الله تعالى، وذلك من خلال وضع الدافع النفسي بما يتناسب مع طبيعته الباعثة والمحركة له.

و(الدافع) في علم النفس هو القوة المحركة أو الباعثة، أي هو علة السلوك وحين نريد أن نعرف لماذا تصرف أحد الناس على النحو الذي حدث، فنحن نتساءل عما (دفعه) أو (حركه) لهذا الفعل(1).

بمعنى: أن الإمام الحسين عليه السلام يجعل الأصل في الدعاء هو الحاجة، باختلاف أنواعها، فقد تكون الحاجة هي طلب العافية، وقد تكون طلب الزوجة، أو الذرية، أو فرصة عمل، وغيرها من الحاجات النفسية.

هذه الحاجات النفسية بواعثها تختلف إلا أنها جميعاً يرجعها الإمام الحسين عليه السلام إلى الله تعالى فهو قاضى الحاجات وحده، وما عداه أسباب تتأرجح

1- موسوعة علم النفس والتربية: ج4، ص101.

بين البقاء والزوال، وبين الحضور والغياب، وما يلتف حول هذه الحاجات من موجدات زمانية ومكانية يكون الإنسان فيها مرهوناً بين هذه الأسباب وتلك الموجودات وهو لا يدري ما وجه الحيلة في قضاء حاجته ولا يدرك ما يصلحه ولا يضره منها فقد ينقلب (السحر على الساحر) كما يضرب في الأمثال، وقد يصبح المسجون سجناً، وهذا كله بلحاظ تعلق الإنسان بالأسباب التي تدور مدار حاجات الإنسان في الحياة.

ومن هنا:

يضع الإمام الحسين عليه السلام النفس على جادة الإصلاح حينما تضرب بها الدوافع للحصول على مبتغاه، وحينما تطبق عليها الحاجات فتكاد لا تبصر إلا انتضاءها كما قيل:

صاحب الحاجة أعمى

وهو ذو حال بصير

فمتى يبصر فيها

رشده أعمى فقير(1)

«صاحب الحاجة أعمى لا يرى إلا قضاء حاجته»(2).

وقال سليمان بن أدريس بن إسحاق البالين:

ولأن النفس في مهب الريح العاصفة للرغبات وعلى شفاهاوية تلبية الاحتياجات يضع لها الإمام الحسين زمام تقويمها ولجام جموحها فيرجعها إلى خالقها وبارئها فيبدأ بوضع جميع الاحتياجات على اختلافها ضمن حزمة واحدة

1- كشف الخفاء للعجلوني: ج2، ص18.

2- المصدر السابق.

من الدوافع النفسية المختلفة فيضعها بين يدي الله تعالى، لأنه الخالق المدبر والمتكفل والقيوم والمحيط والقادر على تلبية هذه الدعوات وقضاء هذه الحاجات فيقول عليه السلام:

«أدعوك محتاجاً».

أى: أن المحرك الأول الجامع للدوافع النفسية هو الحاجة، وأن قضاءها لا يمكن أن يكون عند غير الله تعالى.

ثم يقوم عليه السلام بإرجاع هذه البواعث النفسية بما يناسبها من خلجات بحيث يضع الدواء على الداء، لأن الغرض في الدعاء هو تهذيب النفس وتربيتها على ضبط خلجاتها كي يستقيم سلوكها ولا تخرجها الحاجة عن الانضباط، وهي كآلاتي:

المسألة الأولى: الباعث النفسي لدفع الفقر

يرى الإمام الحسين عليه السلام النفس الإنسانية على أسلوب الرغبة إلى الله تعالى حينما يكون الباعث والمحرك في قضاء حاجتها هو الفقر.

بمعنى: حينما يكون الإنسان فقيراً فإنه يحتاج إلى الدعاء في قضاء حاجته ولكن بأسلوب الراغب لما عند الله تعالى؛ وهي حالة وجدانية ترافق الفقر.

قال عليه السلام في دعائه الأخير:

«وأرغب إليك فقيراً».

والرغبة هنا في مقامين.

المقام الأول: تربوي نفسي.

والمقام الثانى: تعبدى أخلاقى وهو الرجاء ولذلك اتبعه بقوله عليه السلام:

«وأفزع إليك خائفاً».

فيكون زمام النفس وأساس التربية هو الخوف والرجاء وقد مرّ بيانه مفصلاً فى مباحث الدعاء الأول.

إلا أنى أجد فى هذا المقام أسلوباً آخر يضاف إلى دور الخوف والرجاء فى التربية النفسية؛ وهو معالجة الحاجات النفسية بما يناسبها من روادع تربوية كالفقر وعلاجه بالرغبة إلى الله تعالى لأن الفقىر يتحرك من الشعور الوجدانى وهو الرغبة فى نيل الغنى، بمعنى تكون النفس فى قرارها مستقرة، أى: غير مضطربة، وهذا يساعدها على الصبر والتحمل والتعفف وهذا يعنى امكانية الانتظار حتى تنال النفس مبتغاهها.

المسألة الثانية: الباعث النفسى لدفع الخوف

بينما فى حالة الخوف لا تكون النفس مستقرة بل مضطربة وهذا ادعى فى نزول الغيث الإلهى لما يترتب عليه من اضطراب القلب وضعف القوى بل وانهيائها.

ولذا:

كان المقام هنا — أى فى الخوف — يقتضى الإسراع فى حفظ النفس وثباتها من الوقوع فى الهاوية كما يحصل فى مراحل تعرض الإنسان للخوف فى الحروب أو فى السجون والتعذيب أو هجوم حيوان مفترس وغيرها.

ومن هنا: نجده عليه السلام أرجع النفس فى حالة الخوف إلى الفزع إلى الله تعالى

كى يعاد لها توازنها واستقرارها فلا تخرج عن الحق؛ أوقد يهلك الإنسان فى هذه المواقف، فضلا عن ملازمة الخوف للحزن وهو عامل سلبي خطير.

كما دل عليها القرآن فى مواضع كثيرة، قال تعالى:

<لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ> (1).

وهنا دور الملائكة تطمينى لغرض رفع حالة الحزن المرافقة والملازمة للخوف والفرع.

وقال عز وجل:

<فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ> (2).

وقال تعالى:

<وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ> (3).

وغير ذلك من الآيات العديدة التى تظهر ملازمة الخوف للحزن.

ولذا: استلزمت تربية النفس عند الإمام الحسين عليه السلام فى حالات الخوف

1- سورة الأنبياء، الآية: 103.

2- سورة آل عمران، الآية: 170.

3- سورة الأنعام، الآية: 48.

الفرع إلى الله تعالى، لأنه هو الذى يعيد لها سكونها واستقرارها القلبي؛ قال عزوجل:

<الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ> (1).

إذن: يكون الباعث النفسى الثانى فى الدعاء هو الخوف، ولذا يحتاج الإنسان إلى أن يفرغ إلى الله تعالى كى يعيد القلب إلى استقراره، ومن ثم يعيد للنفس اتزانها حتى تتمكن فى هذه المواقف من اتخاذ القرار الصحيح، ولذا قال عليه السلام:

«وأفرغ إليك خانقا».

المسألة الثالثة: الباعث النفسى لدفع الكرب

ينتقل الإمام الحسين عليه السلام فى بيان دور الدعاء فى التربية النفسية والسلوكية إلى باعث آخر من البواعث النفسية وهو البكاء.

والبكاء بواعثه النفسية __ فى مدرسة الإمام الحسين عليه السلام __ تختلف عند الذكور من الإناث، فالمرأة بما جبلت عليه من عواطف إنسانية وأحاسيس مترفة وطبع شفاف يكون البكاء أول البواعث النفسية لدفع ما من شأنه أن ينسجم مع هذه العواطف أو الأحاسيس، أو مع طبعها، وهذا كله جاء ليتناسب وينسجم مع الغرض الذى خلقت لأجله فى حفظ دوران الحياة على الأرض.

بينما البكاء عند الرجل يختلف الباعث النفسى المحرك له عن المرأة، إذ يحدده الإمام الحسين عليه السلام فى دافع واحد وهو (الكرب) فالكروب هى الباعثة لسلوك البكاء عند الرجل.

قال عليه السلام:

«وأبكى إليك مكروياً».

والكرب عند أهل اللغة: (على وزن الضرب: الحزن، والغم الذى يأخذ بالنفس...) (1).

والكرائب: الشدائد (2).

فيكون هنا الباعث النفسى للبكاء عند الرجل هو الحزن والغم الذى يأخذ بالنفس وهو الشدة فى الابتلاء.

هذه الحالة النفسية التى يمر بها الرجل إن لم تعالج بالبكاء فسوف تندفع النفس بسبب تلك الانفعالات إلى الخروج عما هو متزن فتوقع الرجل فى الانحراف وعدم الانضباط كى يتخلص عن تلك البواعث النفسية التى أوجدها الحزن والغم اللذان يأخذان بنفس الرجل.

ولأن الرجل يرى أن البكاء يتقاطع مع رجولته وصفته الذكورية فإنه غالباً ما يكتم تلك البواعث محاولاً السيطرة عليها مما ينعكس سلباً على سلوكه وسلامته.

فى حين يُرشد الإمام الحسين عليه السلام الرجل فى مثل هذه الحالات إلى أن يسخر هذه البواعث لصالح التربية النفسية من خلال وسيلة الدعاء، فالرجل حينما يثقل بالغموم والأحزان ولا يجد ما ينفس عنه هذه الشدائد والغموم سيلتجئ إلى العنف بينما لو سخرها من خلال الدعاء إلى الله تعالى فسوف لا يجد حرجاً ومانعاً

1- تاج العروس: ج2، ص366.

2- الصحاح، الجوهري: ج1، ص211.

يتعارض مع رجولته؛ فضلا عن آثار الدعاء فى التهذيب النفسى حينما يدرك الرجل أن هذه الشدة ليس لها من كاشف ومفرج غير الله تعالى.

وحيثما نأتى إلى سيد الشهداء عليه السلام نجد حالة خاصة من حالات العبودية التى يفرق فيها بين البكاء من الكرب وبين البكاء إلى الرب؛ فالبكاء من الكرب يدور مدار الإنسان بما يجرى عليه من شدة لا يرى غيرها شاغلا لقلبه وعقله اللذين يتناسبان مع الغم تناسباً تجاذبياً فكلما اشتد البلاء والكرب كلما انجذبا إليه لشدة انشغالهما بالكرب.

بينما قلب الإمام الحسين عليه السلام وعقله يتعاملان مع الكرب تعاملًا تنافرياً فكلما اشتد الكرب كلما ابتعدا عنه إلى الله تعالى.

ولذا: فهو يبكى إلى ربه ولا يبكى من كرب، فقال:

«وابكى إليك مكروباً».

المسألة الرابعة: الباعث النفسى لدفع الضعف

إن طلب العون حينما يصدر من الإنسان فإنه لا يكون إلا مع وجود حالة من الضعف تحول دون تحقيق الإنسان لما يريد من الاحتياجات وإن اختلفت فى أنواعها وأهميتها التى يتم تحديدها من خلال نفس صاحب الحاجة.

فقد تكون أهمية جرعة من الماء عند الإنسان الجالس على مقعد المعاقين وهو لا يتمكن من النهوض أهم لديه من امتلاك منزل.

ولذا: يكون الدافع النفسى لدفع الضعف هو الاستعانة بالقوى وكلما عظمت القوة وازدادت أهمية الحاجة عظم معها الطلب وازداد الافتقار إلى القوى.

وهنا: يُرجع الإمام الحسين عليه السلام الإنسان إلى نواة التوحيد لتتنظم معها حركته الحياتية، فيستوى في سلوكه؛ وذلك لأن العبد مجبول على الضعف كما صرّح القرآن الكريم به:

[﴿وُخِلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ \(1\)](#).

إلا أن طغيانه واتباعه للهوى وطول الأمل يجعله يعتقد بالقوة والسلطة والقدرة.

أو أنه يعتقد ذلك في الأسباب كالألات والمال والسلطان والعشيرة والجاه والعلم والسياسة وغيرها من الأسباب التي يعتقد الإنسان أنها تغنيه عن الله تعالى فينجرف متلهفاً للتمسك بها والاستعانة على دفع ما به من ضعف.

إلا أنه سيلمس آجلاً أم عاجلاً زيف ما استعان به لاسيما وإن كان ضعفه مرتكزاً على الباطل كمن أراد أن يحصل على حاجة ما فيسعى إليها بالوسائل غير المشروعة فتكون الأسباب التي تعلق بها هي في أساسها فاسدة ليقع بين شباك التعلق بالأسباب دون المسبب وبين أنياب الباطل الذي ارتكزت عليه هذه الأسباب.

وفي مثل هذه الظروف — أي الحروب حيث لا معين ولا ناصر — يكون الإنسان في أشد حالات الضعف فبمن يستعين والعدو لا يرحم، بل يريد أن يفرغ جميع ما اختزنه نفسه الموبوءة بالرديلة والحيونة في جسد خصمه الذي يرى فيه تحقق النشوة حينما تتعالى منه الصرخات وتصبغ صورته الدماء.

هنا: يكون العدو ذو النفس المتحيونة يبتغى ظهور صور الألم والضعف في فريسته؛ وفي نفس الوقت يأمل أن يسمع نداءات طلب الرحمة والاستغاثة ليزداد معها الشعور بالنشوة التي يتعاضم معها الدافع النفسى لإفراغ ما تختزنه النفس من حقد فيزداد معها إنزال الألم والأذى في الخصم.

كل هذه الأجواء النفسية كان الإمام الحسين عليه السلام محيطاً بها ومطلعاً على حقائق النفس البشرية وخلجاتها، فيقدم درساً لكل المجاهدين والأحرار، لكل من آمن بالله واليوم الآخر في كيفية مواجهة الحالات التي تضعف فيها النفس فتندفع للبحث عن المعين الذي يعينها على ضعفها ويستتقدها من وهنها؛ ولكي لا تنهار فتخطئ الوجه فتندفع إلى الخصم لتطلب منه الرحمة أو للتهاوى أمام الأسباب فتتعلق بها، فيزداد ضعفها وتنهار قواها.

لأجل كل ذلك وغيره مما لم نحط به علماً بالنفس البشرية والروحانية: وضع له الإمام الحسين عليه السلام علاجاً يحفظ للنفس قوتها وعزتها وحياتها فيرجعها إلى القوى الذي لا يخالطه ضعف، إنه يرجع النفس إلى بارئها، إلى خالقها.

ولذا: وضع الباعث النفسى للضعف في مربطه فأرجعه إلى الاستعانة بالله تعالى.

فقال عليه السلام:

«واستعين بك ضعيفاً».

أى وضع النفس في نواة حركتها العبودية وإرجاعها إلى نواة التوحيد كي تستمد قوتها من الخالق.

المبحث الثاني: مبحث نفسى أخلاقى

دور التوكل فى ضبط حركة النفس والسلوك

إشارة

إنّ المنهاج التربوى الذى أسسته المدرسة العاشورائية فى كربلاء يضع بين يدى التربويين والمعنيين بدراسة النفس الإنسانية سلسلة متكاملة من الحقائق العلمية المرتبطة بخبايا النفس وحركتها الفلكية بين المشاعر والغرائز والأحاسيس.

والإمام الحسين عليه السلام يرشد الإنسان إلى معرفة نفسه ورصد حركتها، فيبين له كيف يصحح مسارها ويضبط توجهاتها فلا تقع فى مصائد الهوى وحيرة الشك وذل المعصية فتتكالب عليها الغرائز وتسوقها الأحاسيس وتتقاذفها المشاعر هنا وهناك وهو لا يهتدى الوجه ولا يستدل على المقصد.

ولذا: يضع عليه السلام من خلال فقرات هذا الدعاء الملكوتى البواعث النفسية فى مسارها الصحيح كى تحفظ النفس من الوقوع فى الهلكة، وذلك من خلال إرجاعها إلى نواة التوحيد وإن بعدت فى مسارها الفلكى عن النواة.

فالإمام الحسين عليه السلام يبدأ فى حركة النفس من التوحيد ويختم هذه الحركة بالتوحيد، وذلك أن النفس تستمد حركتها من فطرتها التى خلقها الله تعالى؛ ولذا نراه عليه السلام يبدأ فى الدعاء عند بيانه للبواعث النفسية بالنواة التى تدور حولها البواعث فيقول:

«أدعوك محتاجاً».

إذ الأصل فى الدعاء إلى الله تعالى فى مدرسة عاشوراء هو الحاجة إليه سبحانه، وإن اختلفت الحاجات وتعددت؛ ثم يختم عليه السلام هذه الحركة الفلكية

بالعودة إلى الله تعالى من خلال التفويض إليه في جميع الأمور ليقينه بأن التسليم لله والتفويض إليه مع يقينه بعجز العبد عن القيام بأموره دون الله تعالى، هو الذى يربط النفس بالنواة وذلك من خلال التوكل.

وللوقوف عند مكامن التوكل وأثره على ضبط حركة النفس ينبغى المرور ببعض المسائل.

المسألة الأولى: التوكل فى اللغة

قال ابن منظور: (المتوكل على الله: الذى يعلم أن الله كافل رزقه وأمره، فيركن إليه وحده ولا يتوكل على غيره وقال ابن سيدة: وكل بالله وتوكل عليه واتكل استسلم إليه، وتكرر فى الحديث ذكر التوكل، يقال: توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمرى إلى فلان، أى: أَلجأته إليه واعتمدت فيه عليه، ووكل فلان فلاناً إذا استكفاه أمره ثقة بكفايته أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه، ووكل إليه الأمر: سلمه، ووكله إلى رأيه وكلا ووكولا: تركه)(1).

وقال الطريحي: (الأصل فى التوكل إظهار العجز والإعياء، والاسم التكلان، والتوكل على الله: انقطاع العبد إليه فى جميع ما يأمله من المخلوقين، وقيل: ترك السعى فيما لا يسعه قدرة البشر فيأتى بالسبب ولا يحسب أن المسبب منه كحديث (إعقل وتوكل)، قوله تعالى:

﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾(2).

1- لسان العرب لابن منظور: ج 11، ص 734.

2- سورة الأنعام، الآية: 66.

الوكيل على الشىء هو القائم بحفظه والذي يدفع الضرر عنه، قال المفسرون: ومعناه لست بحافظ أعمالكم ولا أجازيكم بها، إنما أنا منذر والله تعالى هو المجازى.

والتوكيل هو أن تعتمد على الرجل وتجعله نائبا عنك، ومنه قوله تعالى:

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (1).

أى اكتف به يتول أمرك ويتوكل لك؛ والوكيل من أسمائه تعالى، قيل هو الكافى، وقيل هو الكفيل بأرزاق العباد، وفى الحديث (لو توكلتم على الله حق توكله لكان كذا) وذلك بأن يعلم يقينا أنه لا فاعل إلا الله وكل موجود من رزق وعطاء ومنع وغير ذلك من الله، ثم يسعى فى الطلب على الوجه الجميل.

وفى معانى الأخبار (التوكل على الله: العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع، واستعمال اليأس من الناس، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج، ولم يخف سوى الله ولم يطمع فى أحد سوى الله، وقد يظن أن التوكل هو ترك التكسب وهو ظن جهالة بل هو حرام).

وفى حديث أبى بصير عنه عليه السلام، وقد قيل له: فما حد التوكل؟ قال:

«اليقين».

قيل: فما حد اليقين؟ قال عليه السلام:

«أن لا يخاف مع الله شيئا».

ووكلت أمرى إلى فلان: ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه، والتوكيل معروف،

يقال وكلته بأمر كذا توكيلا، والوكالة فتحا وكسرا: اسم من التوكيل وهي مشتقة من وكل إليه الأمر أى فوضه إليه . وهي فى الشرع: الاستنابة بالتصرف، وهي كما قيل: أقسام ثمانية __: مسلم لمسلم على مسلم، يصح إجماعا؛ مسلم لمسلم على كافر، يصح إجماعا؛ مسلم لذمى على مسلم، فيه خلاف؛ ذمى لذمى على ذمى، يصح إجماعا؛ ذمى لمسلم على ذمى، يصح إجماعا؛ ذمى لمسلم على مسلم، لا يصح إجماعا؛ ذمى لذمى على مسلم، لا يصح إجماعا.

وتوكل به: ضمن القيام به.

وفى حديث المقتدى بصلاته (لا ينبغي له أن يقرأ يكله إلى الأمام)، ووكله إلى نفسه ووكلوا أى خلاه ونفسه، ومنه الحديث (ورجل وكله الله إلى نفسه) أى خلا بينه وبين شيطانه، وهو المعنى بالضلال فى قوله تعالى:

<وَمَنْ يُضَلِّلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (1)>

وفى الحديث (إذا أمتى تواكلت الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فليأذنوا بوقاع من الله).

يقال تواكل القوم تواكلا: إتكل بعضهم على بعض، واتكلت على فلان فى أمرى: إذا اعتمدته، قال الجوهري: وأصله أوتكلت، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم أبدلت منها التاء فأدغمت فى تاء الافتعال ثم بنيت على هذا الادغام أسماء من هذا المثال، وإن لم يكن فيها تلك العلة لتوهم أن الواو أصلية، لأن هذا الادغام لا يجوز إظهاره فى حال، فمن تلك الأسماء التكلة والتكلان، والتخمة،

والتهمة، والتراث، والتجاه، والتقوى، وفي الحديث (وكل الله الرزق بالحمق وוכל الحرمان بالعقل، وוכל البلاء بالصبر) كأن المراد كل واحد من هذه الثلاثة لا يفارق صاحبه.

والمتوكل: أحد خلفاء بني العباس كان في زمن علي الهادي عليه السلام وهو الذي أمر بحرث قبر الحسين عليه السلام وهدم بنيانه، فعليه ما يستحقه(1).

المسألة الثانية: التوكل في القرآن الكريم

ورد (التوكل) في القرآن الكريم في آيات عديدة كقوله تعالى:

- 1_ <وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ>(2).
- 2_ <وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ>(3).
- 3_ <قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ>(4).
- 4_ <وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا>(5).
- 5_ <إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ>(6).

1- مجمع البحرين للطريحي: ج 4، ص 546__548.

2- سورة آل عمران، الآية: 122.

3- سورة الأنفال، الآية: 49.

4- سورة الزمر، الآية: 38.

5- سورة الطلاق، الآية: 3.

6- سورة يوسف، الآية: 67.

6_ <وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ> (1).

7_ <وَمَا لَنَا أَلَّا تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ> (2).

وغيرها من الآيات الكريمة التي تظهر مقام التوكل في سلم الارتقاء الإيماني ومرتبته في السلوك العرفاني، حتى أولاه أهل الإيمان والصلاح عناية فائقة وخصوه بمراقبات شديدة كي يوطنوا أنفسهم عليه ويعقلوا قلوبهم إليه فكان مما أفاض به العارف الرباني السيد الطباطبائي (قدس) أن قال: (وحقيقة الأ-مر من مضى الإرادة والظفر بالمراد في نشأة المادة يحتاج إلى أسباب طبيعية وأخرى روحية، والإنسان إذا أراد الورد في أمر يهمله وهياً من الأسباب الطبيعية ما يحتاج إليه لم يحل بينه وبين ما يتغيه إلا اختلال الأسباب الروحية ك-: وهن الإرادة، والخوف، والحزن، والطيش والشره، والسفه، وسوء الظن، وغير ذلك، وهي أمور هامة عامة وإذا توكل على الله سبحانه وفيه اتصال بسبب غير مغلوب ألبته وهو السبب الذي فوق كل سبب قويت إرادته قوة لا يغلبها شيء من الأسباب الروحية المضادة المنافية فكان نبلا وسعادة.

وفي التوكل على الله جهة أخرى يلحقه أثرا بخوارق العادة كما هو ظاهر قوله:

1- سورة إبراهيم، الآية: 11.

2- سورة إبراهيم، الآية: 12.

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾(1)(2).

وذلك أن معنى التوكل: (هو اتخاذ العبد ربه وكيلا- يحل محل نفسه ويتولى تدبير أموره، أى انصرافه عن التسبب بذيل ما يعرفه عن الأسباب، ولا محالة هو— أى الإنسان — بعض الأسباب الذى هو علة ناقصة، والاعتصام بالسبب الحقيقى الذى إليه ينتهى جميع الأسباب)(3).

(لأن هذه الأسباب لا تغنى من الله شيئاً ولا لها حكم دون الله سبحانه فليس الحكم مطلقاً إلا لله بل هذه أسباب ظاهرية إنما تؤثر إذا أراد الله لها أن تؤثر)(4).

أى: أن اتخاذ الإنسان لبعض الأسباب الدنيوية لغرض التحرز من البلاء ودفع الضرر أو استحصال المعيشة لا تؤدى غرضها إلا مع التوكل على الله فى اتخاذ هذه الأسباب.

(وعلى هذا المسير يجب أن يسير كل رشيد غير غوى يرى أنه لا يقوى باستقلاله لإدارة أموره ولا أن الأسباب العادية باستقلالها تقوى على إيصاله إلى ما يبتغيه من المقاصد، بل عليه أن يلتجئ فى أموره إلى وكيل يصلح شأنه ويدبر أمره أحسن تدبير فذلك الوكيل هو الله سبحانه القاهر الذى لا يقهره شىء الغالب الذى لا يغلبه شىء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد)(5).

1- سورة الطلاق، الآية: 3.

2- تفسير الميزان، الطباطبائى: ج4، ص65.

3- تفسير الميزان: ج9، ص412.

4- تفسير الميزان، الطباطبائى: ج11، ص218.

5- تفسير الميزان، الطباطبائى: ج11، ص218.

ومن هنا كان ثمار التوكل على الله هو أنه حسبه، لقوله تعالى:

<وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ> (1).

أى: (إن الله تعالى هو حسبه دون سائر الأسباب الظاهرية التي تخطئ تارة وتصيب تارة أخرى) (2).

والعلة في ذلك: (إن الأمور محدودة محاطة له تعالى:

<إِنَّ اللَّهَ بِالْغَيْبِ أَمْرٌ> (3)، <فَدَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا>.

فهو غير خارج عن قدره الذى قدره به، وهذا نصيب الصالحين من الأولياء من هذه الآية.

وأما من هو دونهم من المؤمنين المتوسطين من أهل التقوى النازلة درجاتهم من حيث المعرفة والعمل فلهم من ولاية الله ما يلائم حالهم من إخلاص الإيمان والعمل الصالح وقد قال تعالى وأطلق:

<وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ> (4).

وقال وأطلق:

<وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ> (5).

1- سورة الطلاق، الآية: 3

2- تفسير الميزان، الطباطبائى: ج 19، ص 315.

3- سورة الطلاق، الآية: 3.

4- سورة آل عمران، الآية: 68.

5- سورة الجاثية، الآية: 19.

وتدينهم بدين الحق وهى سنة الحياة وورودهم وصدورهم فى الأمور عن إرادته تعالى هو تقوى والتوكل عليه بوضع إرادته تعالى موضع إرادة أنفسهم فينالون من سعادة الحياة بحسبه ويجعل الله لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون، وحسبهم ربهم فهو بالغ أمره وقد جعل لكل شىء قدرا. وعليهم من حرمان السعادة قدر ما دب من الشرك فى إيمانهم وعملهم وقد قال تعالى:

<وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ> (1).

وقال وأطلق:

<إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ> (2).

وقال عزَّ شأنه:

<وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا> (3).

أى لمن تاب من الشرك؛ وقال وأطلق:

<وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ> (4).

فلا يرقى المؤمن إلى درجة من درجات ولاية الله إلا بالتوبة من خفى الشرك الذى دونها (5).

1- سورة يوسف، الآية: 106.

2- سورة النساء، الآية: 48.

3- سورة طه، الآية: 82.

4- سورة البقرة، الآية: 199.

5- تفسير الميزان، الطباطبائى: ج 19، ص 316.

إذن:

ارتبط التوكل بمراتب التوحيد فكلما أخلص العبد في توحيد الله تعالى كلما تعاظم عنده التوكل على الله تعالى حتى يندمج كلاهما في قلب العبد، بمعنى لا ينفك التوكل عن التوحيد، وبه يسبح المخلصون في فضاء العبودية لله تعالى شأنه.

وقد دلت الأحاديث الشريفة على تلك المعاني والحقائق الإيمانية المرتبطة بعلاقة التوكل مع التوحيد وتدرج المؤمن في مراتبه التوحيدية والتي شكلت ركائز تحقق التوكل في قلب المؤمن بالله تعالى.

وهو ما سنشير إليه في المسألة الآتية

المسألة الثالثة: التوكل في السنة

إشارة

المسألة الثالثة: التوكل في السنة (1)

يرشد أهل البيت عليهم السلام الإنسان إلى حقائق الأعمال ومقوماتها ومحبطاتها كي يسلكوا به سبيل السلام إلى دار السلام والفوز بالجنة ورضوان من الله أكبر.

وفي التوكل جملة من المقومات له والمحبطات يذكرها أئمة أهل البيت عليهم السلام والتي ستوقفنا في نهاية الأمر على معرفة ظواهر دعاء سيد الشهداء عليه السلام حينما ناجى ربه وهو على رمضاء كربلاء وقد اشتد به الحال: قائلاً:

وأتوكل عليك كافياً.

فما مراده من ذلك وهو — أبى وأمى — في اللحظات الأخيرة من حياته!؟.

1- السنة عند الشيعة الإمامية هي: قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفعله وتقريره يضاف إلى ذلك قول عترته وأفعالهم وتقريرهم، والسنة عند غيرهم من المذاهب الإسلامية هي قول الرسول وفعله وتقريره مع قول الصحابة وفعالهم لاسيما الخلفاء الراشدين.

أولاً: السنّة الشريفة تعرف التوكل

1__ إن التوكل أحد أركان الإيمان، وهو الأمر الذى دل عليه قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال:

«الإيمان له أركان أربعة التوكل على الله، وتقويض الأمر إلى الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله»(1).

2__ وفي حديث نبوى شريف رواه الصدوق بسنده عن أبيه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

إن النبي سأل جبرائيل عن التوكل فقال عليه السلام:

«العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع واستعمال اليأس مع الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله، ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع فى أحد سوى الله، فهذا هو التوكل»(2).

3__ إن التوكل شراع سفينة المؤمن، وهو مما أوصى به نبي الله لقمان ولده، فعن الإمام موسى بن جعفر أنه قال لهشام بن الحكم:

«يا هشام إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس، وإن الكيس لدى الحق يسير، يا بنى إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان وشراعها التوكل، وقيمها العقل وليها العلم، وسكانها الصبر»(3).

1- الكافي للكليني: ج2، ص74.

2- معانى الأخبار للصدوق: ص261. الوسائل للحر العاملى: ج15، ص194.

3- الكافي للكليني: ج1، ص16.

ثانياً: درجات التوكل

يظهر الحديث الوارد عن الإمام الكاظم عليه السلام في بيان قوله تعالى:

«وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»⁽¹⁾.

إن للتوكل درجات إيمانية ينبغي بالمؤمن أن يسلكها كي يصل إلى منزلة التوكل.

فعن علي بن سويدة عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل:

«وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ»؟

فقال:

«التوكل على الله درجات منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها، فما فعل بك كنت عنه راضياً تعلم أنه لا يألوك إلا خيراً وفضلاً، وتعلم أن الحكم في ذلك له، فتوكل على الله بتفويض ذلك إليه وثق به فيها وفي غيرها»⁽²⁾.

وهنا: يجعل الإمام الكاظم عليه السلام درجات لسلم التوكل، وهي كما يلي:

ألف: كي يتحقق التوكل على الله فينبغي أن يكون التوكل في الأمور كلها، إذ قد يتصرف البعض من الناس في الأمور اليسيرة بدون التوكل على الله فيرجعها إلى نفسه وقدرته، وأحياناً يحدث أهله وأخوانه بانجازاته حتى وإن كانت صغيرة،

1- سورة الطلاق، الآية: 3.

2- الكافي للكليني: ج2، ص65.

فى حين نراه لا يلجأ إلى التوكل إلا فى العسر والشدة، وهذا إن لم يلتجئ إلى الأسباب الدنيوية كالمال والعشيرة والجاه والوساطة وغيرها؛ ولذلك الدرجة الأولى من التوكل أن يكون الإنسان متوكلاً على الله فى جميع أموره.

باء: الرضا بما يفعله الله بالمتكل عليه، فقد يظهر بعض الناس عدم الرضا والاعتراض على ما نزل بهم فى حياتهم وروابطهم المعيشية فإما يندب حظه وسوء توفيقه وإما يندب الأسباب فيردد (لو كان كذا، لكان كذا)، فى حين يعد الرضا بما يفعله الله بعبدته هو الدرجة الثانية فى الارتقاء بسلم التوكل.

جيم: العلم بأن الله لا يريد بعبدته إلا الخير ولا ينقله إلا إلى الخير والفضل ولا ينقل إليه إلا الفضل والخير وهذه هى الدرجة الثالثة.

واو: العلم بأن الحكم فى كلما ينزل بالإنسان — بعد علمه بأن الله لا يريد به إلا الخير والفضل — هو أن الله الحاكم ومن ثم يقوده هذا العلم إلى التسليم لأمر الله تعالى فضلاً عن سقوط حق الاعتراض فيما يفعله الحاكم وهذه الدرجة الرابعة.

هاء: التفويض إلى الله تعالى.

بعد أن يرتقى المؤمن هذه الدرجات يصل إلى درجة التفويض فى أمره وما يرتبط به إلى خالقه، وهذه لا تتأتى ابتداءً، بمعنى: لا يستطيع المؤمن أن يفوض أمره لله تعالى ما لم يكن محرزاً لتلك الدرجات من سلم التوكل.

ياء: الثقة بالله تعالى، وهى مفتاح خزانة التوكل على الله تعالى؛ فمن لم يثق لم يفوض، ومن لم يفوض جهل الحاكمية، ومن جهل الحاكمية توقع حدوث المكروه وإنزال العقوبة وإن الله أراد به شراً؛ ومن توقع ذلك أعطى لنفسه الحق فى

الاعتراض على الله تعالى وعدم الرضا بما قدر الله له ومن اعتقد ذلك انصرف كلياً في جميع أموره إلى غير الله تعالى وتعلق بالأسباب، بل وسلم لها لأنه واثق بها في الحصول على الخير ودفع الشر دون الله تعالى وهو الشرك __ والعياذ بالله __ إما غفلة أو عمداً.

ثالثاً: ركائز التوكل

إشارة

تتحدث جملة من الأحاديث الشريفة عن الركائز التي يرتكز عليها حصن التوكل، وهي كالآتي:

أولاً: اليقين

1__ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال، قال لى:

«ما من شيء إلا وله حد».

قال، فقلت: وما حد التوكل؟، قال:

«اليقين».

قلت: فما حد اليقين؟، قال:

«أن لا تخاف مع الله شيئاً»⁽¹⁾.

2__ روى الكليني عن يونس قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الإيمان والإسلام، فقال:

«قال أبو جعفر عليه السلام: إنما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الإيمان بدرجة، واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء أقل من اليقين».

قلت: فأى شيء اليقين؟ قال:

«التوكل على الله والتسليم لله، والرضا بقضاء الله، والتفويض إلى الله»⁽¹⁾.

ثانياً: صدق النية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لو أن رجلاً توكل على الله بصدق النية لاحتاجت إليه الأمراء فمن دونهم! فكيف يحتاج هو ومولاه الغنى الحميد»⁽²⁾.

والحديث يكشف عن أن صدق النية هو الركيزة الثانية التي يرتكز عليها التوكل.

ثالثاً: الثقة بالله عز وجل

عن الصادق عليه السلام قال:

«لم يكن رسول الله يقول لشيء قد مضى: لو كان غيره»⁽³⁾.

وهذا الحديث يدل على الثقة بالله تعالى فيما قدر واختار لعبده.

إذن:

يعد اليقين، وصدق النية، والثقة بالله عز وجل هي الركائز التي يرتكز عليها التوكل.

1- موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام، هادي النجفي: ج 1، ص 498.

2- مشكاة الأنوار، على الطبرسي: ص 52. فيض القدير للمناوي: ج 6، ص 194.

3- الكافي للكلينى: ج 2، ص 63.

رابعاً: ثمار التوكل

لكل عمل ثمرة يتوقف صلاحها وفسادها على جنس العمل وسنخيته؛ فالعمل الصالح لا يثمر إلا طيباً والذي خبث لا يخرج إلا نكداً.

والتوكل له ثمار عديدة دلت عليها الأحاديث الشريفة عن أئمة العترة عليهم السلام وهي كالاتي:

1__ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إن لكل شيء شرفاً، وإن شرف المجالس ما استقبل به القبلة، من أحب أن يكون أعز الناس فليتق الله، ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده»(1).

2__ عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن الغنى والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا»(2).

3__ وعن الإمام الصادق عليه السلام، أنه قال:

«من أعطى ثلاثاً لم يمنع ثلاثاً: من أعطى الدعاء أعطى الإجابة، ومن أعطى الشكر أعطى الزيادة، ومن أعطى التوكل أعطى الكفاية»(3).

1- تحف العقول، لابن شعبة الحراني: ص 27.

2- الكافي للكليني: ج 2، ص 65.

3- المصدر السابق.

المسألة الرابعة: التوكل عند سيد الشهداء عليه السلام

وفيه أمور:

الأمر الأول: من البديهي أن الإمام المعصوم عليه السلام حينما يناجى ربه لا يلفظ الكلمات دون دراية بمعانيها ودلالاتها بمعنى: أننا حينما ندعو الله تعالى نقوم بلفظ ما يرد على القلب من ألفاظ تحمل في مظانها التوسل والتضرع لقضاء الحاجة التي نحتاج قضاءها، كطلب العافية في حال المرض، وتفريج الهموم في قضاء الدين أو توقع المحذور، أو الحصول على العمل وغيرها مما يحتاج إليه الإنسان.

وغالباً ما نستعين بالأسماء الحسنى التي قد لا ندرك دلالاتها وما يناسبها من مواضع الحاجة والتأدب في الخطاب مع الله تعالى؛ كقول الداعي في حالة المرض وهو يقصد العافية بقوله: وأنت القادر القاهر فهذا لا يتناسب مع الحاجة وإن كان الله عزوجل هو القادر على الشفاء والقاهر للمرض لكن هذه الأسماء في حالة الدعاء على العدو أمضى وأتم وأجمل في الطلب، إلا أن هذه المطالب مغضوض عنها حينما يكون الدعاء نابعاً من قلب العبد وتوجهه إلى ربه.

في حين لا تكون الألفاظ مبعثرة عند المعصوم صلوات الله وسلامه عليه في حالة الدعاء.

بمعنى:

أن الإمام الحسين عليه السلام حينما ناجى الله تعالى بهذه الكلمات التي ابتدأها بقوله:

«أدعوك محتاجاً».

ثم يتدرج فى مراتب التوحيد ليختمها بقولها:

«وأتوكل عليك كافياً».

لم تكن كلماته محض صدفة بحيث جرت على لسانه وهى مسبوقه بخطرات تخطر على قلبه المقدس.

وإنما هو يعرج من فضاء إلى فضاء ليصل إلى نواة العبودية لله وصدق التوحيد وعين اليقين وهو التوكل على الله تعالى، لأن التوكل لا يتحقق إلا بتنزيه الخالق عن كل ما من شأنه أن يحرف القلب والعقل عن الله تعالى.

ولذا: ختم دعاءه بعد أن تنقل فى هذه الفضاءات الملكوتية ومنازل العبودية التى يظهرها فى دعائه لربه فيبدأ من كونه العبد المحتاج إلى مولاه، والفقير الراغب إليه، والخائف الفانح إليه، والمكروب الباكي إلى ربه، والضعيف المستعين بسيدته؛ والمتوكل عليه ثقة وصدقاً، ويقينا بأنه يكفيه جميع أموره.

فضلاً عن جعل مراتب التهذيب النفسى مقدمة لإحراز التوكل مع بيان هذه المراتب والتعريف بها وما يناسبها من الدوافع النفسية التى تعد المحرك لهذه الرتب فيرجعها عليه السلام إلى نواة حركتها وهى التوحيد.

بمعنى آخر:

أنّ الإمام الحسين عليه السلام قد قدم هذا السلم الإيمانى لذوى السلوك والسير إلى الله تعالى من خلال عرضه لتلك الركائز التى يرتكز عليها التوكل وذلك حسب مدارات خارجية تحيط بالقلب لتتحد معه فى مركز مدارها ونواة حركتها وهو اليقين بأنه عزّ شأنه كافٍ.

الأمر الثانى: فى توكل سيد الشهداء عليه السلام وهو من أعجب ما فى التوكل والذى ىرد على هيئة سؤال وهو كالأتى:

ما هو الأمر المهول الذى تراءى للإمام الحسين عليه السلام فىدعو ربه ويسأله أن يكفيه إياه وهو — أبى وأمى — قد اشتد به الحال وأعياء نزع الدم، وأجهده ضرب السيوف، وطعن الرماح، ومنابت نصال السهام لىدعو الله قائلاً:

«وأتوكل عليك كافياً»!!؟

بمعنى: أى أمر يسأل الله أن يكفيه إياه وهو لم يبق له من العيش فى الحياة الدنيا سوى لحظات! سؤال يبعث فى النفس الحيرة وفى القلب الوجع!!؟

سؤال لم أجد فى نفسى إجابات عليه سوى مجموعة أقوال غير قطعية، وإنما ظنون لا ترقى إلى عظيم شخصه وعلو محله، وهى كالأتى:

أولاً: إن يكفيه الله تعالى ما يمكن أن يكون أعظم مما نزل عليه من ضرب السيوف وطعن الرماح ألا وهو التعرض لحرمة أمام عينه، لاسيما وأن الأعداء قد استباحوا ما هو أعظم عند الله تعالى وهو سفك دمه وهم يعلمون أنه حجة الله وابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ثم لا يتناهون عن منكرٍ يريدون أن يفعلوه؛ إلا- أن التعرض لحرمة عليه السلام وأمام عينيه هو أعظم عليه مما نزل به فى ساحة المعركة ولذا أراد أن يكفيه الله ما هو أعظم.

ومما يدل عليه:

إنه عليه السلام أشار إلى ذلك بنفسه فى أثناء قتالهم حينما حالوا بينه وبين حرمة، فصاح بهم:

«يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا- تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون».

فناداه شمر (لعنه الله): ما تقول يا بن فاطمة؟

قال عليه السلام:

«أنا الذى أقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم عن التعرض لحرمى ما دمت حياً».

فقال شمر: لك هذا، ثم صاح إليكم عن حرم الرجل فاقصدوه فى نفسه، فلعمري لهو كفو كريم(1).

ثانياً: أن يكفيه الله تعالى حفظ الإمام زين العابدين عليه السلام وسلامته من القتل على يد أعدائه مما يؤدى إلى خلو الأرض من حجة الله تعالى، فضلاً عن قطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثالثاً: أن يكفيه الله حفظ جسده وأجساد الشهداء من الحرق فهؤلاء القوم لا يتوانون عن أى جريمة؛ وخير شاهد على ذلك تقطيع الرؤوس بعد القتل وحملها وسحق جسد الإمام الحسين عليه السلام بحوافر الخيل.

رابعاً: أن يكفيه حفظ أطفاله وبناته وأخواته من القتل حرقاً حينما أحرقت الخيام، وحفظهم من الهلاك حتى الوصول إلى المدينة.

1- بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمة الله: ج 45، ص 51. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام للشيخ البحراني: ص 293.

خامساً: أن يكفيه حفظ الأجساد من الهوام والدواب من أن تعبث بها لاسيما وقد بقيت ثلاثة أيام حتى دفنت.

سادساً: أن يكفيه حفظ نهضته وتضحيته وإحياء سيرة جده وأبيه على بن أبي طالب وحفظ شيعتهما.

سابعاً: أن يكفيه هلاك عدوه وتهالكه وتصدع ملكه على مر التاريخ.

ثامناً: أن يكفيه التعجيل في إحقاق الحق وظهور العدل والأخذ بالثار الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهو ولده الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، فيكون محفوظاً سالمًا معافى يمكن الله له الأمر.

وغيره الكثير لم يهتد إليه القلب ولم يره العقل فلا نعلم ما احتوته تلك المناجاة الملكوتية مع الله جل شأنه لاسيما وأن سيد الشهداء عليه السلام ينكشف له الملكوت فكيف إذا كان متشحطاً بدمه غارقاً في بحر الجلالة والهيبة مستأنساً بالجمال واللفظ الإلهي، مرتكزاً في نواة العبودية والتذلل والخضوع لرب الأرباب وجبار السموات والأرض محيطاً بأفلاك أعمال ما دونه من العباد ناظراً إلى أحوالهم فيبين قائم وراكع وساجد وشاخص ومذهول ومجلل ومبهور وضاج وباك وملتمس، وغير ذلك مما أعطاه الله لوليه وخصه به من كونه خامس أهل الكساء ومهجة قلب سيدة النساء وريحانة خاتم الأنبياء وقرّة عين خير الأوصياء وأبا الأئمة النجباء، فضلاً عن كونه حجة الله على خلقه وسيد الشهداء الذين مضوا في سبيل ربهم.

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

المبحث الثالث؛ مبحث اجتماعي: الإمام الحسين عليه السلام وحق القومية العربية

إشارة

قال عليه السلام:

«اللهم احكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا...».

المسألة الأولى: ما هي القومية؟

إنّ من الحقوق الاجتماعية التي حظيت باهتمام القرآن والعتره النبوية هو حق القومية، إلاّ أنها؛ أي القومية؛ تناولها القرآن الكريم بمعنى آخر غير الذي اتخذته الفكر السياسي والعلماني والماركسي.

إذ ينطلق القرآن من كون العقيدة الدينية (الإسلامية) هي صاحبة الحق في حفظ العلاقات الاجتماعية وما يترتب على هذه الاجتماعات الإنسانية من حقوق وواجبات وإن كانوا من أعراق وأقوام مختلفة.

فيما ذهب القومية السياسية اليوم إلى مفاهيم مغايرة لما جاء به القرآن الكريم والسنة المحمدية في وضع مفهوم محدد المعالم واضح الدلالة، وهو الأمر الذي يمكن ملاحظته بشكل جلي من خلال التعاريف التي عرّفت بها القومية.

يقول كارلتون هيس: (القومية تمثل مجموعة من الناس مستقلة سياسياً، ويربط بينها تصور كوني وتراث حضاري مشتركين)، وفي هذا التعريف يعد الوضع السياسي المشترك، والوحدة الحضارية، المقوم الأصلي للقومية⁽¹⁾.

ويقول هانس كوهن: (إنّ التعايش الجماعي على أرض واحدة يشكل

1- الإسلام والقومية، د. علي محمد النقوي: ص 63.

عاملاً لتكوين (القومية) وإن النشوء في محيط طبيعي وجغرافي واحد يشكل أكبر ترابط قومي بين الأفراد، وتكوّن الجماعات التي تفكر بمصالحها المشتركة __ على هذا الأساس __ قومية واحدة(1).

بينما يقول بوبغي: (إنّ القومية عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين تربطهم عوامل التراب والدم واللغة أو الحضارة والتاريخ)(2).

وحول خصائص (القومية) يقول كوهن:

(ويعتبر الشعور العميق تجاه الوطن والوفاء المطلق له والاحساس بوجود المساهمة في تقرير المصير أساساً للقومية، والقومية تكون أصيلة عندما لا يكون أى عامل قادراً على تجريد الإنسان من وفائه للوطن)(3).

وجاء في موسوعة المعارف الأميركية بصدد تعريف القومية:

(من المفاهيم الأصلية للقومية هو الوفاء والتعلق بـ (الوحدة القومية) قبل التبعية لأى شىء آخر أما الخصائص الأخرى للقومية فهى التفاخر بمكتسبات الشعب، والإيمان الراسخ بمظاهره، وحتى يتفوقه على سائر الشعوب الأخرى)(4).

فهذه أبرز التعريفات فى القومية؛ وقد قام الدكتور على النقوى بتحليل هذه التعاريف فخلص إلى أمرين أوضح فيهما خصائص القومية.

1- الإسلام والقومية، د. على محمد النقوى: ص 63، 64.

2- المصدر السابق.

3- المصدر السابق.

4- المصدر السابق.

أولاً: (منح الأصالة للأرض) و(الدم) أو (اللغة) وعدّها أساس القومية بدلاً من الوحدة على أساس (العقيدة) و(الفكر) فحملة راية القومية يعتقدون أن الوحدة يجب أن تقوم على أساس اللغة والأرض والعنصر، (فالوطن) و(القومية) هما محور (الالتزام) و(التعصب).

ثانياً: (اعتبار الوفاء للوطن والإخلاص له والتعلق به محورياً أساسياً، بينما التعلق بـ(الخالق) و(الدين) و(العقيدة) فرعاً، على أن لا يخل أى تعلق أو (تبع) بالتعلق والتعصب الوطنيين، ويجب عند أى تعارض بين المشاعر الدينية والمشاعر الوطنية، اعطاء الأسبقية للمشاعر الوطنية) (1).

فى حين ينص القرآن على أن الولاء والأسبقية تكون لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأن المشاعر الوطنية تكون خاضعة للتقوى وليس العكس.

ولقد استفاد مروجو الفكر القومى من الفترات الاستعمارية التى عصفت بمختلف الشعوب ولاسيما العربية، مستغلين بذلك المشاعر الإنسانية الراضة للاستعباد والذل والاستعمار فسخرت هذه المشاعر على هيئة حركات التحرر من الاستعمار لغرض وصولها إلى سدة الحكم وفرض مفاهيمها على الناس والتحكم باقتصادهم وتغيير أنماط ثقافتهم الدينية كى يتسنى لهم البقاء فى السلطة.

ولقد عملت هذه الحركات على ترسيخ شعور التحرر القومى وثقافة حب الوطن المحدود بالأرض والعرق واللغة فى أبناء تلك الرقع الجغرافية (الوطن) كى تقطع الطريق على سريان الثقافة القرآنية فى حدود تلك المساحات الرقعية التى فرضتها متغيرات المطامع الاستعمارية فى مختلف بقاع الأرض.

والغريب في (القومية) السياسية الاجتماعية أنها تنطلق و(الاستعمارية) من بوتقة واحدة، وذلك أن (القومية) تغلغت في الأوساط الاجتماعية بأداة أحقيتها بالأرض والعرق فيلزم محاربة الدخيل وإخراجه ومنعه من السيطرة على موارد الوطن.

والاستعمارية عملت على تنمية هذا الفكر وترويجه وترسيخه في أبناء الوطن كي تنشب فيما بينهم الصراعات القائمة على الإحساس بأحقية هذا العرق بـ(الوطن) عن غيره وإنهم هم أبناء هذا (الوطن) والآخرين الذين يختلفون عنهم لغة وعرقاً وثقافة ولوناً غريباً.

ومن هنا نشأت حركات (تحريرية) لأقليات مختلفة في كثير من البلاد التي تحتضن على أرضها أقليات وأعراقاً وثقافات ولغات متعددة.

ولذلك: نرى أن هذه الأقليات كانت في حركتها التحريرية ضد المستعمرين الأجانب القادمين من الشرق أو الغرب تقاتل جنباً إلى جنب فما أن لبثت بعد خروج المستعمر أن تتقاتل مع بعضها وترى أحقيتها فيما تسكن من الأرض؛ وهي بذاك تقدم بطاقة دعوة جديدة للمستعمر بعد أن أصبحت إلى أقليات وأقاليم فضلاً عن استعانة هذه الأقليات بجهات خارجية تتفق معها ضمن معاهدات مصالحةً مقابل توفير الدعم اللوجستي لها كي تبقى في الحكم.

وبالتالي: أصبح الوطن الواحد مجموعة أوطان، بل أصبح مفهوم الوطن، مفهوماً ليس له دلالة يمكن قراءتها، وهو أشبه باللغز الذي يحتاج إلى عبقرى لم يولد بعد لفكه وتبسيطه كي يفهمه المواطن ويدرك معنى أن له وطناً.

إذن: أصبح لدينا شعور سايكوسوسيولوجي (نفسى اجتماعى) يتمحور حول العصبية لينسلخ من الوطنية والوطن ويتحول إلى الأنانية والتميز والاستعلاء، وهى أسس تكون التجمعات المتطرفة التى لا ترضى بغير أبناء جلدتها أن تعيش فيها يسمونه الوطن، وأن غيرهم لا يستحقون المواطنة ولذا فهم غرباء وينبغى أن لا يتمتعوا بالحقوق المواطنة التى ينالها أبناء الأرض والعرق.

تلك المعالم يمكن ملاحظتها بشكل واضح فى العرض القرآنى لمعتقدات اليهود (القومية) التى ما فتئت تروج لها وتسوقها إلى شعوب الأرض ليتسنى لها الحاكمة على غيرها من المجتمعات بلحاظ كونهم المختارين للحياة على هذا الكوكب.

قال عز وجل:

<وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ> (1).

لقد جرّ الشعور بالأنانية والعصبية القومية إلى الرفض لما جاء به القرآن وعدم النظر إليه بعده كتاباً سماوياً لا يختلف من حيث الصدور والقداسة والشرعية عن الإنجيل والتوراة، فلو كان هؤلاء يؤمنون بما نزل عليهم من التوراة عن الله تعالى لم يكن لهم أن ينكروا ما أنزل الله فى غير التوراة، فالمشروع واحد وهو الله تعالى والتوحيد والإيمان به تعالى يلزم المؤمن الاعتقاد بما يرد فى التوراة والإنجيل والقرآن من حيث كون المشروع واحداً.

إذن: لا يجتمع الإيمان بالله تعالى وبما أنزل في التوراة مع تكذيب غيره من الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى.

بعبارة أخرى:

(لو كان الانصياح للأوامر الإلهية متوقفاً على نزولها عليهم فهو الشرك لا الإيمان، وهو الكفر لا الإسلام، ومثل هذا الانصياح ليس بدليل على الإيمان قط)⁽¹⁾.

في حين يأتي القرآن الكريم فيقدم الدليل الذي يعرى هذا الادعاء ويكشف زيفه فيقول:

<وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ>⁽²⁾.

بمعنى لو أنكم صادقون فيما ادعيتكم بالإيمان بما نزل عليكم فلماذا اتخذتم العجل من بعد موسى وأنتم ظالمون.

فهذا الفكر القومي والتعصبي سرى تلوّثه في المجتمع العربي ولاسيما المكي والمدني قبل البعثة النبوية وبعدها بفعل اتخاذ بعض العرب الديانة اليهودية معتقداً ليجد هذا التعصب البيئة المناسبة لنموه وانتشاره عند العرب الذين عرفوا بتعصبهم القبلي حتى بات العرب يطلقون على كل من لم ينطق العربية بالأعجمي.

ولقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة الاجتماعية فقال:

1- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج 1، ص 299.

2- سورة البقرة، الآية: 92.

<وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (198) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ> (1).

فالعصبية القومية هي التي كانت ستمنعهم من الإيمان بالقرآن لو أنزله الله تعالى على رسول غير عربي.

في حين تلاشى هذا الشعور التعصبي فيما بعد بفعل الجهود التي بذلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في محو هذه الترسبات التي زحرت بها ثقافة الجاهلية من نفوس الكثير منهم فأصبح الوطن الجغرافي والقومية يحل محلها (العالمية) لقوله تعالى:

<كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ> (2).

وقوله عز وجل:

<وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ> (3).

وقوله سبحانه وتعالى:

<هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ> (4).

1- سورة الشعراء، الآيتان: 198، 199.

2- سورة آل عمران، الآية: 110.

3- سورة البقرة، الآية: 143.

4- سورة التوبة، الآية: 33.

وأصبحت القومية ذائبة في (الإنسانية) فكلكم لآدم وآدم من تراب.

كما قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى»⁽¹⁾.

وأصبح سلمان الفارسي من أشرف بيوتات العرب لقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«سلمان منا أهل البيت».

وفى قوله تعالى:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾⁽²⁾.

إلا أن العصبية والقومية لم تكن لتزول من قلوب المنافقين؛ وهو أمر بديهي لكونهم لم يؤمنوا بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد تحدث التاريخ عن أولئك القوميين المتعصبين في مواطن كثيرة منها:

ما رواه المؤرخون والمفسرون في غزوة بني المصطلق: (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى بني المصطلق على ماء من مياهم يقال له المريسيج من ناحية قدير إلى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا قتالا شديدا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم فأفاءهم الله.

وقد أصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابه، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت

1- كنز العمال ج3، ص699، ح8502.

2- سورة الحجرات، الآية: 13.

وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ، فبينما الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بنى غفار يقال له جهجاه بن سعيد يقود له فرسه، فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف بنى عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الأنصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن أبي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حديث السن، فقال: أقدم فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما عدونا وجلايب قريش ما قال القائل (سمن كلبك يأكلك) أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.

ثم أقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير بلادكم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عدوه فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب، فقال يا رسول الله مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه؟ لا ولكن أذن بالرحيل».

وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه، فحلف بالله: ما قلت ما قال ولا تكلمت به. وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفا عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من

أصحابه من الأنصار: يا رسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل؛ حدبا على عبد الله بن أبي ودفعا عنه. فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه تحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحمت في ساعة منكراً ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أو ما بلغك ما قال صاحبكم؟».

قال وأي صاحب يا رسول الله؟ قال:

«عبد الله بن أبي».

قال وما قال، قال:

«زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعرز منها الأذل».

قال: أسيد فأتت والله يا رسول الله تخرجه أنت إن شئت، هو والله الذليل، وأنت العزيز؛ ثم قال: يا رسول الله أرفق به فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فإنه ليرى أنك قد استلبته ملكاً(1).

والحادثة تدل بوضوح على رسوخ العصبية والقومية في نفوس المنافقين وإنهم يرون أحقيتهم (بالوطن) المدينة وإن المهاجرين هم غرباء على وطنهم ولذا: ليس لهم الحق في البقاء، بل يجب إخراجهم منها، كما توعدهم عبد الله بن أبي وهذا أولاً.

1- تاريخ الطبري: ج2، ص260، 261. صحيح البخاري: ج6، ص66. فتح الباري لابن حجر: ج8، ص498. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج15، ص189. تفسير الثعلبي: ج9، ص321.

ثانيا: تصنيف النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم وهم المتحدثون بالعصبية القومية بـ (الجاهلية) التي لم تؤمن بالإسلام وهذا يدل على أن القومية تتعارض مع العقيدة الدينية التي جاء بها القرآن.

ثالثا: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يتخذ إجراء عقابياً ضد هؤلاء القوميين، بل لم يسقط عنهم الصحبة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن الخطاب:

«لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»⁽¹⁾.

رابعا: إن هذه السمة (الصحبة) لم تتأثر بمثل هذه التجاوزات على الإسلام ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فلقد استغل هؤلاء المنافقون حكمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحرصه على حفظ الإسلام ووحدته المسلمين واستجلاب غيرهم من الناس إليه فصبر صلى الله عليه وآله وسلم على هؤلاء المنافقين حينما لم يسقط عنهم سمة (الصحبة) فانعكس ذلك بشكل ملموس على سير الأحداث بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم حتى وصل التعصب القومى والجاهلى إلى الأخذ بالثأر لمن ماتوا من الكفار والمشركين فى معركة بدر والأحزاب وحنين وغيرها.

وهو الأمر الجلى الذى نطق به يزيد بن معاوية حينما وضع أمامه رأس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ ينكت بعصاه شفتى الإمام الحسين عليه السلام وهو يتمثل بأبيات ابن الزبيرى فيضفى عليها أبياته القومية والعصبية شامتاً ومتشفاً ممن قتلوا أشياخه فى بدر وحنين فيقول:

ليت أشياخى ببدر شهدوا

جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحا

ولقالوا يا يزيد لا تشل

1- صحيح البخارى، تفسير سورة المنافقون: ج6، ص66.

فجزيناه بيدر مثلا

وأقمنا ميل بدر فاعتدل

لست من خندف إن لم أنتقم

من بنى أحمد ما كان فعل

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء ولا وحى نزل (1)

المسألة الثانية: الإمام الحسين عليه السلام يلزم خصمه بما يؤمن به في القومية

ونتيجة لما تقدم نجد الإمام الحسين صلوات الله وسلامه عليه يحتج على خصمه في دعائه إلى الله تعالى حتى في هذه الحقوق التي ألزموا بها أنفسهم، وإن كانوا يخالفون فيها القرآن ألا وهي القومية؛ ليظهر لجميع طبقات الناس وعلى اختلاف الأزمنة أن شيعة آل أبي سفيان لم يكن لهم أي صدق فيما يقولون أو يفعلون حتى إيمانهم بالجاهلية وتمسكهم بالقومية، فهم الكاذبون الخاذلون الغادرون القاتلون، وهو ما احتوته تلك الفقرة من دعائه عليه السلام حيث قال:

«اللهم احكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن عترة نبيك وولد حبيبك...».

وهو أسلوب اتبعه القرآن وانتهجه الأنبياء عليهم السلام في محاجة أقوامهم وإن كانوا غير مؤمنين بهم بما يعتقده قومهم من فكر قومي وتعصبي، ولذا كانوا ينادونهم بيا قومنا.

1- الأخبار الطوال، للدينوري: ص 267. تاريخ الطبري: ج 8، ص 187. بلاغات النساء لابن طيفور: ص 21. الوافي بالوفيات، للصفدي: ج 7، ص 58. البداية والنهاية لابن كثير: ج 8، ص 209. الفتوح لابن أعثم الكوفي: ج 5، ص 129. الاحتجاج للطبرسي: ج 2، ص 34. جواهر المطالب لابن الدمشقي: ج 1، ص 15. ينابيع المودة للقندوزي: ج 3، ص 31.

قال تعالى:

<لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ> (1).

وقال عز وجل:

<وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ> (2).

وقال سبحانه وتعالى:

<وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ> (3).

وقال الله تبارك وتعالى:

<فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ> (4).

وقال عز وجل:

<قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ> (5).

1- سورة الأعراف، الآية: 59.

2- سورة الأعراف، الآية: 65.

3- سورة الأعراف الآية: 73.

4- سورة الأعراف، الآية: 93.

5- سورة هود، الآية: 78.

وقال سبحانه وتعالى:

<قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا> (1).

وقال عز وجل:

<فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا> (2).

وقوله تعالى:

<وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لِّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ> (3).

فهذه الآيات وغيرها تدل على استخدام الأنبياء عليهم السلام منهاج الخطاب القومي لأبناء أقطامهم، ولكن ليس الغرض منه الاعتقاد بالقومية السياسية كعقيدة (تؤمن بالتراب، والدم، واللغة) وتقديمها على المعتقد الديني؛ وإنما لكونهم بعثوا فيهم وكلفوا بإبلاغهم وتعليمهم شريعة الله تعالى.

فهذا نبي الله إبراهيم ولد في العراق وكلف بالرسالة فيه، ثم خرج إلى المقدس فهل يلزم إرجاعه إلى العراق وحصر التبليغ فيه؟! وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد في مكة وبعث فيها فهل يلزم انحصاره فيها؟!

1- سورة هود، الآية: 92.

2- سورة طه، الآية: 86.

3- سورة الأنعام، الآية: 66.

إذن: ليس الخطاب القومي عند الأنبياء عليهم السلام يدل على الفكر القومي بالمفهوم السياسى والاجتماعى، وإنما هذا الخطاب بتلك الحثيات (التعصبية والقومية) نراه قد برز فى الإعلام الأسمى، بل لقد عملوا جاهدين على تثبيته فى أذهان المسلمين حينما قدموا ببنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحفاده من كربلاء إلى الشام.

فلقد أذاعوا بين الناس أن هؤلاء هم خوارج وأظهروا فيهم المذلة والمهانة، وساقوهم إلى طاغية الشام كما تساق الديلم والترك، مما جعل الإمام زين العابدين عليه السلام يصحح الصورة فى أذهان الناس، ويعرفهم أننا من أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ولسنا من أبناء ملة أخرى أو أتباع قوم آخرين بل: نحن أبناء قومكم وإن هذا الفكر التعصبى والجاهلى هو صناعة المنافقين وحكام بنى أمية وأشياعهم الذين لا يؤمنون بدين ولا يلتزمون بحرمة ولا ينتهون عن فاحشة فلا العرب يصانون ولا العجم يسلمون.

إذن: قوله عليه السلام:

«اللهم احكم بيننا وبين قومنا».

كان لغرض إلزامهم بما ألزموا به أنفسهم من فكر قومى وأنه ابن قومهم عربى مكى مدنى، وليس من الترك أو الديلم؛ ولذا فهو له حقوق قومية عليهم تلزمهم بصونه وسلامته وعدم المس بكرامته، فله ما لهم من حقوق المواطنة التى ينادون بها.

إلا أنهم بفعلهم هذا قد أثبتوا للتاريخ أنهم لا يتناهون عن منكر فعلوه وأن جميع الحقوق عندهم مباحة، لأنهم لا يؤمنون بأن لبنى الإنسان حقوقاً فجميع الحرمات منتهكة عند آل بنى سفيان وأشياعهم.

المبحث الرابع: مبحث عقائدى، الجذور التاريخية لإسقاط حق العترة وإبطال بنوة الحسن والحسين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إشارة

قال عليه السلام:

«ونحن عترة نبيك، وولد حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذى اصطفيته بالرسالة واتمنته على الوحي».

يتضمن هذا المقطع من دعاء الإمام الحسين عليه السلام مسائل عقائدية فى غاية الأهمية لاسيما وهو فى خاتمة دعائه الملكوتى إلى الله تعالى والذى — بحسب آداب الدعاء الواردة عنهم عليهم السلام — يكون فيه ذكر الحاجة.

ولذا ينتقل — أبى وأمى — شيئاً فشيئاً إلى بيان المسائل العقائدية التى تكون دروساً بل ومنهاجاً للسالكين طريق الآخرة، فضلاً عن بيان مساوىء الطريق الآخر، فيذكر هذه القيم والمسائل العقائدية ليتضح معها قبح مسالك الظالمين.

المسألة الأولى: من هم عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ وما الفرق بين العترة والآل والأمة؟

إشارة

قال عليه السلام بعد عرضه لشكواه وبيان ما ارتكبه الأعداء من جرائم بحقه:

«اللهم احكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا».

ينتقل عليه السلام من طلبه للحكم بينه وبين قومه إلى بيان حرمة عند الله تعالى وذلك من خلال ارتباطه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارتباطاً تعددت مقاماته وتعاضمت معها حرمة، لغرض أن يكون الحكم الإلهى ناظراً إلى انتهاك هذه الحرمة العظيمة.

فمن هم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وما لهم من الحرمة عند الله تعالى كى يقدمها الإمام الحسين عليه السلام بين يدي شكواه إلى ربه ويطالب بمعاينة من تعدى على هذا المقام وانتهك هذه الحرمة؟.

أولاً: العترة فى اللغة

قالوا فى اللغة، عترة الرجل: أصله، وعترة الرجل أقرباؤه من ولده وولد ولده وبنى عمه(1).

وقال أبو هلال العسكري: الفرق بين العترة والآل: أن العترة على ما قال المبرد: النصاب ومنه عترة فلان أى منصبه؛ وقال بعضهم: العترة أصل الشجرة الباقي بعد قطعها، قالوا فعترة الرجل أصله وقال غيره: عترة الرجل أهله وبنو أعمامه الأذنون؛ واحتجوا بقول أبي بكر عن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعنى قريشاً فهى مفارقة للآل على كل قول لأن الآل هم الأهل والأتباع والعترة هم الأصل فى قول والأهل وبنو الأعمام فى قول آخر(2).

وقال ابن منظور:

عترة الرجل أقرباؤه من ولده وغير، وقيل: هم قومه دنيا، وقيل: هم رهطه وعشيرته الأذنون من مضى منهم ومن غير.

ومنه قول أبي بكر: نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، التى خرج منها ويصنثه التى تقفأت عنه، وإنما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحى عن قطبها،

1- كتاب العين للفراهيدى: ج2، ص66.

2- الفروق اللغوية، العسكري: ص350.

قال ابن الأثير: لأنهم من قريش، والعامّة تظن أنها ولد الرجل خاصة وأن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولد فاطمة عليها السلام، هذا قول ابن سيده.

وقال الأزهرى، وفي حديث زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إني تارك فيكم الثقلين خلفي: كتاب الله وعترتي فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض».

وقال: قال محمد بن إسحق وهذا حديث صحيح ورفعته نحوه زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدرى، وفي بعضها: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فجعل العترة أهل البيت.

وقال أبو عبيد وغيره: عترة الرجل وأسرته وفصيلته رهطه الأدنون، ابن الأثير: عترة الرجل أخص أقاربه، وقال ابن الأعرابي: العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه، قال: فعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولد فاطمة البتول عليها السلام.

وروى عن أبي سعيد قال: العترة ساق الشجرة، قال: وعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، عبد المطلب وولده، وقيل: عترة أهل بيته الأقربون وهم أولاده وعلى وأولاده.

وقيل: عترة الأقربون والأبعدون منهم، وقيل: عترة الرجل أقرباؤه من ولد عمه دنيا، ومنه حديث أبي بكر، قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، حين شاور أصحابه في أسارى بدر: عترتك وقومك، أراد بعترة العباس ومن كان فيهم من بنى هاشم، ويقومه قريشا.

والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته، وهم الذين حرمت عليهم الزكاة والصدقة المفروضة، وهم ذوو القربى الذين لهم الخمس المذكور في سورة الأنفال(1).

والظاهر أن السبب في كثرة هذه الأقوال عند اللغويين يعود إلى الفكر السياسى الذى دخل فى المفاهيم الدينية فتم على أثر ذلك مغالطة كثير من الحقائق وتعتيم كثير من الآيات والأدلة، لغرض صرف الناس عن معرفة أهل البيت عليهم السلام والالتحاق بهم والسير بهديهم، وهو ما لا يتناسب مع المطامع السلطوية والأمراض القلبية كالتفاق والحسد والبغض.

ولقد انتشرت هذه الأقوال فى البلاد الإسلامية قديماً وحديثاً وحملها كثير من الناس حتى ظن ظان أن جميع أبناء قريش هم أقرباء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن أصحابه عترته على الرغم من أن فيهم المنافقين كما مرّ فى المبحث السابق فضلاً عن وصفه صلى الله عليه وآله وسلم للمنافقين بالأصحاب كما نص البخارى حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»(2).

وقد قالها فى حق الصحابى المنافق عبد الله بن أبى.

وعليه:

يلزم الرجوع إلى أهل البيت عليهم السلام لمعرفة الحق من الباطل، وكيفية الخروج من الشبهات، وهو ما سنتناوله فى ثانياً.

1- لسان العرب لابن منظور: ج4، ص538.

2- صحيح البخارى، تفسير سورة المنافقون: ج6، ص66.

ثانياً: الإمام الرضا عليه السلام يزيل الشبهات عن معنى العترة في مجلس المأمون العباسي

هذا الأمر قد حدث في زمن الخليفة العباسي المأمون حينما حضر عنده جمع من علماء المسلمين من العراق وخراسان فوجهوا بعض الأسئلة إلى الإمام الرضا عليه السلام حول معرفة العترة والآل.

فقد روى الشيخ الصدوق __ طيب الله ثراه __ عن الريان بن الصلت، قال: (حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية:

<ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا> (1).

فقلت العلماء: أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام:

«لا أقول كما قالوا ولكني أقول: أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة».

فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة؟ فقال له الرضا عليه السلام:

«انه لو أراد الأمة لكانت أجمعها في الجنة لقول الله عز وجل:

<فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ> (2).

ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال عز وجل:

1- سورة فاطر، الآية: 32.

2- سورة فاطر، الآية: 32.

<جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ> (1).

فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم».

فقال المأمون: مَنْ العترة الطاهرة؟.

فقال الرضا عليه السلام:

«الذين وصفهم الله فى كتابه فقال عز وجل:

<إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا> (2).

وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفون فيهما أيها الناس لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم».

قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟.

فقال الرضا عليه السلام:

«هم الآل».

فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤثر عنه أنه قال:

«أمتى آلى».

وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه آل محمد أمته.

1- سورة فاطر، الآية: 33.

2- سورة الأحزاب، الآية: 33.

فقال أبو الحسن الرضا عليه السلام:

«أخبروني فهل تحرم الصدقة على الآل».

فقالوا: نعم، فقال عليه السلام:

«فتحرم على الأمة».

قالوا: لا، فقال عليه السلام:

«هذا فرق بين الآل والأمة ويحكم أين يذهب بكم أضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون أما علمتم انه وقعت الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟».

قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام:

«من قول الله عز وجل:

<وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ> (1).

فصارت وراثة النبوة والكتاب للمهتدين دون الفاسقين أما علمتم أن نوحا حين سأل ربه عز وجل:

<وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ> (2).

1- سورة الحديد، الآية: 26.

2- سورة هود، الآية: 45.

وذلك أن الله عز وجل وعده أن ينجيهم وأهله فقال ربه عز وجل:

<قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ> (1).

فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟، فقال أبو الحسن عليه السلام:

«إن الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه».

فقال له المأمون: وأين ذلك من كتاب الله؟ فقال له الرضا عليه السلام:

«في قول الله عز وجل:

<إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (33) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ> (2).

وقال عز وجل في موضع آخر:

<أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا> (3).

ثم رد المخاطبة في اثر هذه إلى سائر المؤمنين فقال:

<يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ> (4).

1- سورة هود، الآية: 46.

2- سورة آل عمران، الآيتان: 33، 34.

3- سورة النساء، الآية: 54.

4- سورة النساء، الآية: 59.

يعنى الذى قرنهم بالكتاب والحكمة وحسدوا عليهما فقوله عز وجل:

<أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا> (1).

يعنى الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك ههنا هو الطاعة لهم».

فقلت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله عز وجل الاصطفاء فى الكتاب؟

فقال الرضا عليه السلام:

«فسر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موطنًا وموضعًا، فأول ذلك قوله عز وجل:

<وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ> (2).

ورهطك المخلصين هكذا فى قراءة أبى بن كعب وهى ثابتة فى مصحف عبد الله بن مسعود وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذه واحدة. والآية الثانية فى الاصطفاء قوله عز وجل:

<إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا> (3).

1- سورة النساء، الآية: 54.

2- سورة الشعراء، الآية: 214.

3- سورة الأحزاب، الآية: 33.

وهذا الفضل الذي لا يجهله أحد إلا معاند ضال لأنه فضل بعد طهارة تنتظر فهذه الثانية.

وأما الثالثة فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه بالمباهلة بهم في آية الابتهاال فقال عز وجل: يا محمد:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (1).

فبرز النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقرن أنفسهم بنفسه فهل تدررون ما معنى قوله:

﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾.

قالت العلماء: عنى به نفسه، فقال أبو الحسن عليه السلام:

لقد غلطتم إنما عنى بها على بن أبى طالب عليه السلام ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: حين قال: لينتهين بنو وليعة، أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسى يعنى على بن أبى طالب عليه السلام وعنى بالأبناء الحسن والحسين عليهما السلام وعنى بالنساء فاطمة عليها السلام فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد وفضل لا يلحقهم فيه بشر وشرف لا يسبقهم إليه خلق إذ جعل نفس على عليه السلام كنفسه فهذه الثالثة.

وأما الرابعة فأخراجه صلى الله عليه وآله وسلم الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس فى ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله: تركت

عليا وأخرجتنا؟، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا تركته وأخرجتكم ولكن الله عز وجل تركه وأخرجكم وفي هذا تبيان قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى.

قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟، قال أبو الحسن عليه السلام:

أوجدكم في ذلك قرآنا وقرأه عليكم.

قالوا: هات، قال عليه السلام:

قول الله عز وجل:

<وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً (1)>.

ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى وفيها أيضا منزلة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع هذا دليل واضح في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله.

قالت العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح والبيان لا يوجد إلا عندكم معاشر أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال عليه السلام:

ومن ينكر لنا ذلك ورسول الله يقول: أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها؟! ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره إلا معاند ولله عز وجل الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

والآية الخامسة قول الله عز وجل:

<وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهٗ> (1).

خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ادعوا إلى فاطمة فدعيت له فقال: يا فاطمة قالت: لبيك يا رسول الله فقال: هذه فدك مما هي لم يوجف عليه بالخيول ولا ركاب وهي لى خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لما أمرنى الله تعالى به فخذوها لك ولولئك فهذه الخامسة.

والآية السادسة قول الله عز وجل:

<قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ> (2).

وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة وخصوصية للآل دون غيرهم وذلك أن الله عز وجل حكى فى ذكر نوح فى كتابه:

<وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ> (3).

وحكى عز وجل عن هود أنه قال:

<يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ>.

1- سورة الإسراء، الآية: 26.

2- سورة الشورى، الآية: 23.

3- سورة هود، الآية: 29.

وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: قل يا محمد:

<قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى> (1).

ويفرض الله تعالى مودتهم إلا وقد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبدا ولا يرجعون إلى ضلال أبدا وأخرى أن يكون الرجل وادا للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوا له فلا يسلم له قلب الرجل فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المؤمنين شىء ففرض عليهم الله مودة ذوى القربى فمن أخذ بها وأحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأحب أهل بيته عليهم السلام لم يستطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبغضه ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله عز وجل فأى فضيلة وأى شرف يتقدم هذا أو يدانيه؟ فأنزل الله عز وجل هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.

<قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى> (2).

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال:

يا أيها الناس إن الله عز وجل قد فرض لى عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟

فلم يجبه أحد فقال:

يا أيها الناس انه ليس من فضة ولا ذهب ولا مأكول ولا مشروب فقالوا: هات إذا فتلا عليهم هذه الآية فقالوا:

1- سورة الشورى، الآية: 23.

2- سورة الشورى، الآية: 23.

أما هذه فنعم فما وفى بها أكثرهم وما بعث الله عز وجل نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا لأن الله عز وجل يوفيه أجر الأنبياء ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته على أمته وأمره أن يجعل أجره فيهم ليؤدوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذى أوجب الله عز وجل لهم فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل فلما أوجب الله تعالى ذلك ثقل ذلك لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم قد أخذ الله ميثاقهم على الوفاء وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا فى ذلك فصرفوه عن حده الذى حده الله عز وجل فقالوا:

القرابة هم العرب كلها وأهل دعوته فعلى أى الحاليتين كان فقد علمنا أن المودة هى للقرابة فأقربهم من النبى صلى الله عليه وآله وسلم أولاهم بالمودة وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها وما انصفوا نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حيطته ورأفته وما من الله به على أمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤدوه فى ذريته وأهل بيته وان يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظا لرسول الله فيهم وحباً لهم فكيف؟!

والقرآن ينطق به ويدعو إليه والأخبار ثابتة بأنهم أهل المودة والذين فرض الله تعالى مودتهم ووعدهم الجزاء عليها فما وفى أحد بها فهذه المودة لا يأتى بها أحد مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة لقول الله عز وجل فى هذه الآية:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ (22) ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ

عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى <(1)>.

مفسرا ومبيننا ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا:

إن لك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود وهذه أموالنا مع دماننا فاحكم فيها بارا مأجورا اعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج قال:

فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال: يا محمد:

<قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى >(2).

يعنى أن تودوا قرابتي من بعدى فخرجوا فقال المنافقون:

ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده إن هو إلا شىء افتراه فى مجلسه، وكان ذلك من قولهم عظيما فأنزل الله عز وجل هذه الآية:

<أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ >(3).

فبعث عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: هل من حدث؟ فقالوا:

1- سورة الشورى، الآيتان: 22، 23.

2- سورة الشورى، الآية: 23.

3- سورة الأحقاف، الآية: 8.

أى والله يا رسول الله لقد قال بعضنا: كلاما غليظا كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الآية فبكوا واشتد بكاءهم فأنزل عز وجل:

<وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ> (1).

فهذه السادسة.

وأما الآية السابعة فقول الله عز وجل:

<إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا> (2).

قالوا: يا رسول الله قد عرفنا التسليم فكيف الصلاة عليك؟ فقال:

تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس فى هذا خلاف؟ فقالوا: لا.

فقال المأمون: هذا مما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمة، فهل عندك فى الآل شىء أوضح من هذا فى القرآن؟ فقال أبو الحسن عليه السلام:

نعم أخبرونى عن قول الله عز وجل:

<يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ> (3).

1- سورة الشورى، الآية: 25.

2- سورة الأحزاب، الآية: 55.

3- سورة يس، الآيات: 1، 2، 3.

فمن عنى بقوله يس؟

قالت العلماء: يس محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن عليه السلام:

فإن الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى:

<سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ> (1).

وقال:

<سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ> (2).

وقال:

<سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ> (3).

ولم يقل: سلام على آل نوح ولم يقل: سلام على آل إبراهيم ولا قال: سلام على آل موسى وهارون وقال عز وجل:

<سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ> (4).

يعنى آل محمد صلوات الله عليهم.

1- سورة الصافات، الآية: 79.

2- سورة الصافات، الآية: 109.

3- سورة الصافات، الآية: 120.

4- سورة الصافات، الآية: 130.

فقال المأمون: لقد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانه.

فهذه السابعة.

وأما الثامنة فقول الله عز وجل:

<وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ> (1).

فقرن سهم ذى القربى بسهمه وبسهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذا فضل أيضا بين الآل والأمة لأن الله تعالى جعلهم فى حيز وجعل الناس فى حيز دون ذلك ورضى لهم ما رضى لنفسه واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذى القربى فى كل ما كان من الفىء والغنيمة وغير ذلك مما رضىه عز وجل لنفسه فرضى لهم فقال وقوله الحق:

<وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ>.

فهذا تأكيد مؤكد واثر قائم لهم إلى يوم القيامة فى كتاب الله الناطق الذى قال تعالى:

<لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ> (2).

وأما قوله:

<وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ>.

1- سورة الأنفال، الآية: 41.

2- سورة فصلت، الآية: 42.

فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم ولم يكن له فيها نصيب وكذلك المسكين انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه، وسهم ذى القربى قائم إلى يوم القيامة فيهم للغنى والفقير منهم لأنه لا أحد أغنى من الله عز وجل ولا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل لنفسه منها سهماً ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم سهماً فما رضيته لنفسه ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم رضيته لهم وكذلك الفىء ما رضيته منه لنفسه ولنبيه صلى الله عليه وآله وسلم رضيته لذى القربى كما أجازهم فى الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكذلك فى الطاعة قال:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (1).

فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته كذلك آية الولاية:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (2).

فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته، كذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته، كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقروناً بسهمه الغنيمة والفىء فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل هذا البيت؟! فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ورسوله ونزه أهل بيته فقال:

1- سورة النساء، الآية: 59.

2- سورة المائدة، الآية: 55.

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ (1).

فهل تجد في شيء من ذلك أنه سمي لنفسه أو لرسوله أو لذي القربى، لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله ونزه أهل بيته لا بل حرم عليهم، لأن الصدقة محرمة على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وآله وهي أوساخ أيدي الناس لا يحل لهم لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ فلما طهرهم الله عز وجل واصطفاهم رضى لهم ما رضى لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل فهذه الثامنة.

وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل:

﴿فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (2).

فنحن أهل الذكر فاسألونا إن كنتم لا تعلمون.

فقلت العلماء: إنما عنى الله بذلك اليهود والنصارى، فقال أبو الحسن عليه السلام:

سبحان الله! وهل يجوز ذلك إذا يدعوننا إلى دينهم ويقولون: إنه أفضل من دين الإسلام؟!.

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوه يا أبا الحسن؟، فقال أبو الحسن عليه السلام:

1- سورة التوبة، الآية: 60.

2- سورة الأنبياء، الآية: 7.

نعم الذكر رسول الله ونحن أهله وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق:

<فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (10) رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ > (1).

فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله فهذه التاسعة.

وأما العاشرة فقول الله عز وجل في آية التحريم:

<حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ > (2).

فأخبروني هل تصلح ابنتي وابنة ابني وما تناسل من صلبى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتزوجها لو كان حيا؟

قالوا: لا، قال عليه السلام:

فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا؟

قالوا: نعم، قال عليه السلام:

ففى هذا بيان لأنى أنا من آله ولستم من آله ولو كنتم من آله لحرم عليه بناتكم كما حرم عليه بناتى لأنى من آله وأنتم من أمته فهذا فرق بين الآل والأمة لأن الآل منه والأمة إذا لم تكن من الآل فليست منه فهذه العاشرة.

وأما الحادية عشرة فقول الله عز وجل فى سورة المؤمن حكاية عن

1- سورة الطلاق، الآيتان: 10، 11.

2- سورة النساء، الآية: 23.

قول رجل مؤمن من آل فرعون:

﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (1).

إلى تمام الآية فكان ابن خال فرعون فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضيفه إليه بدينه وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين فهذا فرق بين الآل والأمة فهذه الحادية عشرة.

وأما الثانية عشرة فقوله عز وجل:

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ (2).

فخصصنا الله تبارك وتعالى بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة ثم خصصنا من دون الأمة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجيء إلى باب على وفاطمة عليها السلام بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة رحمكم الله وما أكرم الله أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم.

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن هذه الأمة خيرا فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم (3).

1- سورة غافر، الآية: 28.

2- سورة طه، الآية: 132.

3- عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق: ج 2، ص 296 __ 217.

إذن: أراد الإمام الحسين عليه السلام من تقديم حرمة العترة في دعائه هو إرجاع الناس إلى الجذور التاريخية لانتهاك حرمة العترة وإزالة اللبس الذي أدخله أبو بكر في يوم السقيفة حينما قال للأنصار: نحن عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فجاء من بعده بنو أمية فأثبتوا هذه الشبهة في أذهان كثير من المسلمين كي تنصرف عن دين القرآن والعترة عليهم السلام وتشبث بأخلاق الجاهلية ومفاهيمها فضلاً عن التعدي على القرآن والعترة ومحاربتها، ومن هنا: كان تقديمه عليهم السلام لمقام العترة في دعائه بياناً للوقت الذي انتهكت فيه وما ترتب على ذلك من آثار ترجمت على أرض كربلاء.

المسألة الثانية: بنوة الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من الآيات القرآنية والنصوص النبوية التي غير مدلولها وحوّر مسار حكمها هي ما كانت تنص على بنوة الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والغرض من ذلك هو إثبات مقولة أبي بكر حينما جاءته بضعة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وتطالبه بإرجاع ميراثها من أبيها الذي صادره أبو بكر فقال لها: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

«نحن معاشر الأنبياء لا نورث»⁽¹⁾.

وكانه هو ولي مال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس ابنته فاطمة عليها السلام؟!.

ولا نعلم ما هي المناسبة التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر — كما يدعى — بأن معاشر الأنبياء لا تورث؟ كأن لأبي بكر أثراً عند رسول الله

1- فتح الباري لابن حجر، ج12، ص6.

صلى الله عليه وآله وسلم؟!، فجاء يسأل عنه، أو مالاّ للأنبياء عليهم السلام كان يكتنزه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخاف عليه أبو بكر فسأله عن ميراثهم؟!، ما هو سبب صدور هذا الحديث؟ لا أحد يعلم سوى أبي بكر، فضلاً عن ذلك:

فإن تغيير دلالة بنوة الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المعنى الحقيقي للفظ إلى المعنى المجازى بوصفهما ابني بنت يقلل من حرمة الدم التي بينهما ومن ثم: تكون الولاية في الأخذ بالثأر والقصاص من القتلة وغيرها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وليس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ أى قطع الحرمة فيما بينهما وبين النبي الأعظم بوصفهما ولديه، وهذا يدفع الجهال والأرذال والمنافقين إلى الاجترار على أهل بيت النبوة عليهم السلام؛ ناهيك عن مصادرة حقهما في الخمس والميراث.

ولقد أشاع المخالفون للعترة النبوية عليهم السلام إبطال بنوة الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المسلمين وأجروا عليه أحكامهم في الميراث من جهة، ومن جهة أخرى صرف الأذهان عن تعلق حرمتها وذريتها بحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حيث كونهما أبناء وولده من صلبه.

إلا- أن هذه الشبهات سرعان ما اطفئت بفضل بيان أئمة أهل البيت عليهم السلام للحقائق القرآنية التي تلزم العاقل وتلجم المنافق في كونهما عليهما السلام ولديه من صلبه صلى الله عليه وآله وسلم؛ ومنها:

1- روى الشيخ الكليني رحمه الله عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال لى أبو جعفر عليه السلام:

«يا أبا الجارود ما يقولون لكم فى الحسن والحسين عليهما السلام؟»

قلت: ينكرون علينا أنهما إنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال عليه السلام:

فأى شىء احتججتهم عليهم؟.

قلت: احتججتنا عليهم بقول الله عز وجل فى عيسى ابن مريم عليهما السلام:

<وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى > (1).

فجعل عيسى ابن مريم من ذرية نوح عليه السلام، قال:

فأى شىء قالوا لكم؟.

قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد ولا يكون من الصلب، قال عليه السلام:

فأى شىء احتججتهم عليهم؟.

قلت: احتججتنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

<فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ > (2).

قال عليه السلام:

فأى شىء قالوا؟.

1- سورة الأنعام، الآية: 84.

2- سورة آل عمران، الآية: 61.

قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول: أبناؤنا. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام:

يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله جل وتعالى أنهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يردها إلا الكافر.

قلت: وأين ذلك جعلت فداك؟. قال عليه السلام:

من حيث قال الله تعالى:

>حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ<(1).

فسلهم يا أبا الجارود هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا: لا فهما ابناه لصلبه»(2).

2__ وروى رحمة الله عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام(3)، أنه قال:

1- سورة النساء، الآية: 23.

2- الكافي للشيخ الكليني رحمة الله: ج8، ص 317 __ 318، ح 501.

3- يراد بها أحد الصادقين، أي الإمام الباقر وولده الإمام الصادق عليهما السلام.

«لو لم يحرم على الناس أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقول الله عز وجل:

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾.

حرّم على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله عز وجل:

﴿وَلَا تُنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾.

ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده»(1).

3— روى الشيخ الصدوق رحمة الله عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ما جرى بينه وبين هارون العباسي من مسائل كان قد توجه بها الرشيد إليه فكان من بينها، أنه قال: (لم جوزتم للعامة والخاصة أن ينسبواكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقولون لكم: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم بنو علي وإنما ينسب المرء إلى أبيه وفاطمة إنما هي وعاء والنبي صلى الله عليه وآله وسلم جدكم من قبل أمكم؟).

فقلت:

يا (أمير المؤمنين)(2) لو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟.

1- الكافي للشيخ الكليني رحمة الله: ج5، ص420.

2- مناداته عليه السلام لهارون العباسي بيا أمير المؤمنين مبنى على كون ذلك مما اتخذته بنو أمية وبنو العباس من ألقاب يناديهم بها الناس كمن اتخذ لنفسه لقب الناصر بالله والمعتز بالله وهما عدوان لله فمناداة الخليفة بالناصر بالله لا يعنى إقرارا من القائل بأحقية السامع بما سمي به نفسه وإنما هي مسميات تتناسب مع نشوة السلطان وهوس العرش والتحكم بخلق الله.

فقال: سبحان الله ولم لا أجيئه؟ بل افتخر على العرب والعجم وقريش بذلك فقلت له:

لكنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يخطب إلى ولا أزوجه.

فقال: ولم؟، فقلت:

لأنه صلى الله عليه وآله وسلم ولدني ولم يلدك.

فقال: أحسنت يا موسى ثم قال: كيف قلت: إنا ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعقب وإنما العقب للذكر لا للإثني: وأنتم ولد البنات ولا يكون لها عقب؟!، فقلت:

أسألك يا أمير المؤمنين بحق القرابة والقبر ومن فيه إلا ما أعفاني عن هذه المسألة.

فقال: لا أو تخبرني بحجتكم فيه يا ولد على وأنت يا موسى يعسوبهم وإمام زمانهم كذا أنهى إلى ولست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجة من كتاب الله تعالى وأنتم تدعون معشر ولد على أنه لا يسقط عنكم منه بشيء ألف ولا واو إلا وتأويله عندكم واحتججتهم بقوله عز وجل:

<مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ> (1).

وقد استغنيتم عن رأى العلماء وقياسهم فقلت:

تأذن لى فى الجواب.

قال: هات.

قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم:

<وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ > (1).

من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟.

فقال: ليس لعيسى أب فقلت:

إنما ألقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام وكذلك ألقناه بذراري النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمنا فاطمة عليها السلام أزيدك يا أمير المؤمنين؟.

قال: هات.

قلت: قول الله عز وجل:

<فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ > (2).

ولم يدع أحد انه ادخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت الكساء عند المباهلة للنصارى إلا على بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فكان تأويل قوله تعالى: (أبناءنا) الحسن والحسين عليهما السلام و(نساءنا) فاطمة عليها السلام و(أنفسنا) على بن أبي طالب عليه السلام على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل عليه السلام قال يوم أحد: يا محمد إن

1- سورة الأنعام، الآية: 84.

2- سورة آل عمران، الآية: 61.

هذه لهي المواساة من على قال: لأنه منى وأنا منه فقال جبرئيل: وأنا منكما يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على فكان كما مدح الله تعالى به خليفه عليه السلام: إذ يقول:

﴿فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ (1).

إنا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل: إنه منا.

فقال: أحسنت يا موسى ارفع إلينا حوائجك فقلت له:

أول حاجة أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جده وإلى عياله.

فقال: تنظر إن شاء الله تعالى، فروى: أنه أنزله عند السندي بن شاهك فزعم أنه توفي عنده والله أعلم (2).

4— روى الطبري عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل بني أم يتمون إلى عصابة إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم» (3).

إذن: كان ذكر الإمام الحسين عليه السلام في دعائه لمقام النبوة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما هو لبيان تلك الظلامة التي وقعت على فاطمة عليها السلام حينما منعت إرث أبيها وإرث ولدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتغيّب هذا الحق وسنّ ظلمهما على الملاء من المهاجرين والأنصار مما أعطى زحماً قوياً للمنافقين في انتهاك

1- سورة الأنبياء، الآية: 60.

2- عيون أخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق: ج2، ص80 — 82.

3- المعجم الكبير للطبراني: ج3، ص44. مجمع الزوائد للهيثمي: ج9، ص172. سبل السلام للكحلاني: ج4، ص99.

حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإيذائه أشد الأذى من خلال تجويع ولده ومقاطعتهم وسلب أموالهم وتهجيرهم والتجروء عليهم بالقول ومن ثم عدوا عليهم فقتلوهم.

بمعنى: أراد عليه السلام أن يدعوره دعوة المظلوم الذى تجرع أنواع الظلم منذ وفاة أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى يومه هذا الذى أصبح فيه وحيداً قد قتلوا ولده وأخوته وأصحابه، ثم عدوا عليه يقاتلونه فلم يبق موضعٌ فى بدنه لم يصب بضربة سيف أو طعنة رمح أو رمية سهم أو قذف حجارة، فضلاً عن إحاطتهم ببناته وأخواته وأرحامه من النساء بالخيل والجنود من كل جهة، وهو بهذه الحال لا يملك سوى النظر إلى السماء والنظر إلى عياله.

فضلاً عن أنه ___ أبى وأمى ___ أقرن ظلامته فى دعائه إلى الله تعالى ___ مع ما له من حرمة خاصة بالتشفع بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقدّم منهجاً متكاملًا لسير حركة الرسالة المحمدية، وبياناً لأسباب نهضته وعاقبة تضحيتها ونتيجة شهادته كما سيمر لاحقاً فى المبحث القادم.

المبحث الخامس: حقائق غيبية فى خاتمة الدعاء الملكوتى لسيد الشهداء عليه السلام

إشارة

«اللهم احكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذى اصطفيته بالرسالة واتمته على الوحي فاجعل لنا من أمرنا فرجا ومخرجا يا أرحم الراحمين»⁽¹⁾.

1- مصباح المتهجد، للشيخ الطوسى: ص 828، ح 887/2.

إن التأمل في الدعاء الملكوتي لسيد الشهداء عليه السلام يفرض في ساحة الذهن مجموعة من الأسئلة التي لم أجد لبعضها أجوبة سوى حالة من الدهشة والذهول اللذين ترافقا مع الزمان والمكان والحال الذي عليه سيد الشهداء عليه السلام، فضلا عن بديهيات إسلامية أخذت بحجزة التأمل فأناخت به في باحة الولاء لتتلقى رشقات من سحب الفيوضات القدسية فكان كالاتي:

السؤال الأول: أي فرج يريده سيد الشهداء عليه السلام؟

ترى أي فرج يريده الإمام الحسين عليه السلام وهو في اللحظات الأخيرة لعروجه إلى ساحة القدس واللفظ الإلهي؟

أي فرج هذا الذي استحق كل هذه المقدمات الملكوتية فيبدأها بـ (ألهم متعال المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غني عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت تدرك ما طلبت، شكور إذا شكرت، ذكور إذا ذكرت) (1).

فإذا عددتها وجدتها سبع عشرة صفة من الصفات الإلهية، تليها ستة احتياجات ارتبطت بمقام العبودية لله تعالى وهي: (الاحتياج، والفقر، والخوف، والبكاء، والضعف، والعجز)، ليليتها بعد ذلك تقديم طلبه وحاجته بين يدي الله تعالى فكانت ضمن محورين، وهما (الحكم) و(الجعل).

«ألهم احكم بيننا وبين قومنا»، «واجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً».

1- المجموع، النووي: ج5، ص96. المغني، ابن قدامة: ج2، ص296.

وبين الطلب بالحكم وجعل الفرج والمخرج كان التشفع بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليكون النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم هو المعنى فى إجراء الحكم والجعل الإلهيين، وهذا من الحقائق الغيبية التى اكتنزها الدعاء، فيتشفع عليه السلام بمن كان علة لخلق الخلق وسبباً لنزول الفيض للخلائق:

ف_ <هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ> (1).

فيقدم بين يدى الله عز وجل أربعة من مقامات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى: (النبي، والحييب، والمصطفى، والمؤمن) وهى من أعظم الحرمات التى لا يردّ معها حاجة، وهذا أولاً.

وثانياً: فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المقصود فى هذه الواقعة ف_ (المغررون، والمخذولون، والمغدورون، والمقتولون) هم عترته وولده، ولذا قال:

«نحن عتره نبيك وولد حبيبك محمد».

وإن هذا التغرير والخذلان والغدر والقتل أسس له بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سقيفة بنى ساعدة، فأول من تعرض للخذلان والغدر والقتل هى بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أمير المؤمنين على، ثم الإمام الحسن ثم الإمام الحسين عليهم السلام، ولم ينته الأمر عند كربلاء وفاجعة سيد الشهداء عليه السلام، وإنما استمرت هذه الجرائم الأربع (التغرير، والخذلان، والغدر، والقتل) فى عتره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولده عليهم السلام.

ولذا: يسأل الله تعالى أن يجعل لهم، أى عتره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولده عليهم السلام، من أمرهم فرجاً ومخرجاً.

السؤال الثاني: كيف يتحقق الفرج والمخرج لسيد الشهداء وهو على رمضاء كربلاء؟

ربما يتبادر إلى الذهن أن الفرج الذي أراده الإمام الحسين عليه السلام هو الشهادة والانتقال إلى الآخرة حيث الأُنس بالفيوضات والألطف الإلهية، لكن سؤالاً آخر يعترض هذا الجواب، قائلاً: وهل هو الآن منقطع عن الفيوضات الإلهية، وهو القائل:

«هَوْنٌ ما نزل بي أنه بعين الله تعالى» (1).

وقول قاتله حين قدم يتمشى وهو يثقل الأرض بخطواته، خطوات أثقلتها نية ذبح ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع متقهقراً فقد أهاله المنظر، على الرغم من كونه محجوباً عن رؤية النور لكدورة ذهنه وقساوة قلبه، لكن لم يمنعه ذلك من أن يرى نور وجه الإمام الحسين عليه السلام ليرجع مردداً: (شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله) (2).

فالإمام الحسين عليه السلام لم ينقطع عن الاتصال بالفيوضات الإلهية، فضلاً عن أن المعصوم من خصوصياته عدم الانقطاع، فلو غفل عن تكاليفه التي فرضها الله عليه ولو طرفة عين لساخت الأرض بأهلها؛ إذ ينقطع السبب المتصل بين الأرض والسماء، فكيف إذا كان الآن في مقام المشحط بدمه الصابر المحتسب لما نزل به وبأهل بيته عليهم السلام كيف سيكون توالى الفيوضات الإلهية والألطف الربانية عليه؛ ولذا: فأى فرج يسأل الله عنه؟!

وأى أمر يعنى؟ وأى مخرج يريد عليه السلام؟

1- اللهوف لابن طاووس: ص70. البحار للمجلسي: ج45، ص46.

2- مثير الأُحزان، ابن نما الحلبي: ص57.

هذه الكلمات الثلاث (الأمر، الفرج، المخرج) صحبت حياة الأئمة عليهم السلام ولم تفارق دعواتهم فهم يدعون لصاحب الأمر بتعجيل الفرج وتسهيل المخرج، وهو مهدي آل محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه.

وهذا من الحقائق الغيبية التي اكتنظتها عاشوراء وأظهرها دعاء الإمام الحسين عليه السلام وهو على رمضاء كربلاء ليكون خاتمة أديته، بل ونتيجة تضحيته وشهادته.

السؤال الثالث: ما هو الدليل على أن الإمام الحسين عليه السلام يختم حياته بالدعاء للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

قبل الإجابة على هذا السؤال الذي ظهر نصف إجابته في خاتمة دعائه عليه السلام بقوله:

«فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً برحمتك يا أرحم الراحمين».

لابد من ذكر مقدمة تمهيدية، وهي:

لو نظرنا إلى حركة تاريخ النبوة منذ أن خلق الله تعالى آدم فجعله خليفة له في الأرض، وإلى أن بعث خير خلقه وسيد أنبيائه ورسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، يتضح أن هدف النبوة إصلاح الناس وتحقيق شريعة الله في الأرض وإزالة الظلم وتطهير الأرض من الفساد.

والأنبياء كلهم عليهم السلام ومن بينهم المرسلون الذين اختارهم الله منهم، تعرضوا للبلاء وحوربوا أشد المحاربة، فمنهم من قُتل ومنهم من هُجر ومنهم سجن ومنهم من عذب بأنواع العذاب، فضلاً عن محاربتهم فكرياً واجتماعياً واقتصادياً من خلال اتهامهم بالكذب والسحر والجنون ومقاطعتهم اقتصادياً واجتماعياً، ناهيك عن ما يلحق بأتباعهم ومن آمن بهم من البلاء.

إلا أن الفارق الوحيد فيما بينهم وبين سيدهم وأفضلهم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو سلامة أبنائهم من القتل واختصاص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك دونهم فما من نبي إلا وقد كتب الله لولده السلامة من الابتلاء، وتقصد به القتل فليس فيهم من قُتل ولده سوى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم نعم ابتلى إبراهيم بتقديم ولده إسماعيل عليهما السلام للذبح؛ فلما امتثلا لأمر رب العالمين رفع التكليف عنهما وفدى الله نبيه إسماعيل — أو البيت، أو الدين على اختلاف التأويل — بذبح عظيم، وأوكل الأمر لذبح آخر.

قال تعالى:

<فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (105) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ (106) وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ > (1).

ويعقوب ابتلاه الله تعالى بتغييب ولده عنه لكنه كان محفوظاً معافىً مكرماً ذا سلطان وجاه عظيمين.

وقال تعالى:

<وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا > (2).

أما سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم فأول ابتلاءاته كانت في ولده وآله وعترته، فأسرع أهل بيته لحوقاً به بضعتة فاطمة الزهراء عليها السلام وقد قتلت بعد أن

1- سورة الصافات، الآيات: 103 __ 107.

2- سورة الإسراء، الآية: 20.

عصرت بين الحائط والباب؛ وهي حقيقة نص عليها الأئمة عليهم السلام وتناقلتها حفاظ المسلمين ورواتهم منذ القرن الأول للهجرة وإلى وقتنا الحاضر.

قال آية الله العظمى المرحوم الشيخ جواد التبريزي (قدس سره):

(وأما ما جرى عليها من الظلم فهو متواتر إجمالاً؛ فإن خفاء قبرها عليها السلام إلى يومنا هذا، ودفنها ليلاً بوصية منها شاهدان على ما جرى عليها بعد أبيها، مضافاً لما نقل من على عليه السلام من الكلمات حال دفنها، قال:

«وستنبئك ابنتك بتضافر أمك عليّ وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سيلاً، وستقول، ويحكم الله وهو خير الحاكمين»⁽¹⁾.

وقال عليه السلام:

«فبعين الله تدفن ابنتك سرا، وتهضم حقها، وتمنع إرثها جهراً، ولم يتباعد العهد، ولم يخلق منك الذكر، وإلى الله يا رسول الله المشتكى»⁽²⁾.

ويسند معتبر عن الإمام الكاظم عليه السلام، قال:

«إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة»⁽³⁾.

وهو ظاهر في مظلوميتها وشهادتها.

1- الأمالى، للشيخ المفيد: ص 282، الأمالى للشيخ الطوسى: ص 110.

2- كشف الغمة لابن أبي الفتح الإربلى: ج 2، ص 128.

3- الكافي، للكلينى: ج 1، ص 459. صراط النجاة، الميرزا جواد التبريزى: ج 3، ص 441. مسائل على بن جعفر، ابن الإمام الصادق عليه السلام: ص 325.

ويؤيده أيضا ما في البحار، عن دلائل الإمامة للطبري بسند معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام:

«... وما كان سبب وفاتها أن قنفذاً ___ لعنه الله ___ مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً» (1)(2).

ومما روى أيضا عن العترة المحمدية، ما رواه النورى فى المستدرک عن زكريا بن آدم، قال:

(إنى لعند الرضا عليه السلام، إذ جىء أبى جعفر ___ الجواد عليه السلام ___ وسنه نحو أربع سنين، فضرب بيده الأرض، ورفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر، فقال له الرضا عليه السلام:

«بنفسى أنت فيم تفكر طويلا منذ قعدت؟»

فقال:

«فيما صنع بأمرى فاطمة عليها السلام، أما والله لأخرجنهما، ثم لأحرقنهما، ثم لأذرينهما، ثم لأسفنهما فى اليم نسفاً».

فاستدناه وقبل بين عينيه.

ثم قال:

«أنت لها ___ يعنى الإمامة» (3).

1- دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعة): ص 135، ح 43/43. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمة الله: ج 43، ص 171، ح 11.

2- صراط النجاة، الميرزا جواد التبريزي: ج 3، ص 441.

3- خاتمة المستدرک، الميرزا النورى: ج 1، ص 124.

فأول المقتولين من ولد حبيب رب العالمين المصطفى بالرسالة والمؤمن على الوحي هي بضعته وقلبه وروحه التي بين جنبيه(1)، وبهجة قلبه(2)، فاطمة عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

وتتوالى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المصائب والفجائع فيفجع بأخيه وابن عمه ووصيه وخليفته على بن أبي طالب عليه السلام، ثم يقتل ولده واحداً تلو الآخر، ثم ها هو ولده الحسين اليوم ملقى على رمضاء كربلاء مخرج بدمه، ثم يقتل أولاده مسمومين على يد حكام بنى أمية وبنى العباس، فولده الإمام على زين العابدين عليه السلام قتله الوليد بن عبد الملك، وولده الإمام محمد الباقر عليه السلام، قتله هشام بن عبد الملك، وولده الإمام جعفر الصادق عليه السلام قتله المنصور العباسي، وولده الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قتله هارون (العباسي) في السجن؛ وولده الإمام الرضا عليه السلام قتله المأمون؛ وولده محمد الجواد عليه السلام قتله المعتمد المعتصم العباسي؛ وولده الإمام على الهادي عليه السلام قتله المعتز العباسي؛ وولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام قتله المعتمد العباسي.

فهؤلاء عشرة أئمة وهم ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قتلهم الظالمون وجباة العصور؛ فضلاً عن قتل أبنائهم وأحفادهم وتهجيرهم وحبسهم حد الإبادة الجماعية مما دعا أبا الفرج الاصفهاني المتوفى (356هـ) إلى تتبع هذه الحوادث وتدوينها في كتاب أسماه (مقاتل الطالبين) وهو يكشف عن حقيقتين:

-
- 1- قال صلى الله عليه وآله وسلم: رحمة الله على من قلبه وروحه التي بين جنبي»، أنظر: الأمالى للصدوق: ص 176. الفضائل لابن شاذان: ص 10. الغدير للشيخ الأميني: ج 7، ص 235.
 - 2- بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمة الله: ج 23، ص 110، ح 16.

1__ كثرة القتل في ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمختلف الطرق وانتشار هذه الحوادث في مختلف البلاد والغرض منها قطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويأبى الله إلا أن يبارك لحبيبه المصطفى في ذريته فقد أعطاه الكوثر، ومن يستطيع أن يقف بوجه إرادة الله تعالى ومشيتته؟.

2__ اختيار العنوان يكشف عن نفاذ الحرب الثقافية ضد ذرية المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فنسبهم إلى أبي طالب عليه السلام __ وإن كان موضع فخرٍ وتشريفٍ __ إلا أنه يكشف عن سرعان هذه الثقافة في طبقة العلماء والكتاب، فطغى العنوان على محاولة التكنم السلطوى في نفى ممارسة الحكام لشتى أنواع الحرب على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فبدا العنوان صريحا في إبعاد، بنوة الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإبطالها وإن ذريتهما هي ذرية أبي طالب عليه السلام، فسمى الكتاب بمقاتل الطالبيين؛ فضلا عن أن المقصود في هذه الحرب أيضا هو شخص أبي طالب عليه السلام.

فنال من الأذى في ذريته ما نال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلا أن هذه الثقافة الأموية في إبطال بنوة الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت طاغية في المجتمع الإسلامي فيسمى أبناءه وولده بالطلبيين أو العلويين ولم يسموا بأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إذن:

خص المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بنوع خاص من الابتلاء بين الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وهو الابتلاء في قتل ولده وذريته وهذا أولا.

ثانياً: إن تحقيق هدف النبوة في الإصلاح والعدل في أرجاء الأرض كافة من آدم وإلى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم سيتحقق في المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ولذا جرت حكمة الله تعالى ومشيتته أن يجعل الدنيا محل ابتلاء واختبار ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من يحيى عن بينة.

﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (1).

واقترضت حكمته عزّ شأنه أن يعقل الناس العدل بوجود الظلم كما يعقل الإنسان الدفء بوجود البرودة؛ أن يدرك آثار الصيف حينما يمر عليه الشتاء ويدرك آثار الشتاء حينما يمر عليه الصيف؛ وهكذا مجريات معرفة الفضائل والردائل، والإنسان مخير في اختيار ما يشاء قال تعالى:

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (2).

إلا أن تحقيق العدل والصالح وعموم الخير ولبس العافية هو عين رحمة الله تعالى ومنية أنبيائه عليهم السلام، ولأجل تحقيق هذه الغاية تحملوا ما نزل بهم من البلاء، محتسبين في ذلك رضا الله تعالى، سائلين ربهم الصبر والنصر واللطف فيما ابتلوا به عسى الله أن يحدث أمراً.

ولذا: كان الإمام الحسين عليه السلام في آخر دعائه عليه السلام وهو على رمضاء كربلاء وجراحاته تشخب دماً «أن يجعل الله لنا» — وهم المكلفون بإبلاغ رسالات ربهم من آدم عليه السلام إلى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الذين اختارهم الله على علم على العالمين.

1- سورة فصلت، الآية: 46.

2- سورة الإنسان، الآية: 3.

«من أمرهم» فى تحقيق العدل والصلاح ونشر الخير والقضاء على الظلم والفساد والشر، وهذا ما شاء الله تعالى أن يجعله فى مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ فكل أمرهم قد جمع فى «صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف».

لذا: لزم أن يختم الإمام المظلوم المقتول العطشانَ المذبوح ولده وأخوته وأصحابه أمام عينيه، عمله هذا الذى قدمه على ساحة الطف فى يوم عاشوراء، بالدعاء لمن جمعت فيه شرائع الأنبياء والمرسلين، وأوكل إليه تطهير الأرض، لتكون خالصة لوجه رب العالمين.

بأن يعجل لهم من أمرهم هذا فرجاً ومخرجاً بظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وما ذاك إلا برحمته فإنه أرحم الراحمين.

أما القرائن والشواهد التى تدل على أن الإمام الحسين عليه السلام يختم استشهاده بالدعاء للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فهى كالاتى:

أولاً: لما ذبح عبد الله الرضيع عليه السلام توجه الإمام الحسين عليه السلام إلى الله تعالى بهذا الدعاء قائلاً:

«إلهى إن كنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير منه وانتقم لنا من الظالمين».

فإنَّ المجاهد فى سبيل الله تعالى ينتظر إحدى الحسنين إما النصر، وإما الشهادة، فإذا حبس عنه النصر فما هو الشئ الذى يكون له خيراً منه؟ فى حين أن الآية الكريمة التى وصفت الحسنين فى قوله تعالى:

حَقُّلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ

اللَّهُ بَعْدَ أَنْ مَنَّ عَلَيْهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ» (1).

جعلت العذاب بأيدي المؤمنين من لوازم إحدى الحسينيين وهو النصر.

إذن: ما هو الأمر الذي عند الإمام خير من النصر في حال حبسه عن المجاهد في سبيل الله تعالى؟. جواب ذلك عند الإمام الباقر عليه السلام حينما سأله أبو حمزة الثمالي عن الحسينيين فقال عليه السلام:

«إماموت في طاعة الله أو إدراك ظهور إمام» (2).

ثانياً: حينما دعا عليه السلام بالفرج، فإن هذا الفرج لا يحصل إلا بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف كما دل عليه حديث الإمام الصادق عليه السلام مع أبي بصير، فإنه قال: قال الإمام الصادق عليه السلام:

«الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل».

قال: قلت جعلت فداك فأخبرني بما أستريح إليه. قال:

«يا أبا محمد ليس يرى أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (فرجاً أبداً) ما دام لولد بني فلان ملك حتى ينقرض ملكهم، فإذا انقرض ملكهم أتاح الله لأمة محمد رجلاً منا أهل البيت، يشير بالتقى ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشى، والله إنى لأعرفه باسمه واسم أبيه، ثم يأتي الغليظ العصرة ذو الخال والشامتين، الغائم العادل الحافظ لما استودع يملأها قسطاً وعدلاً كما ملأها الفجار جوراً وظلماً» (3).

1- سورة التوبة، الآية: 52.

2- الكافي للشيخ الكليني رحمة الله: ج8، ص286. وسائل الشيعة: ج9، ص552.

3- إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس: ج3، ص117. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمة الله: ج52، ص269، ح158.

فهذا الحديث يدل بوضوح على أن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا ترى الفرج أبداً وأنه لا يتحقق إلا بظهور القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذا نجد أن سيد الشهداء عليه السلام كان يدعو في آخر لحظاته إلى الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف قائلاً:

«ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي اصطفيته بالرسالة واتممتته على الوحي فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً يا أرحم الراحمين».

فبه يجعل الله تعالى، وعلى يديه، فرج العترة؛ وفرج أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم. وبه يكون المخرج من الشدة والعسرة، وتنال النعمة والوفرة في الخير والعافية، بفضل الله ومَنِّه وسابق رحمته، فإنه أرحم الراحمين.

(اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً).

<وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ>.

تم بحمد الله تعالى وسابق رحمته وشمول لطفه الانتهاء من هذا الجهد في يوم ولادة ريحانة المصطفى وباب رحمة الله الواسعة.

3/شعبان/1430هـ_

الموافق 26/7/2009م

في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

السيد نبيل قدوري حسن الحسنی

ص: 227

فهرس الآيات 229

فهرس الأحاديث 249

فهرس الأعلام __ ألف __ 265

فهرس الأعلام __ باء __ 269

فهرس الأعلام __ جيم __ 271

مصادر الكتاب 283

المحتويات 309

فهرس الآيات

رقم الآية

الجزء

الصفحة

سورة البقرة

<وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ.>

23

1

19، 20

<إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً.>

30

1

252، 265

<كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ.>

65

1

323

<وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا...>

91

2

<وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ...>

92

2

173

<وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.>

199

2

155

<وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْهُ لِي إِيمَانًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ...>

126

1

56

<وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ.>

127

1

39

<وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ...>

143

2

174

<وَلَيَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ...>

155

1

154

<الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ...>

156 - 157

1 و2

154 و90

<أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ.>

159

1

318

<وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...>

186

1

23

<وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ...>

205 - 206

1

102

<الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ...>

229

2

112

<تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ...>

253

1

55

<يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ...>

254

2

112

<وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا...>

269

1 و 2

136 و 19

<قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ...>

26

1

248

<إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ...>

33 - 34

2

190, 45, 8, 195

<هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً...>

38

1

27, 84

<أَنَّ اللَّهَ يُبْشِرُكَ بِبَيْحَىٰ>

39

1

84

<فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...>

61

2

211, 207, 192

<وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ>.

68

2

154

<كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ...>.

87 - 86

1 و 2

124 و 314

<فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ>.

94

2

113

<إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا>.

96

1

39

<فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا>.

97

1

56

<كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ>.

110

2

174

<وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ>.

122

2

151

<وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ>.

133

2

107

<فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ...>.

170

2

141

<وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ...>.

178

1

273

سورة النساء

<وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ>.

22

2

209

<حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ>.

23

2

<وَوُخِّلِقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا>.

28

2

145

<فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلَاءِ شَهِيدًا>.

41

2

14

<إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ>

48

2

155

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...>

54

2

190، 191

<يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ>.

59

2

190، 201

<وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ...>

115

1

186

<وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا...>

140

2

57

سورة المائدة

<إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ...>

27

1

138

<وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ...>

45

2

113

<إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ...>

55

2

201

<قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ...>

60

1 و2

319 و123

<وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ..>

83

2

10

<جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ..>

97

1

39

<يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَشُوكُمْ...>

101 - 102

2

31

سورة الأنعام

<وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ.>

21

2

<وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا...>

28 - 27

2

98

<مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ>

38

2

210، 18

<قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ>

47

2

115

<وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ...>

48

2

141

<وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ...>

59

2

18

<قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ...>

65

1

203، 201

<قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ>

66

2

148، 181

<وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا...>

67

1

23

<وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ>

75

2

23

<وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ...>

84

2

211، 207

<وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ...>

93

2

115

<وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا.>

56

1

25

<لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...>

59

2

180

<وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ.>

65

2

180

<وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...>

73

2

180

<يَا صَالِحُ اتَّبِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ.>

77

2

<فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ...>

93

2

180

<وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...>

96

2

52

<أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ.>

97

2

93

<أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ.>

98

2

93

<أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.>

99

2

93

<أَوْلَم يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا...>

100

2

99

<وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً.>

142

1

70

<فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا.>

143

1

40

<فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ.>

150

1

166

<وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا.>

180

1

24

<إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ...>

194

1

20

<ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظَرُونَ>.

195

1

181

<ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ..>

13

1

186

<وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى>

41

2

200

<وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ>

49

2

151

<وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ>

72

1

77

<يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ...>

23

<يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ...>

<هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ...>

<قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ...>

<إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ...>

<وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ...>

<وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ...>

105

1

75

<إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ.>

114

1 و2

15 و24

سورة يونس

<إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ...>

9

1

30

<وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا...>

12

1

31

<وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ...>

54

2

13

<آلله أذن لكم أم على الله تفترون.>

59

1

320

<وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة.>

87

2

193

<قال قد أحييت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون.>

89

1

27

سورة هود

<ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجرى إلا على الله...>

29

2

<أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ...>

40

1

12، 151

<وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ...>

45

2

189

<قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ...>

46

2

190

<يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ.>

51

2

194

<وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ...>

59 - 60

2

123

<فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً...>.

74 - 70

2

22

<قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ>.

78

2

180

<فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ مِّن صُورٍ...>.

82

1

202

<وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ>.

88

1 و 2

16 و 226

<قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا>.

92

2

181

<إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ>.

<وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ.>

42

1

124

<وَنَزَّادُوا كَيْلَ بَعِيرٍ.>

65

2

93

<إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ.>

67

2

151

<وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ.>

106

2

155

<حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا...>

110

1

سورة الرعد

<وَضَلَّاهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ>.

15

1

113

<الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ>.

28

2

167، 142

<وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ>.

33

2

150

سورة ابراهيم

<لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ>.

7

1

144

<وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...>.

11

<وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا...>

<رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ...>

<الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ...>

<رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ...>

<وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ...>

ص: 237

سورة النحل

<أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ...>

45

1 و2

202 و93

<وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا...>

78

1

158

<وَوَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ...>

89

2

18

سورة الإسراء

<سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...>

1

1

70

<وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى...>

15

<وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا.>

<وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ.>

<نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ...>

<وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ.>

<إِنَّ فُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا.>

<وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا>.

79

1

95

<أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ...>.

99

2

113

سورة الكهف

<لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ...>.

29

1

184

<وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ...>.

58

2

122

<وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا>.

65

1

<فَحَمَلَتْهُ فَاتَّبَعَتْهُ بِهٖ مَكَانًا قَصِيًّا>.

22

1

58

<أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُوتَنَّا لِكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ>.

38

2

115

<وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ>.

39

2

13

<إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى>.

12

1

40

<وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ>.

40

<وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا>.

<فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا>.

<فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا...>.

<وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا>.

سورة الأنبياء

<فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ>.

<وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ>.

11

2

94

<فَلَمَّا أَحْسُوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ>.

12

2

95

<فَلَمَّا أَحْسُوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ>.

13

2

95

<قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (14) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ...>

15 - 14

2

95

<فَقَى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ.>

60

2

212

<قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ...>

65 - 64

2

114

<وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ.>

73

2

18

<فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ.>

88

1

153

<زَبَّ لَا تَذُنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.>

89

1

172

<لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ...>

103

2

141

سورة المؤمنون

<فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ...>

102 - 101

1

289

<أَفَحَسِبْتُمْ أَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ.>

115

1

142

سورة النور

<وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ...>

50 - 48

2

سورة الفرقان

﴿قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾.

77

1

23

ص: 240

سورة الشعراء

<فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَادِمِينَ>.

157

2

74

<وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (198) فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ>.

199 - 198

2

174

<وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ>.

214

2

191

سورة النمل

<فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا>.

37

1

197

سورة القصص

<فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ...>.

«إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ».

سورة العنكبوت

«تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ».

«بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ...».

«يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ».

«فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...».

65

1

22

ص: 241

سورة الروم

<وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً...>

33

1

22

سورة لقمان

<وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ...>

32

1

22

سورة السجدة

<وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ...>

22 - 21

1

199، 200

سورة الأحزاب

<إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا...>

33

2

191، 188، 44

<يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا...>

46 - 45

1

28

<وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا.>

53

2

209

<إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا.>

57

2و1

122و187

<إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...>

59

2

198

سورة سبأ

<لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ...>

19 - 15

2

49، 47

<وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ...>

33 - 31

2

116

ص: 242

سورة فاطر

<ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...>

32

2

187

<جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ.>

33

2

188

<وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ..>

45

2

122

سورة يس

<يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.>

3 - 1

2

198

<وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ.>

12

1 و2

12، 151 و18

سورة الصافات

<سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ>.

79

2

199

<فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (103) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ..>.

103 - 107

2

218

<سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ>.

109

2

199

<سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ>.

120

2

199

<سَلَامٌ عَلَى إِيْلَ يَاسِينَ>.

130

<أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ..>

<هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.>

<أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ>.

9

1

99

<قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ>.

38

2

151

<وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا...>.

28

2

204

<وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي...>.

60

1

24، 20، 23

<هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ>.

65

«سُنَّتَ اللّٰهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ».

سورة فصلت

«فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّجَسَاتٍ لِّئَذِّقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ...».

«وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا دُوْحٌ عَظِيمٌ».

«لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ».

«وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ».

<وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ>.

ص: 244

سورة الشورى

<وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رُضَاتِ الْجَنَّاتِ...>

22 - 23

2

33، 196

<وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ.>

25

2

198

سورة الجاثية

<وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ.>

22

1

140

سورة الأحقاف

<أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا...>

8

2

197

<يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ.>

31

1

28

<وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ>.

32

1

28

سورة محمد

<وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ>.

17

1

138

سورة الفتح

<سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا>.

23

1 و2

237 و52

ص: 245

سورة الحجرات

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

13

1 و2

139 و175

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.

14

1

245

سورة الطور

﴿قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾.

31

2

79

سورة النجم

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾.

3 - 4

1

264

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (9) فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ...﴾.

12 - 8

1 و 2

158 و 23

<وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ>.

42

1

141

سورة القمر

<فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ>.

10

1

26

<فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ>.

11

1

201

<كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (23) فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّمَّنَّا أَحَدًا تَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ...>.

23

2

66

<فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ>.

<وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ...>

سورة المجادلة

<إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ...>

5

1

186

<إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ.>

20

1

186

سورة المنافقون

<هُمُ الْعُدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ فَاتَلَّهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤفَكُونَ.>

4

2

35

سورة الطلاق

<وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِالْعُمْرَةِ الْأُولَىٰ أَعْلَمُ...>

3

2

151، 153، 154، 158

<فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا...>

سورة المعارج

<تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى>.

سورة نوح

<وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا...>.

سورة الجن

<وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا>.

<وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا>.

ص: 247

سورة المزمل

<يَا أَيُّهَا الْمُرْمَلُ (1) قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا...>

4 - 1

1

95، 41

<إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيَلًا.>

6

1

98

سورة الانسان

<إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا.>

3

2

223

سورة النبا

<وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا.>

29

2

18

سورة الانفطار

<وَإِنْ عَلَيْنَاكُمْ لِحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ.>

12 - 10

1

75

سورة الفجر

<وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ.>

3 - 1

1

41

سورة الشمس

<فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا.>

14

2

92

ص: 248

سورة القدر

<سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ>.

5

1

77

سورة الزلزلة

<إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا>.

7

1

298

<يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ...>.

8 - 6

1

141

فهرس الأحادس

رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم الجزء الصفحه

«أحبوا الله لما يغدوكم به من نعم وأحبوني لآب الله وأحبوا أهل بيتى لآبى». 227.

«أدبنى ربه فأحسن تأديبى». 1175.

«ادخرت شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى». 1284.

«إذا صار هذا دمًا فأعلمى، أن ابنى قد قتل؛ فكان كما قال...». 158.

«ألا أدلكم على سلاحٍ ينجىكم من أعدائكم ويدرّ أرزاقكم؟. تدعون ربكم بالليل...». 133.

«الحج عرفة». 171.

«الدعاء سلاحُ المؤمن وعمودُ الدين ونورُ السماوات والأرض». 133.

«اللهم إنى لا أحسن الشعر ولا ينبغى لى، اللهم العنه بكل حرف ألف لعنة». 1319.

«أللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى وحامتى، لحمهم لحمى ودمهم دمى،...». 243.

«اللهم وال من والاهما وعاد من عادهما». 163.

«المرء على دين خليله وقرينه». 258.

«أملكى علينا الباب لا يدخل علينا أحد». 143.

«إن الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه». 1171.

«إن كنت صائمًا بعد شهر رمضان فصم المحرم،...». 179.

«إن لكل شىء شرفًا، وإن شرف المجالس ما استقبل به القبلة،...». 2162.

«أنا مدينة الحكمة وعلى بابها». 219.

«أنا مدينة العلم وعلى بابها». 219.

«إنك صائر إلينا عن قريب». 191

«إنك على خير». 243

«إنما هي رحمة يجعلها الله في قلوب عباده؛...». 217

«إنى تارك فيكم الثقيلين خلفى: كتاب الله وعترتى...». 2185

«أو ما بلغك ما قال صاحبكم؟». 2177

«أيها الناس بينما أنا على الحوض جىء بكم زمرا ففتقرت بكم الطرق...». 228

«باكروا بالصدقة فإن البلايا لا تتخطاها، وعليك بالبر وصلة الرحم،...». 286

«بينما أنا قائم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم...». 228

«تزعمون أن قرابتى لا تنفع قومى؟ والله إن رحمى موصولة فى الدنيا والآخرة...». 227

«رأس الحكمة مخافة الله». 1136

«زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل». 2177

«سلمان منا أهل البيت». 2175

«على حبك إيمان وبغضك نفاق». 1322

«فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه؟ لا ولكن أذن بالرحيل». 2176

«كل بنى أم ينتمون إلى عصابة إلا ولد فاطمة...». 2212

«كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى فإنها موصولة...». 231، 32

«لا تعلموهم فهم أعلم منكم». 219

«لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم كنز من كنوز الجنة». 285

«لا شفيح أنجح من التوبة». 1283

«لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى». 2175

«لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه». 2178، 186

«لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق». 1264

«لو أن رجلاً توكل على الله بصدق النية لاحتاجت إليه الأمراء فمن دونهم!...». 2161

«لو خشع القلب لانقادت الجوارح». 1295

«ما بال أقوام تقول: إن رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنفع يوم القيامة». 227، 33

«ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع». 233

«من أنعم الله تعالى عليه نعمة فليحمد الله تعالى...». 287

«من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». 1322

«من لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي». 1281

«نحن معاشر الأنبياء لا نورث». 2205

«هو رجل من العرب، ولد له عشرة، تيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة؛...». 248

«وإن كذبتمونى فإن فيكم من لو سألتموه عن ذلك أخبركم،...». 1183

«يا ابن عباس كأنى به وقد خضبت شيبته من دمه، يدعو فلا يجاب،...». 164

«يا جبرائيل عظنى». 197

«يا على حربك حربى وسلمك سلمى». 1322

«يأتى على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن فى جوفه...». 275

أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام

«أبشر من صلى من الليل عشر ليلة لله مخلصاً ابتغاء ثواب الله،...». 199

«اصبر أبا عبد الله! اصبر أبا عبد الله بشط الفرات». 145

«الإيمان له أركان أربعة التوكل على الله، وتقويض الأمر إلى الله،...». 2157

«الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك». 133

«الدعاء مفاتيح التجاح؛ ومقاليد الفلاح؛...». 133

«أنت أخو أخيك؟ أتريد أن يطلبك بنو هاشم أكثر من دم مسلم بن عقيل؟...». 1189

«إنك تقلت وتخرج نائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذى قتلنا...». 1213

«أوسع الناس صدرا، وأذلهم نفسا، ضحكه تبسما، وإفهامه تعلما...» 1166.

«تزول الجبال ولا تزل، عضّ على ناجذك، أعر الله جمجمتك...» 278.

«دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان. 146»

«صوموا من عاشوراء العاشر والتاسع منه، فإنه يكفر ذنوب سنة». 179»

«علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب من العلم...». 219»

«فو الله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلاً واحداً متعمدين لقتله...». 275»

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من شهد أمراً فكرهه كان كمن غاب عنه...». 274»

«كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبيض اللون مشرباً بحمرة، أدعج العينين...». 239»

«لا يقل عمل مع تقوى، وكيف يقل ما يتقبل». 1139»

«لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه فى ثلاث: فى نكته...». 1165»

«لا بد للناس من أمير باراً كان أو فاجراً». 2130»

«هذا والله من مناخ ركبهم وموضع منيتهم...؟» 149»

«هذه والله الربوة ذات قرار ومعين، التى ولد فيها عيسى عليه السلام...». 160»

«وإذا أصابتك شدة فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله». 286»

«والله لقد أعطانى الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلى...». 221»

«وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على وعلى هضمها حقها...». 2219»

«يا كميل قل عند كل شدة (لا حول ولا قوة إلا بالله) تكفها». 285»

سيدة النساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

«خلوا عن ابن عمى فوالله الذى بعث محمداً بالحق...». 270»

الإمام حسن المجتبى عليه السلام

«إن جعدة لعننا الله ولعن أباه وجدها أن أباه قد خالف أمير المؤمنين...». 150»

الإمام الحسين بن علي عليه السلام

«أثنى علي الله أحسن الثناء وأحمده في السراء والضراء...». 253.

«أحبسيه لئلا تخلو الأرض من نسل آل محمد فأرجعته إلى فراشه». 263.

«أحسن جزاء المتقين». 1303.

«أدعوك محتاجاً». 163، 147، 2139.

«ارجع إليهم واستمهلهم هذه العشية إلى غد لعلنا نصلى لربنا الليلة...». 192.

«ارجعي يا أم وهب أنت وابنك مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإن الجهاد مرفوع عن النساء». 1281.

«اركب بنفسى أنت حتى تلقاهم واسألهم عما جاءهم وما الذى يريدون». 191.

«أعوذ بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب». 1189.

«ألا وإن الدعى ابن الدعى قد تركنى بين السلة والذلة وهيئات له ذلك منى!...». 1194.

«الحمد لله وما شاء الله، ولا قوه إلا بالله خط الموت على ولد آدم...». 1205.

«الدين لعق على السنة الناس يديرونه ما دارت معائشهم...». 2127.

«اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسنى يوسف...». 1196، 203.

«ألهم أحصهم عددا ولا تغادر منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً...». 95، 61، 59، 56، 253.

«اللهم احكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرونا وخذلونا...». 2168، 179، 182، 183، 213.

«ألهم أذقه عذاب النار فى الدنيا». 1242.

«ألهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم تفريقاً واجعلهم طرائق قداداً...». 2120، 121، 125.

«ألهم إن محمد بن الأشعث يقول ليس بينى وبين محمد قرابة...». 1243.

«ألهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا...». 1243.

«ألهم أنت الشاهد على قوم قتلوا أشبه الناس برسولك محمد صلى الله عليه وآله وسلم». 280.

«اللهم أنت تفتى فى كلِّ كَرْب، ورجائى فى كلِّ شدة،...».1111،118،1120،129،145،170.

«اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة،...».289، 90

«اللهم إنك ترى ما يصنع بولد نبىك».2117.

«اللهم إني أعوذ بك من العقر». 1311

«اللهم بيّض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار...». 1290

«اللهم سدّد رميته واجعل ثوابه الجنة». 1295، 296

«اللهم فامنعمهم بركات الأرض، وفرقهم تفريقاً، ومزقهم تمزيقاً...». 246

«اللهم لا يكون أهون عليك من فصيل ناقة صالح...». 262، 64، 65

«اللهم متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال...». 2135

«إلهى إن كنت حبست عنا النصر فاجعله لما هو خير منه...». 265، 76، 77، 78، 224

«إلهى إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض...». 2105، 108، 109

«أما بعد: فانسبوني فانظروا من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها...». 1182

«أما بعد، فإنه نزل بنا من الأمر ما قد ترون... الخ». 1310

«أما والله لا تلبثون إلا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى...». 1195

«أما والله لا تلبثون بعدها إلا كريثاً يركب الفرس...». 1200

«إن استطعت يا أخى أن تصرفهم عنا هذه الليلة فلعلنا نصلى لربنا...». 193

«إن الله تعالى أذن فى قتلكم وقتلى فى هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال». 1109

«أنا الذى أقاتلكم وتقاتلونى والنساء ليس عليهن جناح...». 2166

«أنت فى إذن منى فإنما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقتنا». 1288

«أنزلته بك، وشكوته إليك، رغبة منى إليك عمّن سواك». 1156، 160

«إنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام فقال لى: إنك تروح إلينا». 1327

«إنى غداً أقتل وكلكم تقتلون معى ولا يبقى منكم أحد...». 254

«أو لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لى ولأخى: هذان سيدا شباب أهل الجنة». 1183

«أبها الناس إذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمن من الأرض؟». 1188

«أبها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى أعظكم بما يحق لكم علي،...». 1179

«بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». 108 - 105 2

«بعداً لقوم قتلوك خصمهم يوم القيامة جدك». 255

«بعداً لهؤلاء القوم إذ كان جدك المصطفى خصمهم». 263.

«تبا لكم أيتها الجماعة وترحا ويؤسا لكم! حين استصرختمونا ولهين،...». 1179، 193

«جزاكم الله يا ابني أخي بوجدكم في ذلك ومواساتكم أياي بأنفسكما...». 1297.

«جزيتم من أهل بيتي خيراً، ارجعي إلى النساء رحمك الله». 1280.

«خطب الإمام الحسن عليه السلام حين قتل على عليه السلام ثم قال: وإنا...». 238.

«دعنا ننزل في هذه القرية». 1310.

«ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين». 1304.

«رضا بقضائك لا معبود سواك». 1177.

«رغبة مني إليك عمن سواك». 1173.

«رغبة مني عمن سواك». 1168.

«عباد الله إنى عدت بربي وربكم أن ترجمون، أعوذ بربي وربكم من كل متكبر...». 1189.

«عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك ثم لا ينفحك،...». 261.

«فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً برحمتك يا أرحم الراحمين». 2217.

«فإن كنتم في شك من هذا أفتشكون أنى ابن بنت نبيكم...». 1184.

«فأنت ولي كل نعمة ومنتهى كل رغبة». 1162.

«فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة». 1174.

«فتنفس على بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي...». 1294.

«فكشفته وفرجته». 1173.

«قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه، فإن هذه السهام رسل القوم إليكم». 1278.

«كأنى بأوصالى تقطعها عسلان الفلوات». 1155.

«كذبت بل أقدم على رب غفور كريم مطاع شفيع، فمن أنت؟». 1243

«لا أكلت يمينك ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين». 2111، 119

«لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم». 284، 85

«لا والله، لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد». 1190

«لا يبعدنك الله يا زهير، ولعن الله قاتليك، لعن الذين مسخوا قرده وخنازير». 1308، 315

«لا يقطع الله رجاك يا أم وهب». 1281

«ما كنت لأبدأهم بقتال». 1311

«مالك؟ قطع الله رحمك كما قطعت رحمتي...». 28، 17، 23

«نحن عترة نبيك وولد حبيبيك محمد». 2215

«هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً...». 1312

«هذا وأبوه من أهل النار، ألهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم...». 1242

«هكذا أكون حتى ألقى الله وجدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...». 2106

«هل من ذاب عن حرم رسول الله؟ هل من موحد يخاف الله فينا؟...». 262

«هون علي ما نزل بي أنه بعين الله تعالى». 2106، 109

«هون ما نزل بي أنه بعين الله تعالى...». 1 و 2157 و 64، 216

«هيهات منا الذلة! أباي الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون...». 1194

«وأبكي إليك مكروباً». 2143

«وأتوكل عليك كافياً». 2164، 165

«واجعل ما حل بنا في العاجل ذخيرة لنا في الآجل». 270

«واجعلهم طرائق قدداً». 2129

«وأرغب إليك فقيراً». 2139

«واستعين بك ضعيفاً». 2146

«وأفزع إليك خائفاً». 2140، 142

«والدعاء وضده الاستتكاف». 125

«والشجرة هي محمد صلى الله عليه وآله وسلم». 157

«وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصرية...». 1209

«وصاحب كل حسنة». 1176

«وكننا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيك نظرنا إليه». 239

«وكنا إذا اشتقنا لرسولك نظرنا إليه». 245.

«ولا ترض الولاية عنهم أبداً». 2132.

«ولعن الله قاتليك لعن الذين مسخوا قرده وخنازير». 1316.

«ومنتهى كل رغبة». 1174، 177.

«ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد صلى الله عليه وآله وسلم...». 2183، 226.

«ويحكم أطلبوني بقتيل منكم قتلته؟! أو مال لكم استهلته؟!...». 1185.

«ويلكم أقتلونى على سنة بدلتها أم على شريعة غيرتها...». 2134.

«يا ابن أخى اصبر على ما نزل بك واحتسب فى ذلك الخير...». 2121.

«يا ابن راعية المعزى أنت أولى بها منى صلينا». 1178.

«يا ابنى أخى ما يبكيكما؟ فوالله إنى لأرجو أن تكونا عن ساعة قيرى العين». 1297.

«يا أمة السوء بئسما خلفتم محمداً فى عترته...». 2100.

«يا شبت بن ربعى، يا حجار بن أبجر، يا قيس بن الأشعث...». 1187.

«يا شيعة آل أبى سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد...». 2166.

«يا عباس اركب إليهم حتى تسألهم عما جاء بهم». 1311.

«يا قوم إن بينى وبينكم كتاب الله وسنة جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». 1179، 193.

الإمام السجاد عليه السلام

«أخذ الله ارض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق ارض الكعبة...». 153.

«الحمد لله الذى أدرك لى ثارى من عدوى، وجزى الله المختار خيراً». 1230.

«إنّ الدعاء والبلاء ليترافقان إلى يوم القيامة، إنّ الدعاء ليردّ القضاء...». 134.

«إنّ الناس وجدوه __ أى جونا __ بعد عشرة أيام تفوح منه رائحة المسك». 1290.

«أولوا العزم من الرسل وانها لتزهر من رياض الجنة...». 153

«خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء فوضعتها في موضع قبر الحسين عليه السلام،...» 158.

«فاحذروا ما حذرکم الله بما فعل بالظلمة في كتابه...» 294.

«كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر...» 1325.

الإمام محمد الباقر عليه السلام

«أتدرون ما هذا اليوم؟ هذا اليوم الذي تاب الله عزوجلّ فيه على آدم عليه السلام...» 178.

«أفضل العبادة الدعاء» 124.

«ألا أدلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. الدعاء يرد القضاء...» 134.

«إما موت في طاعة الله تعالى أو (إدراك ظهور إمام)...» 279.

«إماموت في طاعة الله أو إدراك ظهور إمام» 2225.

«إن صفيّة بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت،...» 230.

«إن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم كان أمين الله في أرضه...» 220.

«إنما قصد المختار (ألا أن تحدث حدثاً) هو أن يدخل بيت الخلا، ويحدث» 225.

«خلق الله كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقدها...» 152.

«ليس من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نوران: نور خيفة ونور رجاء،...» 1137.

«من بات ليلة عرفة بأرض كربلاء وأقام بها حتى يُعيد وينصرف وقاه الله شر سنته» 174.

«من كبر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها...» 1112.

«نحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عزوجلّ،...» 249.

«يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام؟ 2207»

«يا أبا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فإني أكرهها لك،...» 1112.

«يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا،...» 1255.

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

- «أحسنت يا بشير أيما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه...» 172.
- «إذا سللت الميت فقل: (بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)...» 2107.
- «إذا كان يوم عرفة نظر الله تعالى إلى زوار قبر الحسين عليه السلام...» 173.
- «إذا نزلت في قبر فقل: (بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)...» 2107.
- «أرج الله رجاءً لا يجرتك على معصيته، وخف الله خوفاً لا يؤسك من رحمته...» 1137.
- «استوت السفينة يوم عاشوراء على الجودي، فأمر نوح من معه...» 178.
- «أشهد أنك أقمت الصلاة...» 1307.
- «ألا أخبرك بما يجمع لك هذا وأشباهه...» 220.
- «الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل...» 2225.
- «أن أرض الكعبة قالت: من مثلى وقد بُني بيت الله على ظهري...» 154.
- «إن البيوت التي يصلى فيها بالليل بتلاوة القرآن تضيء لأهل السماء...» 198.
- «إنَّ الدَّعاءَ أنقذُ من السَّنَنِ...» 134.
- «إن الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنّة واجبة...» 1113.
- «إنَّ الدَّعاءَ يردُّ القضاءَ وقد نزل من السماء وقد أبرم إبراهيم إماماً...» 134.
- «إن الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر مما بين الثرى إلى العرش لكثرة ذنوبه...» 1138.
- «إن الغنى والعز يجولان، فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطنا...» 2162.
- «إنَّ الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات...» 173.
- «إنَّ حملة العرش لما ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقبلوه...» 287.
- «أن لا تخاف مع الله شيئاً...» 2160.

«أن لا يخاف مع الله شيئاً». 2149.

«إن من روح الله عزوجل، ثلاثة: التهجد بالليل، وإفطار الصائم، ولقاء الإخوان». 197.

«إنما عنى بهذا (إذا سمعتم) الرجل (الذى) يجحد الحق...». 257.

«أوحى الله عز وجل إلى بعض أنبيائه: يا ابن آدم اذكرنى فى غضبك...». 1197

«تاسوعاء يوم حوضر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه بكرىلاء...». 181

«شاطئ الوادى الأيمن الذى ذكره الله تعالى فى القرآن هو الفرات...». 157

«شكا آدم عليه السلام إلى الله حديث النفس فنزل عليه جبرائيل...». 286

«صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار...». 198

«عليكم بصلاة الليل فإنها سنة نبيكم، وأدب الصالحين قبلكم...». 197

«عيد من أعياد المسلمين، ويوم دعاء ومسألة». 183

«قيام الرجل عن فراشه يريد به وجه الله عز وجل، لا يريد به غيره». 198

«كان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاءً». 129

«كان جدى على بن الحسين عليهما السلام إذا صلى برز إلى موضع خشن...». 215

«كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة: عين غضت عن محارم الله...». 212

«كم من هم يضعف فيه الفؤاد، وتقل فيه الحيلة...». 1146، 155

«كيف رأيت مسارعة الناس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟». 237

«لا تبد الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويصيرها بك». 1167

«لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم». 258

«لا تكون الصداقة إلا بحدودها...». 1164

«لا ينبغى للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره». 257

«لم يكن رسول الله يقول لشيء قد مضى: لو كان غيره». 2161

«ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت، ولا رئت فى دار هاشمى دخان...». 1231

«ما من شيء إلا وله حد». 2160

«ما من شيء إلا وله كيل ووزن إلا الدموع...» 211.

«ما من قطرة أحب إلى الله عزوجلّ من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله...» 211.

«من أخرجته الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه الله بلا مال...» 1139.

«من أعطى ثلاثا لم يمنع ثلاثا: من أعطى الدعاء أعطى الإجابة...» 2162.

«من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم...» 174.

«من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن» 1167.

«من صامه كان حظه من صيام ذلك اليوم حظ ابن مرجانة وآل زياد» 182.

«من قال في كل يوم مائة مرة لا حول ولا قوة إلا بالله...» 287.

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلسا ينتقص فيه إمام...» 257.

«من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار» 199.

«نفس المهموم لنا، المغتم لظلمنا تسيح، وهمه لأمرنا عبادة...» 1300.

«هل تعرفون طول البلاء من قصره؟. إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء...» 135.

«هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة» 1113.

«وأما يوم عاشوراء فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام صريعاً بين أصحابه،...» 181.

«ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده» 2209.

«وليصيرن الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون...» 162.

«وما كان سبب وفاتها أن قنفذاً لعنه الله __ مولى الرجل...» 2220.

«يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين عليه السلام؟» 1301.

«يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على...» 163.

الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

«التوكل على الله درجات منها أن تتوكل على الله في أمورك كلها،...» 2158.

«إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة» 2219.

«عليكم بالدعاء فإن الدعاء لله والطلب إلى الله يردّ البلاء وقد قدر وقضى...» 135.

«ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟» 258.

«يا هشام إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس،...» 2157.

الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام

«إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا...» 186.

«انه لو أراد الأمة لكانت أجمعها في الجنة...» 2187.

«بنفسى أنت تفكر طويلا منذ قعدت؟» 2220

«صدق الله في جميع أقواله، ولكن ذرارى قتلة الحسين عليه السلام يرضون...» 276.

«عن صوم ابن مرجانة تسألنى! ذلك يوم صامه الأدياء من آل زياد...» 182.

«قال أبو جعفر عليه السلام: إنما هو الإسلام، والإيمان فوقه بدرجة...» 2160.

«لا أقول كما قالوا ولكنى أقول: أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة» 2187.

«لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليعة...» 1300.

«ما كان فيهم الأطفال، لأن الله عز وجل أعقم أصلاب قوم نوح...» 275.

«وإذا أردت الخروج من منزلك فقل: بسم الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله...» 286.

«وإننا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق...» 221.

«يا بن شبيب، أصائم أنت؟» 184.

الإمام على الهادى عليه السلام

«أنا أكرم على الله من ناقة صالح، تمتعوا في داركم ثلاثة أيام...» 271.

الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

«السلام على عبد الله الرضيع المرمى الصريع المشحط دماً...» 264.

جبرائيل عليه السلام

«العلم بأن المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع...». 2157

«إن أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء...». 145

«إن أمتك ستقتله، وإن شئت أريتك المكان الذى يقتل فيه...». 144

«يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعد فأوماً بيده إلى الحسين _ عليه السلام _...». 147

السيدة زينب الكبرى عليها السلام

«قد اقترب العدو منا». 191

فهرس الأعلام _ ألف _

النبي المصطفى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم, ج 1: 9, 11, 12, 15, 28, 29, 32, 33, 34, 43, 44, 45, 46, 47, 48, 49, 50, 58, 59, 60, 61, 63, 64, 65, 69, 71, 74, 75, 76, 77, 79, 87, 91, 109, 136, 151, 171, 174, 175, 179, 182, 183, 184, 186, 190, 191, 192, 193, 196, 200, 211, 213, 222, 241, 244, 245, 246, 247, 248, 249, 250, 251, 252, 254, 255, 257, 263, 264, 265, 266, 270, 273, 279, 280, 281, 282, 284, 287, 288, 292, 293, 296, 299, 304, 307, 308, 309, 310, 311, 312, 319, 326, 327, 329, 331

ج 2: 7, 8, 13, 14, 17, 19, 20, 23, 24, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 36, 37, 38, 39, 40, 42, 43, 44, 45, 48, 50, 52, 54, 55, 58, 62, 63, 69, 70, 71, 73, 74, 75, 80, 85, 87, 105, 106, 107, 108, 111, 114, 122, 124, 126, 130, 133, 134, 136, 156, 161, 162, 165, 166, 174, 175, 176, 177, 178, 181, 182, 183, 184, 185, 186, 188, 192, 193, 194, 195, 197, 198, 200, 201, 203, 204, 205, 206, 207, 208, 209, 212, 213, 215, 216, 218, 219, 221, 222, 223

نبي الله آدم عليه السلام, ج 1: 26, 79, 197, 205, 252, 265, 324

ج 2: 50, 86, 217, 223

نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام, ج 1: 26, 39, 55, 56, 57

ج 2: 15, 17, 22, 23

نبي الله نوح عليه السلام, ج 1: 12, 26, 78, 151, 201, 237

ج 2: 15, 75, 93, 96, 194, 199, 207

نبى الله موسى عليه السلام, ج: 1, 27, 40, 60, 63, 64, 70, 153, 252, 264, 300

ج: 2, 58, 123, 193, 199

نبى الله النضر عليه السلام, ج: 1, 11, 150

نبى الله إسماعيل عليه السلام, ج: 1, 26, 39, 100

نبى الله إسحاق عليه السلام, ج: 1, 26,

ج: 2, 22, 61, 218

نبى الله لوط عليه السلام, ج: 1, 202

ج: 2, 22, 93, 123

نبى الله سليمان عليه السلام, ج: 1, 196

نبى الله صالح عليه السلام, ج: 2, 65, 69, 70, 74, 92

نبى الله يونس عليه السلام, ج: 1, 153

نبى الله يعقوب عليه السلام, ج: 1, 205

ج: 2, 16, 17, 22, 58

نبى الله يوسف عليه السلام, ج: 1, 181, 196, 202, 203, 205, 231, 238

ج: 2, 16, 22, 61, 92

نبى الله زكريا عليه السلام, ج: 1, 27, 84

ج: 2, 26

نبى الله يحيى عليه السلام, ج: 1, 236

ج: 2, 15, 26

نبى الله هارون عليه السلام, ج: 1, 27

ج: 193, 199

نبي الله لقمان عليه السلام, ج: 157

أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام, ج: 1, 29, 33, 43, 45, 48, 49, 50, 51, 59, 60, 61, 79, 93, 98, 111, 129, 139, 159, 165, 166, 211, 213, 244, 247, 248, 250, 265, 269, 273, 284, 290, 301, 302, 305, 319, 322

ج: 2, 15, 19, 20, 21, 23, 39, 40, 45, 52, 53, 70, 71, 74, 75, 78, 87, 94, 130, 157, 209, 210, 211, 215, 221

سيدة النساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام, ج: 1, 9, 244, 330

ج: 2, 70, 185, 192, 205, 211, 212, 218, 219, 220

الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام, ج: 1, 211

ج: 2, 52, 53, 59, 95

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام, ج: 1, 1, 2, 3, 10, 15, 16, 31, 35, 37, 42, 43, 47, 51, 52, 53, 60, 61, 67, 71, 72, 73, 74, 75, 76, 77, 80, 87, 89, 91, 93, 94, 95, 101, 102, 103, 107, 108, 110, 111, 114, 118, 119, 123, 125, 128, 129, 130, 145, 146, 154, 155, 156, 157, 161, 163, 168, 169, 170, 171, 172, 173, 174, 175, 177, 178, 181, 182, 183, 184, 188, 189, 191, 192, 196, 198, 200, 203, 204, 207, 209, 211, 213, 215, 229, 231, 232, 240, 241, 244, 266, 269, 274, 277, 279, 281, 289, 290, 291, 296, 297, 298, 303, 305, 307, 309, 316, 326, 327, 329, 330, 331

ج: 2, 7, 8, 9, 16, 17, 18, 21, 23, 24, 27

,85 ,84 ,83 ,80 ,79 ,78 ,77 ,76 ,72 ,70 ,69 ,65 ,64 ,62 ,61 ,60 ,59 ,56 ,54 ,53 ,47 ,46 ,45 ,44 ,43 ,42 ,40 ,38
,120 ,119 ,118 ,117 ,116 ,110 ,109 ,108 ,107 ,106 ,105 ,104 ,102 ,101 ,100 ,99 ,97 ,96 ,95 ,91 ,90 ,89 ,87
,163 ,156 ,146 ,145 ,144 ,143 ,142 ,141 ,139 ,138 ,137 ,136 ,135 ,134 ,133 ,130 ,129 ,128 ,127 ,126 ,125
226 ,224 ,223 ,217 ,216 ,215 ,214 ,213 ,212 ,205 ,184 ,183 ,179 ,178 ,168 ,167 ,166 ,165 ,164

الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام, ج 1: 54, 217, 218, 252, 291, 292, 325

ج 2: 9, 15, 45, 54, 63, 166, 182, 221

الإمام أبو جعفر الباقر محمد بن علي عليه السلام, 24, 34, 52, 74, 78, 110, 112, 137, 255, 256, 260, 290

ج 2: 11, 20, 25, 30, 31, 40, 49, 63, 79, 206, 208, 221, 225

الإمام أبو عبدالله الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام, 25, 33, 34, 35, 53, 57, 62, 72, 73, 76, 97, 113, 138, 139, 164,
307, 231, 197, 167

ج 2: 11, 12, 15, 38, 57, 58, 74, 86, 87, 107, 135, 161, 162, 208, 219, 220, 221, 225

الإمام الكاظم أبو الحسن الماضي موسى ابن جعفر عليه السلام, ج 1: 35, 157, 158, 209, 219, 221

الإمام أبو الحسن الثاني الرضا على بن موسى عليه السلام, 34, 82, 84, 85, 86, 300

ج 2: 20, 75, 86, 160, 187, 188, 189, 190, 191, 220, 221

الإمام أبو جعفر الثاني الجواد محمد بن علي عليه السلام, ج 1: 221

الإمام أبو الحسن الثالث الهادي علي بن محمد عليه السلام, ج 1: 71, 151

الإمام أبو محمد العسكري الحسن ابن علي عليه السلام, ج 1: 138, ج 2: 221

الحجة بن الحسن المهدي المنتظر, ج 1: 51, 64, 74, 79, 85

ج 2: 75, 76, 226

مريم عليها السلام, ج 1: 27, 58, 60, 63

ج 2: 13, 115, 207, 211

فهرس الأعلام _ باء _

على بن الحسين (الأكبر) عليه السلام, ج: 1, 5, 222

ج: 2, 7, 8, 16, 17, 23, 38, 39, 40, 41, 42, 44, 45, 56, 61

أبو الفضل العباس عليه السلام, ج: 1, 60, 91, 93, 109, 217, 290, 308, 311, 312, 313, 328.

ج: 2, 62, 151, 185, 192, 209, 221

أبو طالب عليه السلام, ج: 1, 49, 51, 64, 85, 99, 118, 165, 191, 192, 195, 213, 216, 244, 247, 254, 257, 261, 262,

263

ج: 2, 8, 19, 31, 41, 53, 64, 70, 167, 192, 206, 211, 221, 222

السيدة زينب عليها السلام, ج: 1, 91, 130, 244, 248, 311, 327

ج: 2, 45, 63, 120

القاسم بن الحسن عليه السلام, ج: 1, 53, 55, 59, 95

أم كلثوم, ج: 1, 244

ج: 2, 29, 63

رقية عليها السلام, ج: 1, 244

سكينة عليها السلام, ج: 1, 244

عبد الله الرضيع, ج: 1, 64, 65, 69, 72, 224

عبد الله بن الحسن السبط عليهما السلام, ج: 1, 120

فاطمة الصغرى, ج: 1, 244

فاطمة بنت على عليه السلام, ج: 1, 231

فهرس الأعلام — جيم —

إبراهيم الحسن الأزدي، ج: 1: 60

إبراهيم بن أبي محمود، ج: 1: 86

إبراهيم بن مالك الأشتر، ج: 1: 220, 223, 225, 226, 227, 228, 229

ابن أبي الحديد، ج: 1: 49, 175, 178, 256, 259, 260, 265, 272

ج: 2: 78, 110, 177

ابن أبي الفتح الأربلي، ج: 2: 127, 219

ابن أبي جويرية المزني، ج: 1: 241

ابن أبي حاتم، ج: 2: 34

ابن أبي شيبه الكوفي، ج: 1: 79, 327, ج: 2: 40

ابن إسحاق، ج: 1: 20

ابن أعثم، ج: 1: 195, 249, 289

ج: 2: 26, 110, 179

ابن الأثير، ج: 1: 110, 155, 156, 168, 176, 189, 192, 250, 291, 294, 300

ج: 2: 54, 185

ابن البطريق، ج: 2: 19, 34

ابن الجوزي، ج: 1: 270

ابن الصباغ، ج: 1: 195

ابن الغضائري، ج: 1: 60

ابن القداح، ج: 1: 29

ابن بابويه القمي، ج 1: 296، ج 2: 86

ابن حبان، ج 1: 316, 44

ابن حجر، ج 2: 205, 177, 43

ابن حمزة الطوسي، ج 2: 71

ابن حوشب، ج 1: 225

ابن حوقل، ج 1: 234, 233

ابن خرداذبة، ج 1: 234, 233

ابن خلكان، ج 1: 237

ابن رسته، ج 1: 233

ابن زنجويه، ج 1: 233, 232

ابن سعد، ج 1: 250, 246

ابن شبيب، ج 1: 284

ابن شدقم، ج 1: 110

ابن شعبة الحراني، ج 1: 137، ج 2: 162, 85

ابن شهر آشوب، ج 1: 304, 289, 192, 110

ج 2: 89, 72, 70, 31, 19

ابن ضبعان الكلبي، ج:1: 223

ابن طاووس، ج:1: 63, 78, 79, 85, 86, 92, 103, 110, 179, 181, 191, 196, 249, 276,

ج:2: 16, 17, 34, 130, 135, 136, 225

ابن طلحة الشافعي، ج:1: 195

ابن طيفور، ج:2: 179

ابن عبد البر، ج:1: 210, ج:2: 40, 41

ابن عبد الخالق، ج:2: 37

ابن عبد ربه، ج:1: 265, ج:2: 110

ابن عبيد الله بن يزيد، ج:1: 60

ابن عربي، ج:2: 34

ابن عساكر، ج:1: 193, 247

ابن عقيل، ج:1: 259, 261, 262, 270

ابن عياش، ج:2: 135

ابن قتيبة، ج:2: 110

ابن قولوية، ج:1: 73, 109

ابن كامل، ج:1: 217

ابن كثير، ج:1: 48, 92, 247, 311, ج:2: 179

ابن ماجة، ج:1: 99

ابن مالك المحاربي، ج:1: 219

ابن مرجانة، ج:1: 81, 82, 249, 323

ابن مسكان، ج:1: 73

ابن منظور، ج:1: 19, 20, 114, 131, 157, 281, ج:2: 60, 130, 148, 184, 186

ابن ميثم التمار، ج:1: 74

ابن نما الحلبي، ج:1: 110, 181, 193, 195, 205, 220, 289,

ج:2: 26, 216

ابن هند، ج:1: 327

أبو إسحاق، ج:1: 219

أبو الأعور السلمى، ج:1: 319

أبو الجارود، ج:1: 53, ج:2: 206

أبو الحتوف، ج:2: 89, 90, 101

أبو الحسن على بن محمد بن أبي سيف المدائني، ج:1: 256

أبو السفاح الزبيدي، ج:1: 227

أبو الشعثاء الكندي، ج:1: 291, 292

أبو الصلت الهروي، ج:2: 75

أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني، ج:1: 230

أبو العباس ابن عقدة، ج:1: 60

أبو الفرج الاصفهاني، ج:2: 9, 88, 221

أبو بحر الأحنف بن قيس التميمي، ج:1: 50

أبو بصير، ج:1: 65, 149, ج:2: 160, 225

أبو بكر الكاشاني، ج:2: 14

أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي،

ج 1: 300, 301, 302, 303

أبو جعفر الأحول، ج 2: 37

أبو جعفر الإسكافي، ج 1: 270

أبو حمزة الثمالي، ج 58: 112

ج 2: 11, 79, 225

أبو ذر الغفاري، ج 1: 287, 288

أبو سعيد الخدري، ج 1: 183

ج 2: 27, 28, 29, 185

أبو سفيان، ج 1: 184

أبو شوذب، ج 1: 238

أبو صالح، ج 2: 48

أبو صالح الهروي، ج 2: 75

أبو عبيد بن مسعود بن عمرو، ج 1: 210

أبو عزة الضبابي، ج 1: 314

أبو عمرة، ج 1: 216, 221, 222, ج 2: 26

أبو فراس، ج 1: 110

أبو لهب، ج 2: 35, 36

أبو مخنف الأزدي، ج 1: 295, 304, 309, 310, 311, 312, 313, 314, 315, 329, 330

أبو موسى الأشعري، ج 2: 233, 319

أبو هريرة، ج 1: 270, ج 2: 28

أبو هلال العسكري، ج 2: 184

أبو يعلى الموصلي، ج 1: 44, 46, 79

أبو يوسف، ج 1: 232

أبي العيناء، ج 1: 231

أبي سعيد القماط، ج 1: 53

أبي وائل، ج 1: 47

أحمد الحفظي، ج 1: 261

أحمد بن حنبل، ج 1: 46, 79, 261

ج 2: 28, 40

أحمد بن فهد الحلبي، ج 1: 19, 21

إسحاق بن راهويه، ج 1: 270, ج 2: 28

إسحاق بن عمار، ج 2: 107

أسماء بن خارجة الفزاري، ج 1: 219

أسيد بن حضير، ج 2: 177

أشرس بن عبد الله، ج 1: 225

أفلاطون، ج 2: 136

الأحوص بن شداد الهمداني، ج 1: 224

الآربلي، ج 1: 271, 49

الأزهرى، ج 1: 42, ج 2: 185

الأسود بن يزيد، ج 1: 251, 247

الأشعث بن قيس، ج 1: 266, 218, 50

الأعمش، ج 1: 47

الأمينى، ج 1: 260, 258, 257, 247

ج 2: 221

البخارى، ج 1: 272, 263

ج 2: 186, 178, 177, 29, 14

البرقى، ج 1: 112, ج 2: 87

البيضاوى، ج 2: 34

البيهقى، ج 1: 79

البهائى، ج 1: 98

التستري، ج 1: 296, 295, 165

الثعلبى، ج 1: 250, ج 2: 34, 177

الجزائرى، ج 1: 58

الجواهرى، ج:1، 79، 83

الجوهري، ج:1، 152، 283، 318

ج:2، 143، 150

الحارث الأعمور الهمداني، ج:1، 60

الحجاج بن يوسف الثقفي، ج:1، 234، 237، 265

الحر بن يزيد الرياحي، ج:1، 178، 274

الحسن البصري، ج:1، 261، ج:2، 35، 49

الحسن بن محبوب، ج:1، 300

الحسن بن محمد بن جمهور، ج:2، 71

الحسين بن زيد، ج:2، 38

الحسين بن سعيد الكوفي، ج:2، 12

الحسين بن علي بن سفيان، ج:2، 135

الحصين بن تميم، ج:1، 304

الحصين بن نمير السكوني، ج:1، 224، 225، 226

ص: 274

الخصيبي، ج: 1: 58, 59, 60

الخطيب البغدادي، ج: 1: 165, 171, ج: 2: 19

الخورزمي، ج: 1: 59

الدميري، ج: 1: 110

الذهبي، ج: 1: 45, 46, 48, 60, 110, 247

ج: 2: 27

الرياب، ج: 2: 63

الريان بن الصلت، ج: 2: 187

الريان بن شبيب، ج: 1: 84

الزبيدي، ج: 1: 96, 318

ج: 2: 60

الزبير، ج: 1: 250, 321

الزبير بن بكار، ج: 1: 269, 270, 272

الزركلي، ج: 1: 165

الزرندي الحنفي، ج: 2: 103, 109

الزمخشري، ج: 2: 31

السائب بن مالك، ج: 1: 228, 230

السروي، ج: 1: 315

السمعاني، ج: 2: 34, 36

السندی بن شاهک، ج: 2: 212

السيد أبو القاسم الخوئي، ج:1: 308, ج:2: 9

السيد إسماعيل المرعشي، ج:1: 32

السيد البروجردى، ج:1: 65, 78, 83, 97,

ج:2: 11, 43

السيد المرعشي، ج:1: 58, 181, 182, 192, 277, 278

ج:2: 43, 134

السيد حسين الزرباطي، ج:1: 260

السيد عبد الحسين شرف الدين، ج:1: 92

ج:2: 16, 17

السيد عبدالرزاق المقرم ج:1: 92 ، ، 111, 145, 211, 244, 272

ج:2: 9, 16, 17, 53, 54, 56, 62, 64, 84, 120, 135

السيد محسن الأمين، ج:1: 60, 103, 160, 179, 182, 196, 276, 287, 288, 289, 301

ج:2: 8, 9, 119, 197

السيد مرتضى العسكري، ج:1: 179, 182, 187, 296, 305

السيد نبيل الحسنى، ج:1: 239

الشبراوى، ج:1: 110

الشريشى، ج:1: 110

الشريف الرضى، ج:1: 86

الشعبى، ج:1: 228, 229, 261

الشهيد الأول، ج:1: 98, 129

الشهيد الثانى، ج:1: 144

ج 2: 17

الشوكاني، ج 2: 34

الشيخ الحر العاملي، ج 1: 24, 29, 52, 53, 59, 73, 79, 101, 137, 157, 160, 162, 300

ج 2: 20, 49, 50, 75, 107, 157

الشيخ الصدوق، ج 1: 59, 73, 84, 85, 86, 97, 98, 101, 130, 136, 138, 241, 242, 266, 284, 285, 300, 322

ج 2: 19, 21, 27, 31, 40, 86, 87, 157, 187, 204, 209, 212

الشيخ الطوسي، ج 1: 52, 57, 58, 73, 74, 79, 82, 83, 97, 98, 242, 266, 284

ص: 275

ج2: 8, 39, 40, 70, 72, 97, 98, 135, 213

الشيخ الكليني، ج1: 24, 25, 33, 34, 59, 73, 82, 113, 164, 197, 300

ج2: 11, 19, 37, 40, 57, 58, 65, 68, 79, 80, 95, 160, 206, 208, 209, 225

الشيخ المفيد، ج1: 49, 57, 59, 74, 79, 109, 111, 145, 178, 184, 192, 264, 285

ج2: 19, 111, 219

الشيخ عباس القمي، ج1: 165, 277

ج2: 127

الشيخ محمد السماوي، ج1: 179, 305, 306, 309, 316, 330

ج2: 16, 17, 105

الشيخ مرتضى الأنصاري، ج1: 165

الصالحى، ج1: 45, 48, 49

الصفار، ج1: 112

ج2: 20

الصلت بن الوليد، ج2: 97

الصولي، ج2: 238

الضحاک بن عبد الله المشرقي، ج1: 312

ج2: 36, 46

الطبراني، ج1: 44, 45, 46, 47

ج2: 34, 43, 212

الطبرسي، ج1: 9, 59, 109, 181, 192, 195, 257, 315

ج2: 179,48,40

الطبري، ج1: 296,295,278,250,248,240,239,238,216,215,212,192,188,183,178,146,111,109,58
330,306,304,298,297

ج2: 220,212,179,177,110,33,27

الطريحي، ج1: 131

ج2: 151,148,111

الطفيل بن لقيط النخعي، ج1: 223

الطنحاوي، ج1: 59

الطهراني، ج1: 165

العجلوني، ج2: 138

العلامة الحلبي، ج1: 98,97,83,82,79

العلامة المجلسي، ج1: 210,205,196,195,192,187,181,179,170,155,111,103,83,74,65,63,58,57,53
307,305,303,298,292,281,279,278,277,273,259,258,256,244,216,211

ج2: 225,221,220,166,136,130,127,105,100,98,88,86,71,64,49,48,41,40,26,23,12,8

العلامة محمد حسين الطباطبائي، ج1: 285,200,199,159,158,157,139,120

ج2: 155,154,153,152,48,47

العيناتي، ج1: 110

الفاضل الهندي، ج1: 98

الفتال النيسابوري، ج1: 266,110

ج2: 117,19

الفراء، ج1: 20,19

الفراهيدى، ج 1: 94, 131, 280, 281

ج 2: 184

الفضل بن العباس بن عبد المطلب، ج 1: 290

الفضيل بن يسار، ج 1: 98

القاضي النعمان المغربي، ج 1: 78, 247, 97

القاضي عياض، ج 2: 40

القرماني، ج 1: 110

القندوزي، ج 1: 48

الكاشاني، ج 1: 58

الكجوري، ج 1: 58

الكحلاني، ج 2: 212

الكركي، ج 1: 307

الكفعمي، ج 1: 101, 136

الماوردي، ج 1: 234, 235

المباركفوري، ج 2: 31

المبرد، ج 1: 265, ج 2: 184

المتقي الهندي، ج 1: 136, 247, 331

ج 2: 32, 130

المحقق البحراني، ج 1: 79, 81

المحقق السبزواري، ج 2: 11

المحقق النراقي، ج 1: 79, 81

المختار بن أبي عبيد الثقفي، ج 1: 110, 181, 196, 204, 209, 210, 211, 212, 213, 215, 216, 217, 218, 219, 220,

221, 222, 223, 224, 225, 228, 229, 230, 231, 241

ج 2: 24, 25, 26, 96, 119

المرزباني، ج 1: 218, 231, ج 2: 25

المسعودي، ج 1: 110, 270

المسيب بن نجبة الفزاري، ج 1: 214

المطرف بن المغيرة بن شعبة، ج 1: 269

المعتز العباسي، ج 2: 221

المعتمد العباسي، ج 2: 221

المغيرة بن شعبة، ج 1: 272

المقريزي، ج 1: 44

المنصور العباسي، ج 2: 221

المنهال بن عمرو، ج 1: 217

المولى حيدر الشيرواني، ج 1: 257, 258, 259, 260

الميرداماد، ج 1: 99

الميرزا النوري، ج 1: 53, 57, 59, 73, 78, 79, 83, 97, 111, 166

ج 2: 17, 220

الميرزا جواد التبريزي، ج 2: 20, 219, 220

النجاشي، ج 1: 60

النسائي، ج 2: 14

النسفي، ج 2: 34

النعمان بن سعد، ج 1: 79

النوار ابنة مالك، ج 1: 216

النوري، ج 2: 85, 214

الهندي، ج 1: 45, 49

الهيثم بن الأسود، ج 2: 24

الهيثمي، ج 1: 44, 46, 48

ج 2: 29, 31, 32, 33

الواحدى، ج 2: 15

الوليد بن عبد الملك، ج 2: 221

الوليد بن عتبة، ج 1: 272

أم سلمة، ج 1: 44, 46, 47, 48, 58

ج 2: 28, 43

أم كلثوم، ج 1: 244

ج 2: 29, 63

أم وهب، ج 1: 279, 280, 281, 288

أنس بن مالك، ج 1: 43, 230

بجدل بن سليم الكلبي، ج: 1: 219

بحر العلوم، ج: 1: 110

بحر بن كعب، ج: 2: 120

برقاد بن مالك، ج: 1: 219

برير بن خضير، ج: 1: 179

بشر بن غالب الأسدي، ج: 1: 217

بشير الدهان، ج: 1: 72

بعبد الله بن أسيد الجهني، ج: 1: 218

تميم بن حصين الفزاري، ج: 1: 242

ثعلب، ج: 1: 19

جابر بن إسماعيل، ج: 1: 99

جاك روسو، ج: 2: 136

جعفر بن أبي طالب، ج: 2: 41

جعفر بن عيسى، ج: 1: 82

جعفر بن محمد الأشعري، ج: 1: 29

جعفر كاشف الغطاء، ج: 1: 101

جفنة بن غسان، ج: 2: 49

جلال الدين السيوطي، ج: 1: 250

ج: 2: 51, 34

جميل بن عبد الله الغنمي، ج: 1: 224

جهجاه بن سعيد، ج:2: 176

جون مولى أبى ذر الغفارى، ج:1: 290, 291, 292

ج:2: 136

جويرة بن مسهر العبدى، ج:1: 49

حيب بن مظاهر الأسدى، ج:1: 184, 304, 305, 328

حجر بن عدى، ج:1: 257, 313, 329

حذيفة بن اليمان، 331

حرملة بن الكاهل، ج:1: 217

حريز، ج:1: 24

حسن بن سليمان الحلى، ج:1: 256, 259, 260

حسين بن أبى غندر، ج:1: 83

حكيم بن الطفيل السنيسى، ج:1: 216

حماد بن عيسى، ج:1: 24

حمدان عبد المجيد، ج:1: 232, 236

حمزة سيد الشهداء، ج:1: 183, 269

حميد بن مسلم، ج:1: 314, ج:2: 55

حنان بن سدير، ج:2: 30

حنظلة، ج:1: 270

خلف الأحمر، ج:2: 9

خولى بن يزيد الأصبحى، ج:1: 216

داود الدمشقى، ج:1: 224

دحلان، ج:1: 59

دلهم بنت عمرو، امرأة زهير، ج:1: 309

ذويد، ج:1: 178

راديوكليف براون، ج:1: 253

ربيعة بن مخارق الغنوي، ج:1: 223

رزين، ج:1: 221

رفاعة بن شداد البجلي، ج:1: 214

رشيد الهجري، ج:2: 20

زرارة بن أعين، ج:1: 34, 24

زربي، ج:1: 221

زكريا بن آدم، ج:2: 220

زهير بن القين، ج:1: 330, 329, 328, 327, 326, 316, 314, 313, 309, 308, 179, 109

زياد بن أبيه، ج:1: 210

زياد بن سمية، ج:1: 330, 327, 313, 257

زيد بن أرقم، ج:1: 183، ج:2: 176, 185

زيد بن ثابت، ج:2: 185

زيد بن رقاد، ج:1: 217

زيد بن علي، ج:1: 40

زينب بنت جحش، ج:1: 48

سبأ بن يشحب بن يعرب، ج:2: 47

سعد الدين التفتازاني، ج:1: 319, 321

سفيان بن أبي العوجاء، ج:1: 253

سفيان بن يزيد الأزدي، ج:1: 223

سلمان المحمدي، ج:1: 250, 310, 327

ج:2: 175, 70, 20

سليم بن قيس، ج:1: 257, 259

سليمان بن أدريس بن إسحاق البالين، ج:2: 138

سليمان بن صرد الخزاعي، ج:1: 214

سليمان بن عبد الملك بن مروان، ج:1: 237

سنان الجهني، ج:2: 176

شيث بن ربيعي، ج:1: 178, 187, 51

شرحبيل بن ذي الكلاع، ج:1: 223

شريك بن خزيم التغلبي، ج:1: 225

شعيب العقرقوفي، ج:2: 57

شمر بن ذى الجوشن، ج:1: 178,184,191,192,220,221,222,280,311,314,330

ج:2: 89,166

صفية بنت عبد المطلب، ج:2: 29,30,33

ضمرة بن ربيعة الشيباني، ج:1: 240

طلحة، ج:1: 250,321

ظبيان بن عمارة التميمي، ج:2: 26

عائشة، ج:1: 48,247,251,331

عاصم بن حميد، ج:2: 79

عباد بن بشر بن وقش، ج:2: 176

عبادة بن الصامت، ج:2: 175

عبد الرحمان البجلي، ج:1: 219

عبد الرحمان بن أبي عمير الثقفي، ج:1: 230

عبد الرحمان بن شداد الجشمي، ج:1: 230

عبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي، ج:1: 178

عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان، ج:1: 235

عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب، ج:1: 216

عبد العظيم المهدي البحراني، ج:1: 177

عبد الله البحراني، ج:1: 196, ج:2: 100

عبد الله الجزائري، ج:1: 132

عبد الله بن أبي بن سلول، ج:2: 176

عبد الله بن الزبير الأسدي، ج:1: 226, ج:2: 31

عبد الله بن جعدة بن هبيرة، ج:2: 25

عبد الله بن حوزة التميمي، ج:1: 243, 274

عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي، ج:1: 179

عبد الله بن سنان، ج:1: 198

عبد الله بن عروة الخثعمي، ج:1: 218

عبد الله بن عقبة الغنوي، ج: 217

عبد الله بن قدامة، ج:2: 14, 214

عبد الله بن قيس الخولاني، ج:1: 219

عبد الله بن كامل، ج:1: 216

عبد الله بن محمد بن أبي سعيد، ج:1: 231

عبد الله بن والي التميمي، ج:1: 214

عبد المطلب بن هاشم، ج:1: 230

عبد الملك بن مروان، ج:1: 214, 220, 228, 237, 238, 265

ص: 279

عبد شمس، ج: 1: 270

عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، ج: 1: 239, 240

عبيد الله بن زياد، ج: 1: 50, 179, 192, 193, 194, 211, 212, 213, 214, 215, 216, 220, 223, 225, 227, 228, 229,

230, 231, 234, 248, 256, 274, 296, 305, 310, 313, 329, 330

ج: 2: 52, 134

عبيد الله بن ناجية الشبامي، ج: 1: 217

عبيد بن زرارة، ج: 1: 82

عثمان بن حنيف، ج: 1: 233

عثمان بن عفان، ج: 1: 234, 326, 329

ج: 2: 52

عدنان أبو مصلح، ج: 2: 126

عروة بن الزبير، ج: 1: 270

عز الدين بحر العلوم، ج: 1: 21

عزرة بن قيس الأحمسي، ج: 1: 178, 298, 312, 328, 329

عقبة بن سمعان، ج: 1: 180

على الطبرسي، ج: 1: 137, 161

على الكوراني العاملي، ج: 1: 263

على بن إبراهيم القمي، ج: 1: 84, ج: 2: 30

على بن الحكم، ج: 1: 57, ج: 2: 37

على بن جعفر الصادق (عليه السلام)، ج: 1: 38, 219

على بن حنظلة بن أسعد الشبامي، ج:1: 313

على بن سويده، ج:2: 158

على بن فضال، ج:1: 78

على بن كركر، ج:2: 71

على بن مالك الجشمي، ج:1: 223

على عبد الله الجباوي، ج:1: 262, 260, 253

على محمد النقوي، ج:2: 170, 169, 168

عمارة بن تيم اللخمي، ج:1: 240

عمر بن الحسين العرزمي، ج:1: 73

عمر بن الخطاب، ج:1: 263, 252, 250, 249, 234, 233, 232

ج:2: 178, 176, 33, 31, 30, 29

عمر بن الهيثم، ج:2: 24

عمر بن خالد، ج:1: 219

عمر بن سعد بن وقاص، ج:1: 274, 265, 245, 243, 242, 241, 222, 203, 196, 192, 191, 178, 110, 109, 103, 91

327, 311, 307, 305, 297, 296, 280, 278, 277

ج:2: 89, 85, 42, 38, 26, 25, 24

عمر بن عبد العزيز، ج:1: 235

عمر بن هبيرة، ج:1: 235

عمر بن يزيد، ج:1: 58, 53

عمر رضا كحالة، ج:1: 165, ج:2: 110

عمرو بن الحجاج الزبيدي، ج:1: 178

عمرو بن الحمق الخزاعي، ج:1: 257

عمرو بن العاص، ج:1: 319,318,272

عمرو بن حريث، ج:1: 212,51

عمرو بن سعد بن نقييل الأزدي، ج:2: 55

عمرو بن صبيح الصيداوي، ج:1: 218

عمرو بن عامر، ج:2: 48

عمير بن الحباب، ج:1: 223

غالب الباهلي، ج:1: 226

فخر الدين الرازى، ج 1: 319، ج 2: 34

فروة بن مسيک، ج 2: 48

فضيل بن خديج الكندى، ج 1: 295

قرة بن قيس التميمى الحنظلى، ج 1: 306

قطب الدين الراوندى، ج 2: 15

قيس بن الأشعث، ج 1: 178, 187, 188, 189

قيس بن عبادة، ج 1: 60, 61

كارلتون هيس، ج 2: 168

كثير بن عبد الله الشعبى، ج 1: 306, 313, 315

كميل بن زياد النخعى، ج 2: 85

ليلى بنت أبى مرة بن عروة الثقفى، ج 2: 8

مالك الأشتر، ج 1: 60, 220, 223, 225, 226, 229

مالك بن النسر، ج 2: 111, 116, 117, 118, 119, 120

مالك بن بشير، ج 1: 216

مالك بن دومة، ج 2: 25

مالك بن هيثم البدائى، ج 1: 218

محمد الريشهري، ج 1: 299

محمد أمين زين الدين، ج 1: 139

محمد بن أبى بكر، ج 1: 60, 61

محمد بن إسحاق، ج 1: 20

محمد بن الحنفية، ج 1: 211, 230

ج 2: 26, 78

محمد بن المشهدى، 135

محمد بن جرير الطبري (الإمامي)، ج 1: 271

ج 2: 109, 220

محمد بن سعيد، ج 1: 296

محمد بن سليمان، ج 2: 97

محمد بن عيسى بن عبيد، ج 1: 82

محمد بن مروان، ج 2: 12

محمد بن مسلم، ج 2: 208

محمد صادق النجمي، ج 1: 259

محمد ضياء الدين، ج 1: 239

محمد قاهر القمي، ج 1: 320

محمد نجيب، ج 13: 150, 152

محمود ميلاد، ج 1: 13, 150, 152

مخرمة بن ربيعي، ج 1: 57

مرة بن منقذ العبدى، ج 1: 217

مروان بن الحكم، ج 1: 184

مزاخم بن مالك السكوني، ج 1: 223

مزيقيا بن ماء السماء، ج 2: 48

مسافر بن سعد الهمداني، ج 2: 26

مسروق بن وائل الحضرمي، ج 1: 276

مسعدة بن صدقة، ج 1: 79

مسلم بن عبد الله الضبابي، ج 1: 221

مسلم بن عقيل، ج 1: 189, 210, 211, 219, 305

مسلم بن عوسجة، ج 1: 178

مسمع كردين البصري، ج 1: 301

مصطفى أتاتورك، ج 1: 262

مصعب بن الزبير، 217, 221

معاوية بن أبي سفيان، ج 1: 2, 234, 247, 248, 251, 254, 255, 256, 257, 258, 260, 261, 263, 269, 270, 271, 272,

305, 319, 321, 322

ج 2: 52

- معن خليل، ج2: 128, 131, 132
- ملا على القارئ، ج2: 41
- مهاجر بن أوس التميمي، ج1: 315
- موسى بن بكر، ج2: 20
- موسى بن عامر، ج1: 216
- ميثم التمار، ج1: 212
- ميلفين هرسكوفيتز، ج1: 253
- ميمون بن مهران، ج1: 232
- ميمونة بنت أبي سفیان بن حرب، ج2: 8
- ناصر مكارم الشيرازي، ج2: 173
- نافع بن الأزرق، ج2: 51
- نافع بن هلال الجملي، ج1: 306
- هادي النجفي، ج2: 161
- هارون بن مسلم، ج1: 79
- هاشم المري، ج1: 60
- هانس كوهن، ج2: 168
- هاني بن أبي حية، ج1: 212
- هاني بن عروة، ج1: 313, 329
- هشام بن الحكم، ج2: 157
- هشام بن سالم، ج1: 98

هشام بن صبابة، ج:2: 175

هشام بن عبد الملك، ج:2: 221

هند بنت أسماء بن خارجة زوجة عبيد الله بن زياد، ج:1: 228

ياقوت، ج:1: 234

يحيى بن راشد، ج:1: 231

يزيد بن المهلب، ج:1: 237

يزيد بن معاوية، ج:1: 189, 190, 191, 248, 330

ج:2: 134, 178

يوسف بن عمر الثقفي، ج:1: 235, 236

يونس بن ظبيان، ج:1: 74

نجدة بن عويمر، ج:2: 51

مصادر الكتاب

1. إِبصار العين في أنصار الحسين عليه السلام / الشيخ محمد السماوي / الوفاة: 1370هـ_ / تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1419 __ 1377 ش / الناشر: مركز الدراسات الإسلامية.
2. الإتحاف بحب الأشراف / الشبراوي / تحقيق: سامي الغريزي / الطبعة: الثالثة / لسنة: 2007م / الناشر: دار الكتاب الإسلامي, إيران __ قم المقدسة.
3. الإِتقان في علوم القرآن / السيوطي / الوفاة: 911هـ_ / تحقيق: سعيد المنذوب / الطبعة: الأولى / لسنة: 1416 __ 1996م / الناشر: دار الفكر.
4. إثبات الوصية / المسعودي / الوفاة: 346هـ_ / الطبعة: الثانية / لسنة: 1409هـ_ / الناشر: دار الأضواء, بيروت __ لبنان.
5. إجماعيات فقه الشيعة / إسماعيل المرعشي / الطبعة __ الثانية / لسنة: 1419هـ_.
6. الآحاد والمثاني / الضحاك / الوفاة: 287هـ_ / تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة / الطبعة: الأولى / لسنة: 1411 __ 1991م / الناشر: دار الدراية.
7. الاحتجاج / الشيخ الطبرسي / الوفاة: 548هـ_ / تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان / لسنة: 1386 __ 1966م / الناشر: دار النعمان __ النجف الأشرف.
8. الأحكام السلطانية والولايات الدينية / الماوردي / الوفاة: 450هـ_ / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1427هـ_ / الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت __ لبنان.
9. إخبار الدول / القرمانى.

10. الأخبار الطوال / الدينورى / الوفاة: 282 هـ / تحقيق: عبد المنعم عامر / الطبعة: الأولى / لسنة: 1960هـ / الناشر: دار إحياء الكتب العربى — عيسى البابى الحلبي وشركاه / منشورات الشريف الرضى.
11. اخبار الموققيات / الزبير بن بكار.
12. آداب الكتاب / الصولى / الوفاة: 335هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415هـ / الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت — لبنان.
13. الإرشاد / الشيخ المفيد / الوفاة: 413 هـ / تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414 — 1993 م / الناشر: دار المفيد — بيروت — لبنان.
14. الاستبصار / الشيخ الطوسى / الوفاة: 460هـ / تحقيق: السيد حسن الموسوى الخرسان / الطبعة: الرابعة / لسنة: 1363 ش / الناشر: دار الكتب الإسلامية — طهران.
15. الاستذكار / ابن عبد البر / الوفاة: 463 هـ / تحقيق: سالم محمد عطا / الطبعة: الأولى / لسنة: 2000م / الناشر: دار الكتب العلمية.
16. الإستراتيجية العسكرية عند الإمام الحسين (عليه السلام) / مخطوط للسيد نبيل الحسنى.
17. الاستيعاب / ابن عبد البر / الوفاة: 463هـ / تحقيق: على محمد البجاوى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1412هـ / الناشر: دار الجيل.
18. أسد الغابة / ابن الأثير / الوفاة: 630هـ / الناشر: أسماعيليان — بيروت — لبنان.
19. أسس البحث العلمى فى التربية وعلم النفس / د. محمد نجيب — د. محمود ميلاد / الطبعة — الأولى / لسنة: 1428هـ / الناشر: مكتبة الضامرى — سلطنة عمان.
20. أسس البحث فى التربية وعلم النفس
- الانتصار / العاملى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1422هـ / الناشر: دار السيرة — بيروت — لبنان.

21. الإسلام والقومية / على محمد النقوى.
22. الإصابة / ابن حجر / الوفاة: 852 هـ / تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.
23. الأصول الستة عشر / عدة محدثين / الوفاة: ق2 / الطبعة: الثانية / لسنة: 1405 __ 1363 ش / الناشر: دار الشبستري __ قم __ إيران.
24. أضواء على الصحيحين / الشيخ محمد صادق النجوى / تحقيق: الشيخ يحيى كمالى البحرانى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1419 هـ / الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية __ قم.
25. أضواء على الصحيحين / عز الدين بحر العلوم / الطبعة __ الأولى / لسنة: 1411 هـ / الناشر: دار الزهراء (عليها السلام), بيروت __ لبنان.
26. الاعتقادات فى دين الإمامية / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381 هـ / تحقيق: عصام عبد السيد / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414 __ 1993 م / الناشر: دار المفيد, بيروت __ لبنان.
27. الأعلام / خير الدين الزركلى / الوفاة: 1410 هـ / الطبعة: الخامسة / لسنة: 1980 هـ / الناشر: دار العلم للملايين __ بيروت __ لبنان.
28. أعلام النساء / عمر رضا كحالة / الطبعة: الخامسة / لسنة: 1404 هـ / الناشر: مؤسسة الرسالة, بيروت __ لبنان.
29. إعلام الورى بأعلام الهدى / الشيخ الطبرسى / الوفاة: 548 هـ / تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) / الطبعة: الأولى / لسنة: 1417 هـ / الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث __ قم المشرفة.
30. أعيان الشيعة / السيد محسن الأمين / الوفاة: 1371 هـ / تحقيق: حسن الأمين / الناشر: دار التعارف للمطبوعات __ بيروت __ لبنان.
31. إقبال الأعمال / السيد ابن طاووس / الوفاة: 664 هـ / تحقيق: جواد القيومى الأصفهانى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1414 هـ / الناشر: مكتب الإعلام الإسلامى.
32. إكمال الكمال / ابن ماكولا / الوفاة: 475 هـ / الناشر: دار إحياء التراث العربى.

33. الإكمال فى أسماء الرجال / الخطيب التبريزى / الوفاة: 741هـ / تحقيق: أبى أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصارى / الناشر: مؤسسة أهل البيت عليهم السلام.
34. الأمالى / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381هـ / تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية / الطبعة: الأولى / لسنة: 1417هـ / الناشر: مؤسسة البعثة _ قم.
35. الأمالى / الشيخ الطوسى / الوفاة: 460هـ / تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية _ مؤسسة البعثة / الطبعة: الأولى / لسنة: 1414هـ / الناشر: دار الثقافة _ قم.
36. الإمامة والتبصرة / ابن بابويه القمى / الوفاة: 329هـ / تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف _ قم المقدسة / الطبعة: الأولى / لسنة: 1404 _ 1363 ش / الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف _ قم المقدسة.
37. الإمامة والسياسة / ابن قتيبة الدينورى / الوفاة: 276هـ / الناشر: مؤسسة الحلبي وشركاه.
38. إمتاع الأسماع / المقرئى / الوفاة: 845هـ / تحقيق: محمد عبد الحميد النميسى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1420 _ 1999 م / الناشر: دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان.
39. الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل / الشيخ ناصر مكارم الشيرازى.
40. الأنوار البهية / الشيخ عباس القمى / الوفاة: 1359هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1417 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى _ قم المشرفة.
41. أولاد الإمام محمد الباقر عليه السلام / السيد حسين الزرباطى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1417 / الناشر: انتشارات دار التفسير (إسماعيليان). قم.
42. بحار الأنوار / العلامة المجلسى / الوفاة: 1111هـ / الطبعة: الثانية / لسنة: 1403 _ 1983 م / الناشر: مؤسسة الوفاء _ بيروت _ لبنان.

43. بدائع الصنائع / أبو بكر الكاشاني / الوفاة: 587هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1409 __ 1989 م / الناشر: المكتبة الحبيبية __ باكستان.
44. البداية والنهاية / ابن كثير / الوفاة: 774 هـ / تحقيق: على شيرى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1408 __ 1988 م / الناشر: دار إحياء التراث العربى __ بيروت __ لبنان.
45. بشارة المصطفى / محمد بن على الطبرى / الوفاة: 525 / تحقيق: جواد القيومى الأصفهاني / الطبعة: الأولى / لسنة: 1420 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى قم المشرفة.
46. بصائر الدرجات / محمد بن الحسن الصفار / الوفاة: 290هـ / تحقيق: الحاج ميرزا حسن كوجه باغى / لسنة: 1404 __ 1362 ش / الناشر: منشورات الأعلمى __ طهران.
47. بلاغات النساء / ابن طيفور / الوفاة: 380هـ / الناشر: مكتبة بصيرتى __ قم المقدسة.
48. تاج العروس / الزبيدى / الوفاة: 1205هـ / تحقيق: على شيرى / لسنة: 1414 __ 1994 م / الناشر: دار الفكر __ بيروت.
49. تاريخ أبى الفداء / أبى الفداء / الوفاة: 732هـ / الطبعة __ الأولى / لسنة: 1417هـ / الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت __ لبنان.
50. تاريخ الإسلام / الذهبى / الوفاة: 748 هـ / تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1407 __ 1987 م / الناشر: دار الكتاب العربى.
51. تاريخ الطبرى / الطبرى / الوفاة: 310 هـ / الطبعة: الرابعة / لسنة: 1403 __ 1983 م / الناشر: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات __ بيروت __ لبنان.
52. تاريخ يعقوبى / يعقوبى / الوفاة: 284هـ / الناشر: دار صادر __ بيروت __ لبنان.
53. تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي / الوفاة: 463هـ / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى / لسنة: 1417 __ 1997 م / الناشر: دار الكتب العلمية __ بيروت __ لبنان.

54. تاريخ مدينة دمشق / ابن عساكر / الوفاة: 571هـ / تحقيق: على شيرى / لسنة: 1415 هـ / الناشر: دار الفكر — بيروت — لبنان.
55. تحف العقول / ابن شعبة الحراني / الوفاة: ق 4 / تحقيق: على أكبر الغفاري / الطبعة: الثانية / لسنة: 1404 — 1363 ش / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي — قم المشرفة.
56. تحفة الأحوذى / المباركفوري / الوفاة: 1282 / الطبعة: الأولى / لسنة: 1410 — 1990 م / الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان.
57. التحفة السنية / السيد عبد الله الجزائري / الوفاة: 1180هـ / شرح الجزائري / نسخة مخطوطة.
58. تذكرة الخواص / سبط بن الجوزي / الوفاة: 654هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1425هـ / الناشر: دار العلوم, بيروت — لبنان.
59. تذكرة الفقهاء / العلامة الحلبي / الوفاة: 726هـ / تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث / الطبعة: الأولى / لسنة: 1414هـ / الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث — قم.
60. ترجمة الإمام الحسين عليه السلام / ابن عساكر / الوفاة: 571هـ / تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414هـ / الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية — قم — إيران.
61. تفسير ابن أبي حاتم / ابن أبي حاتم الرازي / الوفاة: 327هـ / تحقيق: أسعد محمد الطيب الناشر: المكتبة العصرية.
62. تفسير ابن عربي / ابن العربي / الوفاة: 638هـ / تحقيق: الشيخ عبد الوارث محمد علي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1422 — 2001م / الناشر: دار الكتب العلمية.
63. تفسير الآلوسى / الآلوسى / الوفاة: 1270هـ.

64. تفسير البيضاوى / البيضاوى / الوفاة: 682هـ_ / الناشر: دار الفكر.

65. تفسير الثعلبى / الثعلبى / الجزء: 1 / الوفاة: 427هـ_ / تحقيق: الإمام أبى محمد بن عاشور / الطبعة: الأولى / لسنة: 1422 __ 2002م / الناشر: دار إحياء التراث العربى.

66. تفسير الرازى / الرازى / الوفاة: 606هـ_ / الطبعة: الثالثة.

67. تفسير السمعانى / السمعانى / الوفاة: 489هـ_ / تحقيق: ياسر بن إبراهيم / الطبعة: الأولى / لسنة: 1418 __ 1997م / الناشر: دار الوطن __ الرياض.

68. التفسير الصافى / الفيض الكاشانى / الوفاة: 1091هـ_ / الطبعة: الثانية / لسنة: 1416 __ 1374 ش / الناشر: مكتبة الصدر __ طهران.

69. تفسير القمى / على بن إبراهيم القمى / الوفاة: ن329 / تحقيق: السيد طيب الموسوى الجزائرى / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1404 / الناشر: مؤسسة دار الكتاب __ قم __ إيران.

70. تفسير الميزان / السيد الطباطبائى / الوفاة: 1412هـ_ / الناشر: منشورات جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية __ قم المقدسة.

71. تفسير النسفى / النسفى / الوفاة: 537هـ_.

72. تفسير الواحدى / الواحدى / الوفاة: 468هـ_ / تحقيق: صفوان عدنان داودى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415هـ_ / الناشر: دار القلم و الدار الشامية.

73. تفسير مجمع البيان / الشيخ الطبرسى / الوفاة: 548هـ_ / تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين المختصين / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415 __ 1995م / الناشر: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات __ بيروت __ لبنان.

74. تهذيب الأحكام / الشيخ الطوسى / الوفاة: 460هـ_ / تحقيق: السيد حسن الموسوى الخرسان / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1364 ش / الناشر: دار الكتب الإسلامية __ طهران.

75. تهذيب الكمال / المزی / الوفاة: 742 هـ / تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف / الطبعة: الرابعة / لسنة: 1406 __ 1985 م / الناشر: مؤسسة الرسالة __ بيروت __ لبنان.
76. تهذيب تاريخ الشام / ابن عساكر / الوفاة: 571 هـ .
77. الثاقب فى المناقب / ابن حمزة الطوسى / الوفاة: 560 هـ / تحقيق: نبيل رضا علوان / الطبعة: الثانية / لسنة: 1412 هـ / الناشر: مؤسسة أنصاريان __ قم المقدسة.
78. ثواب الأعمال / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381 هـ / تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرخسان / الطبعة: الثانية / لسنة: 1368 ش / الناشر: الشريف الرضى __ قم.
79. جامع أحاديث الشيعة / السيد البروجردى / الوفاة: 1383 هـ / لسنة: 1399 هـ / المطبعة العلمية __ قم.
80. جامع السعادات / محمد مهدي النراقي / الوفاة: 1209 هـ / تحقيق: السيد محمد كلانتر / الناشر: دار النعمان.
81. الجمال فى عاشوراء / السيد نبيل الحسنى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1428 هـ / الناشر: العتبة الحسينية المقدسة.
82. جواهر التاريخ / الشيخ على الكوراني العاملى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1425 __ 2004 م / الناشر: دار الهدى.
83. جواهر الكلام / الشيخ الجواهرى / الوفاة: 1266 هـ / تحقيق: الشيخ عباس القوجانى / الطبعة: الثانية / لسنة: 1365 ش / الناشر: دار الكتب الإسلامية __ طهران.
84. جواهر المطالب فى مناقب الإمام على عليه السلام / ابن الدمشقى / الوفاة: 871 هـ / تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415 / الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية __ قم __ إيران.

85. الحدائق الناضرة / المحقق البحراني / الوفاة: 1186هـ_ / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي __ قم المشرفة.
86. حياة الحيوان الكبرى / الدميري / الوفاة: 808هـ_ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1426هـ_ / الناشر دار إحياء التراث العربي, بيروت __ لبنان.
87. خاتمة المستدرک / الميرزا النوري / الوفاة: 1320هـ_ / تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415هـ_ / الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام), قم __ إيران.
88. الخراج / لقدامة بن جعفر / الناشر: دار الرشيد.
89. الخراج أحكامه ومقاديده / د. حمدان عبد المجيد الكبيسي / الطبعة: الأولى / لسنة: 2004م / الناشر: شركة المطبوعات, بيروت __ لبنان.
90. الخراج والنظم المالية / د. محمد ضياء الدين.
91. الخصائص الفاطمية / الشيخ محمد باقر الكجوري / الوفاة: 1255هـ_ / تحقيق: سيد علي جمال أشرف / الطبعة: الأولى / لسنة: 1380 ش / الناشر: الشريف الرضي.
92. الدر المثور / جلال الدين السيوطي / الوفاة: 911هـ_ / الناشر: دار المعرفة, بيروت __ لبنان.
93. دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية / الشيخ المنتظري / الطبعة: الأولى / لسنة: 1408 / الناشر: المركز العالمي للدراسات الإسلامية.
94. دعائم الإسلام / القاضي نعمان المغربي / الوفاة: 363هـ_ / تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضی / لسنة: 1383 __ 1963 م / الناشر: دار المعارف __ القاهرة.
95. الدعوات / قطب الدين الراوندي / الوفاة: 573هـ_ / تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف / الطبعة: الأولى / لسنة: 1407 / الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف __ قم.

96. دلائل الإمامة / محمد بن جرير الطبري / الوفاة: ق 4 / تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية / الطبعة: الأولى / لسنة: 1413هـ / الناشر: مؤسسة البعثة.
97. الدمعة الساكبة / البهبهاني / الوفاة: 1485هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1408هـ / الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت __ لبنان.
98. ذخائر العقبي / احمد بن عبد الله الطبري / الوفاة: 694هـ / لسنة: 1356 / الناشر: حسام الدين القدسي __ القاهرة.
99. ذخيرة المعاد / المحقق السبزواري / الوفاة: 1090هـ / الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.
100. الذريعة / الطهراني / الوفاة: 1389هـ / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1403 __ 1983 م / الناشر: دار الأضواء __ بيروت __ لبنان.
101. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة / الشهيد الأول / الوفاة: 786هـ / تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) / الطبعة: الأولى / لسنة: 1419هـ / الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث __ قم.
102. ذوب النصار / ابن نما الحلبي / الوفاة: 645هـ / تحقيق: فارس حسون كريم / الطبعة: الأولى / لسنة: 1416هـ / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي __ قم المشرفة.
103. رجال الطوسي / الشيخ الطوسي / الوفاة: 460هـ / تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415هـ / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي __ قم المشرفة.
104. رسائل الكركي / المحقق الكركي / الوفاة: 940هـ / تحقيق: الشيخ محمد الحسنون.
105. رسائل المرتضى / الشريف المرتضى / الوفاة: 436هـ / تحقيق: السيد أحمد الحسيني / لسنة: 1405 / الناشر: دار القرآن الكريم __ قم.

106. الرواشح السماوية / ميرداماد محمد باقر الحسيني الأستر آبادي / الوفاة: 1041هـ_ / تحقيق: نعمة الله الجليلي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1422__1380ش / الناشر: دار الحديث.
107. روضة الواعظين / الفتال النيسابوري / الوفاة: 508هـ_ / تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان / الناشر: منشورات الشريف الرضي __ قم.
108. سبل السلام / محمد بن إسماعيل الكحلاني / الوفاة: 1182 هـ_ / تحقيق: الشيخ محمد عبد العزيز الخولي / الطبعة: الرابعة / لسنة: 1379 __ 1960 م / الناشر: مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر و محمود نصار الحلبي وشركاه __ خلفاء.
109. سبل الهدى والرشاد / الصالحى الشامى / الوفاة: 942هـ_ / تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود / الطبعة: الأولى / لسنة: 1414 __ 1993 م / الناشر: دار الكتب العلمية, بيروت __ لبنان.
110. سعد السعود / السيد ابن طاووس / الوفاة: 664هـ_ / لسنة: 1363 / الناشر: منشورات الرضى __ قم.
111. سنن ابن ماجه / محمد بن يزيد القزويني / الوفاة: 273هـ_ / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / الناشر: دار الفكر.
112. سنن الترمذى / الترمذى / الوفاة: 279هـ_ / تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف / الطبعة: الثانية / لسنة: 1403 __ 1983 م / الناشر: دار الفكر __ بيروت __ لبنان.
113. سنن النسائي / النسائي / الوفاة: 303 هـ_ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1348 __ 1930 م / الناشر: دار الفكر, بيروت __ لبنان.
114. سير أعلام النبلاء / الذهبى / الوفاة: 748 هـ_ / تحقيق: شعيب الأرنؤوط.
115. السيرة النبوية / احمد بن زيني دحلان / الناشر: دار احياء التراث, بيروت __ لبنان.

116. شرح إحقاق الحق / السيد المرعشى / الوفاة: 1411هـ_ / تحقيق: السيد شهاب الدين المرعشى النجفى / الناشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى _ قم _ إيران.
117. شرح الأخبار / القاضى نعمان المغربى / الوفاة: 363هـ_ / تحقيق: السيد محمد الحسينى الجلالى / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414هـ_ / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى . قم المشرفة.
118. شرح اللمعة / الشهيد الثانى / الوفاة: 966هـ_ / تحقيق: السيد محمد كلانتر / الطبعة: الأولى والثانية / لسنة: 1386 _ 1398هـ_ / الناشر: منشورات جامعة النجف الدينية.
119. شرح المقاصد فى علم الكلام / التفتازانى / الوفاة: 791هـ_ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1401 _ 1981م / الناشر: دار المعارف النعمانية.
120. شرح مسند أبى حنيفة / ملاعلى القارى / الوفاة: 1014هـ_ / الناشر: دار الكتب العلمية _ بيروت.
121. شرح نهج البلاغة / ابن أبى الحديد / الوفاة: 656هـ_ / المطبعة: مصر.
122. شرح نهج البلاغة / ابن أبى الحديد / الوفاة: 656هـ_ / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة: الأولى / لسنة: 1378 _ 1959م / الناشر: دار الكتب العربية.
123. الشفا بتعريف حقوق المصطفى / القاضى عياض / الوفاة: 544هـ_ / لسنة: 1409 _ 1988م / الناشر: دار الفكر _ بيروت _ لبنان.
124. الشمائل المحمدية / الترمذى / الوفاة: 279هـ_ / تحقيق: سيد عباس الجلىمى / الطبعة: الأولى / سنة: 1412 / الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية _ بيروت.
125. الصحاح / الجوهري / الوفاة: 393هـ_ / تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار / الطبعة: الرابعة / لسنة: 1407 _ 1987م / الناشر: دار العلم للملايين _ بيروت _ لبنان.

126. صحيح ابن حبان / ابن حبان / الوفاة: 354 هـ / تحقيق: شعيب الأرنؤوط / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414 __ 1993 م / الناشر: مؤسسة الرسالة.
127. صحيح البخارى / البخارى / الوفاة: 256 هـ / لسنة: 1401 __ 1981 م / الناشر: دار الفكر.
128. صحيح مسلم / مسلم النيسابورى / الوفاة: 261 هـ / الناشر: دار الفكر __ بيروت __ لبنان.
129. الصراط المستقيم / على بن يونس العاملى / الوفاة: 877 هـ / تحقيق: محمد الباقر البهردى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1384 هـ / الناشر: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
130. صراط النجاة / الميرزا جواد التبريزى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1416 / المطبعة: سلمان الفارسى.
131. صفحة علوم وتكنولوجيا / الانترنت.
132. الطبقات الكبرى / محمد بن سعد / الوفاة: 230 هـ / الناشر: دار صادر __ بيروت.
133. عدة الداعى / ابن فهد الحلبي / الوفاة: 841 هـ / تحقيق: مؤسسة المعارف الإسلامية / الطبعة __ الثانية / لسنة: 1325 هـ / الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية.
134. العقد الفريد / لابن عبد ربه الأندلسى / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1383 هـ / الناشر: دار الكتاب العربى، بيروت __ لبنان.
135. علل الشرائع / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381 هـ / تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم / لسنة: 1385 __ 1966 م / الناشر: المكتبة الحيدرية __ النجف الأشرف.
136. علم الإلظرابات السلوكية / د. ميخائيل أسعد / الطبعة __ الأولى / لسنة: 1414 هـ / الناشر: دار الجيل، بيروت __ لبنان.

137. علم المشكلات الاجتماعية / د. معن خليل.
138. علم خصائص الشعوب علم الأقاليم / علي عبد الله الجباوي / الناشر: التكوين, دمشق — حلبونى.
مختصر البصائر / الحسن بن سليمان الحلبي / الوفاة: 830هـ_ / تحقيق: مشتاق المظفر.
139. العوالم، الإمام الحسين عليه السلام / الشيخ عبد الله البحراني / الوفاة: 1130 هـ_ / تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف / الطبعة: الأولى / لسنة: 1407 — 1365 ش / الناشر: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بالحوزة العلمية — قم المقدسة.
140. عيون أخبار الرضا عليه السلام / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381هـ_ / تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي / لسنة: 1404 — 1984 م / الناشر: مؤسسة الأعلمي, بيروت — لبنان.
141. الغدير / الشيخ الأميني / الوفاة: 1392هـ_ / الطبعة: الرابعة / لسنة: 1397 — 1977 م / الناشر: دار الكتاب العربي — بيروت — لبنان.
142. الفايق في غريب الحديث / جار الله الزمخشري / الوفاة: 538هـ_ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1417 — 1996 م / الناشر: دار الكتب العلمية — بيروت.
143. فتح الباري / ابن حجر / الوفاة: 852هـ_ / الطبعة: الثانية / الناشر: دار المعرفة, بيروت — لبنان.
144. فتح القدير / الشوكاني / الوفاة: 1255هـ_ / الناشر: عالم الكتب.
145. فراند الأصول / الشيخ الأنصاري / الوفاة: 1281 هـ_ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1419 هـ_ / الناشر: مجمع الفكر الإسلامي.
146. فروع القانون / الانترنت.
147. الفروق اللغوية / أبو هلال العسكري / الوفاة: ن 395 / تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1412 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي — قم المشرفة.

148. الفصول المهمة في أصول الأئمة / الحر العاملي / الوفاة: 1104هـ_ / تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائيني / الطبعة: الأولى / لسنة: 1418 __ 1376 ش / الناشر: مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا عليه السلام.
149. فضائل الأوقات / البيهقي / الوفاة: 458هـ_ / تحقيق: عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1410 __ 1990 م / الناشر: مكتبة المنارة.
150. الفوائد الرضوية / عباس القمي.
151. فيض القدير شرح الجامع الصغير / المناوي / الوفاة: 1031هـ_ / تحقيق: أحمد عبد السلام / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415 __ 1994 م / الناشر: دار الكتب العلمية __ بيروت.
152. قصص الأنبياء / ابن كثير / الوفاة: 774هـ_ / تحقيق: مصطفى عبد الواحد / الطبعة: الأولى / لسنة: 1388 __ 1968 م / الناشر: دار الكتب الحديثة.
153. قصص الأنبياء / الجزائري / الوفاة: 1112هـ_ / الناشر: الشريف الرضي __ قم __ إيران.
154. الكافي / الشيخ الكليني / الوفاة: 329هـ_ / تحقيق: علي أكبر الغفاري / الطبعة: الخامسة / لسنة: 1363 ش / الناشر: دار الكتب الإسلامية __ طهران.
155. كامل الزيارات / جعفر بن محمد بن قولويه / الوفاة: 367هـ_ / تحقيق: الشيخ جواد القيومي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1417هـ_ / الناشر: مؤسسة نشر الفقاهة.
156. الكامل في التاريخ / ابن الأثير / الوفاة: 630هـ_ / لسنة: 1386 __ 1966 م / الناشر: دار صادر __ دار بيروت.
157. الكامل في اللغة والأدب / للمبرد / الوفاة: 285هـ_ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1424هـ_ / الناشر: دار إحياء التراث.
158. كتاب الأموال / لابن زنجويه / الوفاة: 251هـ_ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1427هـ_ / تحقيق: أبو محمد الأسطيوطي / الناشر: دار الكتب العلمية __ بيروت __ لبنان.

159. كتاب الخراج / أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري / الوفاة: 182هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1430هـ / الناشر: دار كنوز المعرفة, عمان __ الأردن.
160. كتاب الزهد / الحسين بن سعيد الكوفي / الوفاة: ق3 / تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان / لسنة: 1399 / المطبعة: العلمية __ قم.
161. كتاب العين / الخليل الفراهيدي / الوفاة: 170هـ / تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي.
162. كتاب الفتوح / أحمد بن أعثم الكوفي / الوفاة: 314هـ / تحقيق: علي شيري.
163. كتاب المكاسب / الشيخ الأنصاري / الوفاة: 1281هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415هـ / الناشر: المؤتمر العالمي.
164. كتاب سليم بن قيس / تحقيق: محمد باقر الأنصاري.
165. كتاب صورة الأرض / أبو القاسم بن حوقل الصيبي / الطبعة: الثانية / لسنة: 1928 / الناشر: دار صادر, بيروت __ لبنان.
166. كشف الخفاء / العجلوني / الوفاة: 1162هـ / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1408 __ 1988 م / الناشر: دار الكتب العلمية __ بيروت.
167. كشف الغطاء / الشيخ جعفر كاشف الغطاء / الوفاة: 1228هـ / الناشر: مهدي __ أصفهان.
168. كشف الغمة / ابن أبي الفتح الإربلي / الوفاة: 693هـ / الطبعة: الثانية / لسنة: 1405 __ 1985 م / الناشر: دار الأضواء __ بيروت __ لبنان.
169. كشف اللثام / الفاضل الهندي / الوفاة: 1137هـ / تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1416هـ / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي __ قم المشرفة.
170. كشف اليقين / العلامة الحلي / الوفاة: 726هـ / تحقيق: حسين الدركاهي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1411هـ.

171. كفاية الأثر / الخزاز القمي / الوفاة: 400 هـ / تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الخوئي / لسنة: 1401 هـ / الناشر: بيدار.
172. كلمة التقوى / الشيخ محمد أمين زين الدين / الوفاة: 1419 هـ / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1413 / الناشر: السيد جواد الوداعي.
173. كنز العمال / المتقى الهندي / الوفاة: 975 هـ / تحقيق: الشيخ بكرى حياني / لسنة: 1409 __ 1989 م / الناشر: مؤسسة الرسالة __ بيروت __ لبنان.
174. الكنى والألقاب / الشيخ عباس القمي / الوفاة: 1359 هـ / الناشر: مكتبة الصدر __ طهران.
175. لسان العرب / ابن منظور / الوفاة: 711 هـ / لسنة: 1405 هـ / الناشر: نشر أدب الحوزة __ قم __ إيران.
176. اللهوف في قتلى الطفوف / السيد ابن طاووس / الوفاة: 664 هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1417 هـ / الناشر: أنوار الهدى __ قم __ إيران.
177. لواعج الأشجان / السيد محسن الأمين / الوفاة: 1371 هـ / لسنة: 1331 هـ / الناشر: مكتبة بصيرتي __ قم.
178. مؤتمر علماء بغداد / مقاتل بن عطية / الوفاة: 505 هـ / تحقيق: السيد مرتضى الرضوي / الطبعة: الثانية / الناشر: دار الكتب الإسلامية __ طهران __ إيران.
179. مبادئ علم النفس / د. محمد بنى يونس / الطبعة: الأولى / لسنة: 2004 م / الناشر: دار الشروق, عمان __ الأردن.
180. مثير الأحزان / ابن نما الحلبي / الوفاة: 645 هـ / لسنة: 1369 __ 1950 م / الناشر: المطبعة الحيدرية __ النجف الأشرف.
181. المجالس الفاخرة في مصائب العترة الطاهرة / السيد شرف الدين / الوفاة: 1377 هـ / تحقيق: محمود بدرى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1421 هـ / الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية __ قم.

182. مجمع البحرين / الشيخ الطريحي / الوفاة: 1085هـ / تحقيق: السيد أحمد الحسيني / الطبعة: الثانية / لسنة: 1408 __ 1367 ش / الناشر: مكتب النشر الثقافة الإسلامية.
183. مجمع الزوائد / الهيثمي / الوفاة: 807هـ / لسنة: 1408 __ 1988 م / الناشر: دار الكتب العلمية __ بيروت __ لبنان.
184. المجموع / محيي الدين النووي / الوفاة: 676هـ / الناشر: دار الفكر.
185. المحاسن / أحمد بن محمد بن خالد البرقي / الوفاة: 274هـ / تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني / لسنة: 1370 __ 1330 ش / الناشر: دار الكتب الإسلامية __ طهران.
186. المحصول / الرازي / الوفاة: 606هـ / تحقيق: دكتور طه جابر فياض العلواني / الطبعة: الثانية / لسنة: 1412هـ / الناشر: مؤسسة الرسالة __ بيروت.
187. مدينة المعاجز / السيد هاشم البحراني / الوفاة: 1107هـ / تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني / الطبعة: الأولى / لسنة: 1413هـ / الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية __ قم __ إيران.
188. مروج الذهب / المسعودي.
189. المزار / الشهيد الأول / الوفاة: 786هـ / تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف / الطبعة: الأولى / لسنة: 1410هـ / الناشر: مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف __ قم المقدسة.
190. المزار / الشيخ المفيد / الوفاة: 413هـ / تحقيق: السيد محمد باقر الأبطحي / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414 __ 1993 م / الناشر: دار المفيد __ بيروت __ لبنان.
191. مسائل علي بن جعفر / ابن الإمام جعفر الصادق عليه السلام / الوفاة: ق 2 / تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث / الطبعة: الأولى / لسنة: 1409هـ / الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام __ مشهد المقدسة.

192. المسالك والممالك / ابن خرداذبه / الناشر: دار صادر, بيروت __ لبنان.

193. المسانيد / محمد حياة الأنصاري / المطبعة: خط المؤلف.

194. المستدرک / الحاكم النيسابوري / الوفاة: 405هـ / تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي.

195. مستدرک الوسائل / الميرزا النوري / الوفاة: 1320هـ / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام / الطبعة: الأولى / لسنة: 1408 __ 1987 م / الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

196. مستدرکات علم رجال الحديث / الشيخ على النمازي الشاهرودي / الوفاة: 1405هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1412هـ / الناشر: ابن المؤلف.

197. المسترشد / محمد بن جرير الطبري (الشيعة) / الوفاة: ق 4 / تحقيق: الشيخ أحمد المحمودي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415هـ / الناشر: مؤسسة الثقافة الإسلامية.

198. مستند الشيعة / المحقق النراقي / الوفاة: 1244هـ / تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) / الطبعة: الأولى / لسنة: 1415هـ / الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث __ قم.

199. مسكن الفؤاد / الشهيد الثاني / الوفاة: 966هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1407هـ / نشر وتحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث __ قم.

200. مسند ابن راهويه / إسحاق بن راهويه / الوفاة: 238هـ / تحقيق: الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوسي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1412 / الناشر: مكتبة الإيمان __ المدينة المنورة.

201. مسند أبي سعيد الخدري / أبي سعيد الخدري.

202. مسند أبي يعلى / أبو يعلى الموصلي / الوفاة: 307هـ / تحقيق: حسين سليم أسد / الناشر: دار المأمون للتراث.

203. مسند احمد / الإمام احمد بن حنبل / الوفاة: 241هـ / الناشر: دار صادر, بيروت __ لبنان.
204. مسند زيد بن علي / زيد بن علي / الوفاة: 122هـ / الناشر: دار مكتبة الحياة __ بيروت __ لبنان.
205. مشارق الشموس / المحقق الخوانساري / الوفاة: 1099هـ / الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث.
206. مشكاة الأنوار / علي الطبرسي / الوفاة: ق 7 / تحقيق: مهدي هوشمند / الطبعة: الأولى / لسنة: 1418هـ / الناشر: دار الحديث.
207. مشكل الآثار / الطحاوي.
208. المصباح / الكفعمي / الوفاة: 905هـ / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1403 __ 1983 / الناشر: مؤسسة الأعلمي __ بيروت.
209. مصباح المتبجح / الشيخ الطوسي / الوفاة: 460هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1411 __ 1991 م / الناشر: مؤسسة فقه الشيعة __ بيروت __ لبنان.
210. مصفى المقال / الطهراني / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1408هـ / الناشر: دار العلوم, بيروت __ لبنان.
211. المصنف / ابن أبي شيبة الكوفي / الوفاة: 235هـ / تحقيق: سعيد اللحام / الطبعة: الأولى / لسنة: 1409 __ 1989 م / الناشر: دار الفكر __ بيروت __ لبنان.
212. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول عليهم السلام / محمد بن طلحة الشافعي / الوفاة: 652هـ / تحقيق: ماجد بن أحمد العطية.
213. معالم المدرستين / السيد مرتضى العسكري / لسنة: 1410 __ 1990 م / الناشر: مؤسسة النعمان __ بيروت __ لبنان.
214. معالي السبطين في أحوال الحسن والحسين / محمد مهدي الحائري / الطبعة: الأولى / لسنة: 1419هـ / الناشر: الشريف الرضي .

215. معانى الأخبار / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381 هـ / تحقيق: على أكبر الغفارى / لسنة: 1379 __ 1338 ش / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى __ قم المشرفة.
216. معجم البلدان / لياقوت الحموى / الطبعة: الثالثة / لسنة: 2007م / الناشر: دار صادر، بيروت __ لبنان.
217. المعجم الكبير / الطبرانى / الوفاة: 360 هـ / تحقيق: حمدى عبد المجيد السلفى / الطبعة: الثانية / الناشر: دار إحياء التراث العربى و دار الثقافة العربية.
218. معجم المؤلفين / عمر كحالة / الناشر: مكتبة المثنى __ بيروت __ لبنان و دار إحياء التراث العربى __ بيروت __ لبنان.
219. معجم رجال الحديث / السيد الخوئى / الوفاة: 1411 هـ / الطبعة: الخامسة / لسنة: 1413 __ 1992م.
220. معجم علم الاجتماع / عدنان أبو مصلح / الطبعة: الأولى / لسنة: 2006م / الناشر: دار أسامة و دار المشرق، عمان __ الأردن.
221. المغنى / عبد الله بن قدامة / الوفاة: 620 هـ / الناشر: دار الكتاب العربى، بيروت __ لبنان.
222. مفتاح الفلاح / البهائى العاملى / الوفاة: 1031 هـ / الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات __ بيروت __ لبنان.
223. مقاتل الطالبين / أبو الفرج الأصفهاني / الوفاة: 356 هـ / تحقيق: كاظم المظفر / الطبعة: الثانية / لسنة: 1385 __ 1965 م / الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية __ النجف الأشرف.
224. مقامات الحريرى / الحريرى / الوفاة: 510 هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1425 هـ / الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت __ لبنان.
225. المقتل / الخوارزمى.

226. مقتل الإمام الحسين عليه السلام / محمد تقى آل بحر العلوم / تحقيق: السيد الحسين بحر العلوم / الطبعة: الأولى / لسنة: 1427هـ / الناشر: دار المرتضى، بيروت __ لبنان.
227. مقتل الحسين عليه السلام / أبو مخنف الأزدي / الوفاة: 157هـ / تحقيق: حسين الغفارى / المطبعة: مطبعة العلمية __ قم.
228. مقتل الحسين عليه السلام / السيد عبد الرزاق الموسوى المقرم / الطبعة __ الأولى / لسنة: 1423هـ / الناشر: مؤسسة النور، بيروت __ لبنان.
229. المقنع / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381هـ / لسنة: 1415 / الناشر: مؤسسة الإمام الهادى عليه السلام.
230. المقنعة / الشيخ المفيد / الوفاة: 413هـ / تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامى / الطبعة: الثانية / لسنة: 1410هـ / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى __ قم المشرفة.
231. مكارم الأخلاق / الشيخ الطبرسى / الوفاة: 548هـ / الطبعة: السادسة / لسنة: 1392 __ 1972 م / الناشر: منشورات الشريف الرضى.
232. المكاييل والأوزان الإسلامية / هنتز.
233. الملاحم والفتن / السيد ابن طاووس / الوفاة: 664هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1416 / الناشر: مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه.
234. من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام / عبد العظيم المهتدى البحرانى / الطبعة: الأولى / لسنة: 1421 __ 2000 م / الناشر: الشريف الرضى __ قم __ إيران.
235. من لا يحضره الفقيه / الشيخ الصدوق / الوفاة: 381هـ / تحقيق: على أكبر الغفارى / الطبعة: الثانية / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى __ قم المشرفة.
236. المناقب / الموفق الخوارزمى / الوفاة: 568هـ / تحقيق: الشيخ مالك المحمودى / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414 / الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى __ قم المشرفة.

237. مناقب آل أبي طالب / ابن شهر آشوب / الوفاة: 588 هـ / تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف / لسنة: 1376 __ 1956 م / الناشر: المكتبة الحيدرية __ النجف الأشرف.
238. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / محمد بن سليمان الكوفي / الوفاة: ح 300 / تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1412 / الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية __ قم المقدسة.
239. مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام / ابن المغازلي / الطبعة __ الثالثة / لسنة: 1424 هـ / الناشر: دار الأضواء, بيروت __ لبنان.
240. مناقب أهل البيت عليهم السلام / المولى حيدر الشيرواني / الوفاة: ق 12 هـ / تحقيق: الشيخ محمد الحسنون / لسنة: 1414 هـ / المطبعة: مطبعة المنشورات الإسلامية.
241. منتهى المطلب (ط.ج) / العلامة الحلي / الوفاة: 726 هـ / تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية / الطبعة: الأولى / لسنة: 1412 هـ / الناشر: مجمع البحوث الإسلامية __ إيران __ مشهد.
242. منهاج الصالحين / الشيخ وحيد الخراساني.
243. موارد الظمان / الهيتمي / الوفاة: 807 هـ / تحقيق: حسين سليم أسد الداراني / الطبعة: الأولى / لسنة: 1411 __ 1990 م / الناشر: دار الثقافة العربية.
244. موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام / الشيخ هادي النجفي / الطبعة: الأولى / لسنة: 1423 __ 2002 م / الناشر: دار إحياء التراث العربي, بيروت __ لبنان.
245. موسوعة علم النفس والتربية / مجموعة باحثين.
246. موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) / لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام) / الطبعة: الثالثة / لسنة: 1416 __ 1995 م / الناشر: دار المعروف.

247. ميزان الحكمة / محمد الريشهري / تحقيق: دار الحديث / الطبعة: الأولى / المطبعة: دار الحديث / الناشر: دار الحديث.
248. النصائح الكافية / محمد بن عقيل / الوفاة: 1350هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1412 / الناشر: دار الثقافة __ قم.
249. نظم درر السمطين / الزرندي الحنفي / الوفاة: 750هـ / الطبعة: الأولى / لسنة: 1377 __ 1958 م.
250. نهاية الأحكام / العلامة الحلي / الوفاة: 726هـ / تحقيق: السيد مهدي الرجائي / الطبعة: الثانية / لسنة: 1410هـ / الناشر: مؤسسة إسماعيليان __ قم __ إيران.
251. نهج البلاغة / خطب الإمام علي عليه السلام / الوفاة: 40هـ / تحقيق: الشيخ محمد عبده / الطبعة: الأولى / لسنة: 1412 __ 1370 ش / الناشر: دار الذخائر __ قم __ إيران.
252. الهداية الكبرى / الحسين بن حمدان الخصبي / الوفاة: 334هـ / الطبعة: الرابعة / لسنة: 1411 __ 1991 م / الناشر: مؤسسة البلاغ __ بيروت __ لبنان.
253. هدية العارفين / إسماعيل باشا البغدادي / الوفاة: 1339هـ / الناشر: دار إحياء التراث العربي __ بيروت __ لبنان.
254. الوافي بالوفيات / الصفدي / الوفاة: 764هـ / تحقيق: أحمد الأرنؤوط / لسنة: 1420 __ 2000 م / الناشر: دار إحياء التراث.
255. وركبت السفينة / مروان خليفات / الطبعة: الثانية / الناشر: مركز الغدير للدراسات الإسلامية.
256. وسائل الشيعة (آل البيت) / الحر العاملي / الوفاة: 1104هـ / تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث / الطبعة: الثانية / لسنة: 1414هـ / الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) __ قم المشرفة.

257. وسائل الشيعة (الإسلامية) / الحر العاملي / الوفاة: 1104هـ_ / تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي / الطبعة: الخامسة / لسنة: 1403 __ 1983 م / الناشر: دار إحياء التراث العربي __ بيروت __ لبنان.

258. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / ابن خلكان / الوفاة: 681هـ_ / تحقيق: إحسان عباس / الناشر: دار الثقافة.

259. ينابيع المودة لذوى القربى / القندوزي / الوفاة: 1294هـ_ / تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني / الطبعة: الأولى / لسنة: 1416هـ_ / الناشر: دار الأسوة.

المحتويات

الفصل الثامن:

مواضع دعائه عند مصارع أهل بيته عليهم السلام

الموضع الأول: دعاؤه عند خروج ولده على الأكبر للقتال 8

المبحث الأول: التعريف بعلى الأكبر عليه السلام 8

المبحث الثاني: الدمع لسان القلب 10

المبحث الثالث: الإمام الحسين عليه السلام يكشف عن علم المنيا والبلايا 18

المسألة الأولى: تحقق ذبح عمر بن سعد على فراشه وقتل ولده من بعده 24

المسألة الثانية: وجوب حفظ قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 27

أولاً: في كونهم من نعم الله تعالى 27

ثانياً: في كون صلتهم هي صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 27

ثالثاً: في أن التعرض لقرابة رسول الله قولاً أو فعلاً يوجب دخول النار 27

رابعاً 29

خامساً: من هم قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ 33

الأول 34

القول الثاني 35

القول الثالث 36

القول الرابع 36

المسألة الثالثة: مشابهة على الأكبر لجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 38

كيف بدا جمال على الأكبر عليه السلام 38

صفة جمال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 39

الأمر الأول 41

المسألة الرابعة: بيان القانون الجزائي في دعاء الإمام الحسين عليه السلام 42

المسألة الخامسة: علة اختيار الإمام الحسين عليه السلام للعقوبات الخمس في دعائه 46

العقوبة الأولى: (منعهم بركات الأرض) 46

العقوبة الثانية: (وفرقتهم تقريبا) 47

العقوبة الثالثة: (ومزقتهم تمزيقا) 47

العقوبة الرابعة: (واجعلهم طرائق قدا) 50

العقوبة الخامسة: (ولا ترض الولاية عنهم أبدا) 51

الموضوع الثاني من دعائه عند مصارع أهل بيته عليهم السلام 53

دعاؤه بعد استشهاد القاسم عليه السلام 53

المبحث الأول: أسباب الدعاء والتعريف بشخصية القاسم عليه السلام 53

المسألة الأولى: التعريف بشخصية القاسم بن الحسن عليه السلام 53

المسألة الثانية: أسباب الدعاء 55

المبحث الثاني: مبحث تربوي 56

اجتناب الحضور في مجالس السوء 56

أولا: آثار المجالس التربوية 57

ثانيا: آثار مجالسة أهل المعاصي الكونية 58

ثالثا: آثار مجالسة أهل المعاصي الاجتماعية 58

المبحث الثالث: مبحث نفسي 59

مظاهر الخوف وآثارها على قلب الطفل ونفسيته 59

الموضوع الثالث: من أدعيته عند مصارع أهل بيته عليه السلام 62

دعاؤه عند مصرع ولده الطفل الرضيع 62

المبحث الأول: أسباب الدعاء 62

الرضيع عليه السلام 63

المبحث الثاني: مبحث عقائدي 64

المسألة الأولى: الحكمة في المقارنة بين ابتلاء نبي الله صالح والإمام الحسين عليهما السلام 65

المسألة الثانية: العلة في شمول العذاب قوم صالح عليه السلام مع أن العاقر واحد 74

المبحث الثالث: في علم النفس العسكري 76

مفهوم النصر عند الإمام الحسين عليه السلام 76

الفصل التاسع

مواضع أدعيته عند قتاله ومصرعه عليه السلام

الموضع الأول: دعاؤه في مركز قتاله 84

المسألة الأولى: أسلوبه في القتال 84

المسألة الثانية: أسباب الدعاء 85

المسألة الثالثة: من أسرار قول (لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم) 85

الموضع الثاني: من أدعيته عند قتاله ومصرعه 88

حينما طلب أن يسقوه ماءً 88

المسألة الأولى: أسباب الدعاء 88

المسألة الثانية: تحقق الأثر الغيبي الآتي في دعائه عليه السلام 88

الموضع الثالث: من أدعيته عليه السلام عند قتاله 89

حينما رماه أبو الحتوف بسهم 89

المبحث الأول: أسباب الدعاء 89

المبحث الثاني: تنزيه النفس من الغرض الشخصي وأثره في التربية الاجتماعية 90

المبحث الثالث: مبحث اجتماعي 92

أثر العقوبة في تقويم سلوك الفرد والمجتمع 92

المبحث الرابع: مبحث في علم السلوك 99

أثر هذه العقوبات الثلاث في تقويم السلوك الإنساني 99

أولاً: آثار العقوبة الأولى على السلوك 101

ثانياً: آثار العقوبة الثانية على السلوك 101

ألف: الأثار النفسية لعقوبة القتل البددي 102

باء: الأثار الاجتماعية لعقوبة القتل البددي 103

ثالثا: آثار العقوبة الثالثة على السلوك 104

الموضع الرابع: من أدعيته عند قائلته ومصرعه 105

حينما أصابه سهم له ثلاث شعب 105

المسألة الأولى: أسباب الدعاء 105

المسألة الثانية: ظهور التجليات الحسينية 106

المسألة الثالثة: الإمام الحسين عليه السلام يشكو إلى الله أعظم الظلمات، هتك حرمة فاطمة 110

الموضع الخامس: أدعيته عند قتاله ومصرعه 111

دعاؤه على مالك بن النسر 111

المسألة الأولى: أسباب الدعاء 111

المسألة الثانية: مراتب الظالمين في القرآن الكريم 111

أولاً: التعريف بهم 112

ثانياً: حالهم عند الموت 115

ثالثاً: حالهم في الآخرة 116

المسألة الثالثة: تفاوت درجات العقاب الجزائي للظالمين 117

المسألة الرابعة: تحقق الأثر الغيبي في دعاء الإمام الحسين عليه السلام على مالك بن النسر الكندي 119

الموضع السادس: من أدعيته عليه السلام عند مصرعه 120

حينما ذبح في حجره عبد الله بن الإمام الحسن عليهما السلام 120

المسألة الأولى: أسباب الدعاء 120

المسألة الثانية: الحكمة في تأخير العقوبة الإلهية للعصاة 121

مبحث اجتماعي: نظريته عليه السلام في انهيار الروابط الاجتماعية كوسيلة عقابية تقتضى الإصلاح 125

العمود الأول: المدرور المعاشي 127

العمود الثاني: القيم 128

العمود الثالث السلطة 130

الموضع السابع من أدعيته عليه السلام عند مصرعه 135

الدعاء الأخير: وهو الدعاء الملكوتي 135

المبحث الأول في التربية النفسية: دور الدعاء في تنظيم الدوافع النفسية وانعكاسه على السلوك 136

المسألة الأولى: الباعث النفسى لدفع الفقر 139

المسألة الثانية: الباعث النفسى لدفع الخوف 140

المسألة الثالثة: الباعث النفسى لدفع الكرب 142

المسألة الرابعة: الباعث النفسى لدفع الضعف 144

المبحث الثانى: مبحث نفسى أخلاقى 147

دور التوكل فى ضبط حركة النفس والسلوك 147

المسألة الأولى: التوكل فى اللغة 148

المسألة الثانية: التوكل فى القرآن الكريم 151

المسألة الثالثة: التوكل فى السنة 156

أولاً: السنة الشريفة تعرف التوكل 157

ثانياً: درجات التوكل 158

ثالثاً: ركائز التوكل 160

المسألة الرابعة: التوكل عند سيد الشهداء عليه السلام 163

المبحث الثالث؛ مبحث اجتماعى: الإمام الحسين عليه السلام وحق القومية العربية 168

المسألة الأولى: ما هى القومية؟ 168

المسألة الثانية: الإمام الحسين عليه السلام يلزم خصمه بما يؤمن به فى القومية 179

المبحث الرابع: مبحث عقائدى، الجذور التاريخية لإسقاط حق العترة وإبطال بنوة الحسن والحسين من رسول الله صلى الله عليه وآله و

المسألة الأولى: من هم عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ وما الفرق بين العترة والآل والأمة؟ 183

أولاً: العترة في اللغة 184

ثانياً: الإمام الرضا عليه السلام يزيل الشبهات عن معنى العترة في مجلس المأمون العباسي 187

المسألة الثانية: بنوة الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 205

المبحث الخامس: حقائق غيبية في خاتمة الدعاء الملكوتي لسيد الشهداء عليه السلام 213

السؤال الأول: أي فرج يريده سيد الشهداء عليه السلام؟ 214

السؤال الثاني: كيف يتحقق الفرغ والمخرج لسيد الشهداء وهو على رمضاء كربلاء؟ 216

السؤال الثالث: ما هو الدليل على أن الإمام الحسين عليه السلام يختم حياته بالدعاء للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؟ 217

ص: 314

فهرس الآيات 229

فهرس الأحاديث 249

فهرس الأعلام __ ألف __ 265

فهرس الأعلام __ باء __ 269

فهرس الأعلام __ جيم __ 271

مصادر الكتاب 283

المحتويات 309

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدي الخرسان

السجود على التربة الحسينية

1

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية

2

زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو

3

الشيخ علي الفتلاوي

النوران — الزهراء والحوراء عليهما السلام — الطبعة الأولى

4

الشيخ علي الفتلاوي

هذه عقيدتي — الطبعة الأولى

5

الشيخ علي الفتلاوي

الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي

6

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

7

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

8

الشيخ وسام البلداوى

ابك فانك على حق

9

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

10

السيد نبيل الحسنى

ثقافة العيدية

11

السيد عبد الله شبر

الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن

12

الشيخ جميل الربيعى

الزيارة تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

13

لييب السعدى

من هو؟

14

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

15

الشيخ على الفتلاوى

المرأة فى حياة الإمام الحسين عليه السلام

16

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

17

السيد محمد حسين الطباطبائي

حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)

18

السيد ياسين الموسوي

الحيرة في عصر الغيبة الصغرى

19

السيد ياسين الموسوي

الحيرة في عصر الغيبة الكبرى

20

الشيخ باقر شريف القرشي

حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) — ج 1

21

الشيخ باقر شريف القرشي

حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) — ج 2

22

الشيخ باقر شريف القرشي

حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) — ج 3

23

الشيخ وسام البلداوي

القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام

السيد محمد على الحلو

الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة

الشيخ حسن الشمري

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

السيد نبيل الحسنى

حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيرة النبوية

الشيخ على الفتلاوى

رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة

علاء محمد جواد الأعسم

التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام

السيد نبيل الحسنی

الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)

الدكتور عبدالكاظم الياصرى

الخطاب الحسينى فى معركة الطف ___ دراسة لغوية وتحليل

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدي

الشيخ وسام البلداوى

السفارة فى الغيبة الكبرى

السيد نبيل الحسنی

حركة التاريخ وسننه عند على وفاطمة عليهما السلام (دراسة)

السيد نبيل الحسنی

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء ___ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ___ الطبعة الثانية

شعبة التحقيق

زهير بن القين

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

